مجلة الأمانة العلمية – مجلة علمية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 307 / 2025
ISSN:3106-1176 https://ssj.org.ly

تاريخ علم الجراحة عند المسلمين (من القرن 3-7هـ/9-13م)

*** د. مريم سعد عبد الله البرعصى، ** د. عبدالسلام سعيد الزق**

(* أستاذ مساعد بقسم الاستشراق. ** أستاذ مشارك بقسم التاريخ - كلية التاريخ والحضارة - جامعة السيد محمد بن على السنوسي الإسلامية – البيضاء – ليبيا)

الملخص:

تهدف الدراسة إلى توضيح مفهوم علم الطب عند الشعوب القديمة كالهنود، والصينيون، والإغريق، والرومان ، والبيزنطيين، وعند العرب في العصر الجاهلي ، وعصر صدر الإسلام ، والخلافة الراشدة ، والدولة الأموية ، والعباسية، وفى الأندلس ، وكيف شجع الخلفاء على العلم ، وتطور العلوم ، ومنها علم الطب، وعلم الجراحة ، وضعوه على أسس علمية تجريبية ، بعد أن أخذوا ممن سبقهم ، وطوروه ولم ينكروا فضلهم بعيداً عن الخرافات، والأساطير، بل طوروه بطرق أبهرت العالم في كافة الأصقاع في وقت كانت أوربا تعانى تخلف العصور الوسطى، بسبب سيطرة رجال الدين أي (الكنيسة) ومازال العالم الأوربي والأن يشهد ما لعبه العرب المسلمين من جهود في تطور علم الطب ، والجراحة ، وأختراع الآلات، وقيامهم بالجراحات ، التي أبهرت العلماء للأن وما هذا الا دليل تقدم العرب في هذا المجال والتي تشهد بنبوغهم وتطور فكرهم العلمي .

The History of Surgery in the Islamic World

(3rd – 7th AH \ 9th – 13th CE)

ABSTRACT

This study aims to elucidate the concept of medical science as undetstood by ancient civilizations including the lndians chinese Greeks Romans and Byzantines as well as among the Arabs during the pre.Islamic period the early Islamic era the Rashidun Caliphate the Umayyad and Abbasid Caliphates . and in al-Andalus It highlights the role of Muslim rulers and caliphs in encouraging scientific inguiry and lostering the development of various sciences particularly medicine and surgery. Muslim scholars adopted medical knowledge from earlier civlizations and re-established it on rigorous scientific and experimental foundations, while acknowledging the contributions of their predecessors without denying their merits They freed medical practices from myths and superstitions and advanced it through systematic observation experimentation and innovation Their achievements in medicine and surgery astonished the world and specad across different rcgions at a time whcn Europe was cxpericncing intellectual stagnation during the Middle Ages largely due to the dominance of ecclesiastical authority. To this day. the European world continues to recognize the significant Contributions of Arab and Muslim scholars to the advancement of medical and Surgical sciences including the invention of surgical instruments and the Performance of complex surgical procedures that continue to impress scholars These accomplishments stand as clear evidence of the scientific advancement of Arab civilization and testify to the intellectual brilliance and methodological Maturity of Muslim physicians and surgegeons.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد .....

وبعد .....

أن علم الطب من العلوم البارزة التي تضلع فيها العرب فقد أخذوه عن الشعوب القديمة كاليهود ، والرومان ، والصينيون ، والإغريق ، والرومان ، والبيزنطيين ، وقاموا بترجمة هذه الكتب ، وتحويلها إلى اللغة العربية ، وقد كان الطب في العصر الجاهلي معتمداً على السحر، والكهانة ، والكي بالنار، ولكنه كان طباً مستمداً من البيئة التي عاشوا فيها ، وكان لهذا العصر أطباء معروفين وبارزين وحتى عصر الرسالة الذى عرف بالطب النبوي أوصى رسولنا صلى الله عليه وسلم بالطب ، وعلومه ، كما وردت الكثير من الأحاديث التي تؤكد ذلك وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يشجع العلم ، ويحث عليه ، وجميع الوصايا التي نادى بها الإسلام تحث على العلم والتقدم الطبي ، وجميع العلوم الإنسانية عند العرب كانت مبنية على أسس علمية ثابتة تخضع للتجربة ، وقد وضعت أسس علمية للطب ، وتفرعت منه عدة فروع منها علم الجراحة الذي أصبح علماً قائماً بذاته والتي استعملت فيها الآلات الجراحية الدقيقة ، والعمليات الجراحية منها الصغيرة ، ومنها الكبيرة ، وقد برز أطباء جراحين من المسلمين العرب كان لهم شأن عظيم في الحضارة العربية الإسلامية ، وإن الذى يدقق فيما وصل اليه هؤلاء الأطباء من وصف للحالات المرضية وصفاً دقيقا ، وأجراء العمليات الجراحية الدقيقة ليقف عاجزا فيما وصل إليه هؤلاء الأطباء العرب ، وكيف أن كتبهم تدرس في الجامعات الأوربية التي كانت في وقت مجد العرب يعانون من تسلط رجال الكنيسة .

أسباب اختيار الموضوع :- وقد تضافرت عدة أسباب لأختيار موضوع علم الجراحة عند المسلمين في الآتي :-

1 – الاهتمام بدراسة الطب العربي وهذا ما جعلنا نهتم بهذا العلم ، والبحث في أدق فروعه وهو علم الجراحة .

2 – البحث فيما وصل إليه الأطباء العرب المسلمين في هذا المجال من أجل التأكيد للعالم وخاصة الغرب بأن العرب المسلمين أصحاب نهضة منذ القدم .

3 – أبراز الدور الذى لعبته الدولة العربية الإسلامية متمثلة في خلفائها العظام في تشجيعهم لحركة العلم ، والتطور ، والإبداع .

4 – إلقاء الضوء على عظمة الرواد الأوائل في علم الطب والجراحة وأبراز ما يتمتعون به من ملكات عقلية ، وفكرية أسهمت في تطور الحضارة العربية الإسلامية .

5 – التأكيد على أن تاريخنا العربي الإسلامي ليس مجرد تاريخ سياسي ، وعسكري ، ولكنه أيضا تاريخ حضاري ، وعلمي ، وثقافي .

- أهداف الدراسة :- تهدف هذه الدراسة إلى الآتي :-

1 –أبراز مآثر أجدادنا في مجال الطب ، خاصة علم الجراحة وتنبه كل من يظن أن أوربا هي أساس التطور العلمي متناسين فضل العلماء العرب ، وهذا ما سوف نحاول أبرازه من خلال بحثنا وذلك بالرجوع إلى المعلومات في المصادر والمراجع العلمية .

2 – لم ينحصر هدفنا في هذه الدراسة على ما قدمه العرب للعالم في هذا المجال وإنما التأكيد على أن ما وصل إليه الطب الحديث ما هو إلا امتداد للطب العربي الإسلامي .

3 – كشف عناصر القوة ، والنجاح للعرب في هذا المجال والتي مكنت الطب من أن ينشأ ويزدهر

4 – تعريف النشأ بعظمة العرب ، وعظمة تراثهم الطبي ، وخاصة في مجال الجراحة مما يزيدهم فخراً بما تركه أجدادهم ، ليمنحهم القوة ، والعزيمة للتطلع لمستقبل أفضل وأطور

-أهمية الموضوع :- أن معظم الدراسات ، وكتب التأريخ أهتمت بتاريخ الطب العربي بشكل عام رغم وجود الفروع الأخرى لذلك نتناول في دراستنا أحدى هذه الفروع وهو علم الجراحة للدعوة للأهتمام بهذا العلم للتأكيد على مدى الدور الذى قدمه العرب للعالم والتي لم تهمل أي جانب من الجوانب الطبية الهامة .

أما فيما يخص خطة البحث فهي كالتالي :- ً **الفصل التمهيدي** :- سنتناول فيه بالبحث عن تعريف علم الطب ، كما سنتطرق إلى مراحل نشأة علم الطب ، وأختلاف الآراء حول نشأته ، وسنذكر كيف أن هذا العلم قام على أسس علمية ثابتة تقوم على التجربة ، **أما الفصل الأول :-** فهو بعنوان نشأة الطب عند الشعوب القديمة وينقسم إلى مباحث وسوف نقسمه إلى مبحثان : **المبحث الأول** : سنتطرق للحديث عن الطب عند الشعوب القديمة كالمصريون ، وبلاد ما بين النهرين ، والهنود ، والصينيون ، والإغريق ، والرومان ، والبيزنطيين ، وحيث سنركز عن أهم الأعمال الطبية التي وجدت عند كل شعب من هذه الشعوب ، وأهم أطباءهم ، **أما المبحث الثاني** : سنتطرق للطب عند العرب في الجاهلية والأمراض التي قاموا بعلاجها ، والطب في صدر الإسلام (عصر النبوة) أو ما يعرف (بالطب النبوي) وكذلك الطب عند الأمويين وكيف برز أطباء عرب ، ونصارى ، ويهود ، في عصرهم كان لهم دوراً بارزاً في التقدم الطبي ، كما سنتحدث عن الطب عند العباسيين ، وكيف أن هؤلاء الخلفاء العظام شجعوا العلم والعلماء ، وبرز في بلاطهم علماء كان لهم الأثر الكبير في تطور الحضارة الإسلامية ، كما سنعرج للدور الذى قام به هؤلاء الخلفاء في مجال الترجمة للكتب الطبية ، ونقلها للعربية ، كما سنتطرق لذكر أهم الأطباء في عصرهم ، وأعمالهم الطبية التي ترجمت إلى اللاتينية والعربية ، كذلك سوف نتحدث عن الطب عند

الأندلسيون وأهم أطباءهم ، وذكر أهم إنجازاتهم الطبية ، وسأنتطرق إلى دور الطبيبات الأندلسيات آلائي برزن في تلك المرحلة .

أما الفصل الثاني فقد قمنا بتقسيمه إلى مبحثان :-

المبحث الأول :- سأنتناول فيه بالحديث عن تعريف علم الجراحة ، وكيف نشأ هذا العلم ، وتنظيم مهنة الطب عند العرب وخصائصها ، والشروط الواجب توافرها في الطبيب الجراح

المبحث الثاني :- سأنتطرق فيه إلى أشهر الجراحين العرب ، وأهم إنجازتهم العلمية وسيرهم

أما الفصل الثالث : فقد قسمناه إلى مباحثان الأول سأنتطرق فيه بالحديث لي أهم الآلات الجراحية التي استخدمت في العمليات الجراحية ومنها المكاوي ، والمباضع ، والمقاص وغيرها من الآلات الجراحية التي أستعملها الجراحين .

أما الفصل الرابع : وعنوانه أثر الطب ، والجراحة عند العرب في أوربا ، سأنذكر دور أشهر أطبائنا العرب الجراحين ، وما عملوه من إنجازات وصلت إلى أوربا في وقت كانت تعيش في حالة من الركود ، والتخلف العلمي ، والعلم والطب العربي في قمة مجده بفضل جهود الأطباء العرب المسلمين ، وسنختم دراستنا هذه بخاتمة نلخص فيها ما توصلنا إليه من نتائج ، واستنتاجات ، وتوصيات ، وختاماً نسأل الله القدير أن نكون قد وفقنا في هذا البحث وأن يكون بالمستوى العلمي المطلوب ، وأن يجعل عملنا وجهدنا هذا خالصاً لوجهه الكريم .

والله ولى التوفيق

التمهيد

- أولاً : تعريف علم الطب :- والطب بكسر الطاء في لغة العرب تأتى على عدة معان ، منها : الإصلاح ويقال طببته أي أصلحته ، والحذق : كل حاذق طبيب أصل الطب الحذق بالأشياء المهارة بها ، والعادة يقال ذلك ليس بطبي أي عادتي والسحر : يقال رجل مطبوب أي مسحور (1) ، وقد قسم علم الطب إلى ثلاثة أقسام هي : علم الطبائع ، وعلم الأسباب ، وعلم العلاجات (2) ، وقد عرف المرض: بالسقم وهو نقيض الصحة (3)، ويقال مرض : مرضاً : فسدت صحته فضعف (4) ، لقوله تعالى (وإذا مَرِضْتُ فهو يشفين)(5) ، هذا ويعرف العلامة بن خلدون الطب بأنه من فروع الطبيعيات وبأنه صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح ، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية ، والأغذية ، بعد أن يبين المرض الذى يخص كل عضو من أعضاء البدن ، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها لكل مرض من الأدوية ، مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية وقواها ، وعلى المرض بالعلامات المؤذية بنضجه وقبوله للدواء ، أولا : في السجية والفضلات ، والنبض ، محاذين لذلك قوة الطبيعة ، فإنها المدبرة في حالتي الصحة والمرض (6) ، وعرف طاش كبرى زاده الطب بقوله : هو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح وما يمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض (7)

ثانيا :- مراحل نشأة علم الطب :- أختلف المؤرخون في منشأ علم الطب وبين أي الأقوام بدأ وكل حاول أن يعزوه إلى بني جنسه والحقيقة أن الطب قديم قدم الخليقة فهو من المعارف التي بدأ الإنسان في اكتسابها منذ أن وجد ، وقد يكون ثمرة إلهام من الخالق للناس ليعلمهم وقاية ذاتهم ، وحماية أجسادهم ، ثم تكونت من تراكم التجارب ، والملاحظات ، عبر الزمان مبادئ الطب البدائي ، الذي أحتوى على قليل من المعارف الطبية الصحيحة ، وعلى الكثير من الشوائب سحراً ، وشعوذةً ، وطقوسا دينية ، ولعل هذا العلم هو من أشرف العلوم ، وأشدها اتصالاً بالإنسان قد نشأ في أماكن مختلفة وفي أوقات متقاربة منذ عصور ما قبل التاريخ ، ثم أخذ يتطور بما كان بين الأمم في سومر، ومصر ، وبابل ، والصين ، والهند ، واليونان ، فمنذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض وجدت معه الرغبة في العلاج والتخلص من أمراضه وآلامه ، لقد شعر الإنسان منذ وجوده بعذاب المرض ، وألم الداء ، ونعيم الصحة وما تجلبه من هناء ، لذلك سعى منذ الأزل للمحافظة على صحته بأجتناب ما يؤذيها ، والعمل على ما يديمها (8)، كما ارتبطت البدايات الأولى للطب بالتجربة ، والخطأ ، وإعادة المحاولة الناجحة في شفاء المريض بالأغذية ، والأدوية ، والسعي لإعادة الجسم عندما يعتريه المرض إلى حالته الطبيعية ، عن طريق ما تزوده به الطبيعة من أشياء نباتيه ، وحيوانيه ، ومعدنيه .

---

(1) أبوعبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين- تح مهدى مخزوم وإبراهيم السامرائي، دار الهلال (القاهرة ، د.ت)7\ 407 .

(2) أبو حسان التوحيدي ، البصائر والذخائر – تح أبراهيم الكيلاني ، مكتبة أطلس (دمشق ، د.ت) 2\845
(3) الزبيدي ، محب الدين أبو الغيض السيد محمد المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس ، (بنغازي، 1966 م) 5 \ 85
(4) مجموعة مؤلفين ، المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية (القاهرة ، د.ت) 2 \ 896
(5) سورة الشعراء ، الآية (80) .

(6) عبدالرحمن بن محمد ، بن خلدون ، المقدمة (بيروت ، د.ت) ص493 ، كذلك أحمد عبدالرازق أحمد ، الحضـــارة الإسلامية في العصور الوسطى (العلوم العقلية) ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، 1997 م) ص 125
(7) أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة (القاهرة ،1968م) 1 \ 270

(8) علي محمد سعد الحاسي، تاريخ طب العيون والحضارة العربية الإسلامية (8 هـ \ 9 - 14م) منشورات جامعة قاريونس(بنغازي ،2008 م) ص 32 – 33.

ولم يستطع الإنسان تحقيق أول خطوة كبيره نحو الخبرة الطبية المنظمة إلا بعد أن فصل الخبرة الطبية عن الســحر ، والشــعوذة ، والكهانة والطقوس الدينية ، والانتقال من التعديل اللاهوتي والأســطوري للمرض ، والصحة إلى التعليل الطبيعي ، إن مسيرة تطور المعرفة الطبية بدأت بالخبرات ، والتجارب البسيطة ، حتى وصلت في عصر النهضة العربية الإسلامية إلى درجة النضج العلمي والعقلي المنظم ، كما كانت مراحل نشـأة الطب تتمثل في مرحلة التجربة ، والخبرة ،الخالصــة ومرحلة الخبرة ، والتعليل الطبيعي ، وأصبحت المشاهدة ، والتشخيص ، والعلاج المنظم تحتل المقام الأول في ممارسة الطب [1]

الفصل الأول وينقسم إلى مبحثان :- المبحث الأول :- الطب عند الشعوب القديمة :-

اولاً :- الطب عند المصـريين القدماء :- بلغ الطب في مصـر منذ عام 4000 سـنة ق . م منزلة رفيعة ، ووضــعت فيه الكتب الشــاملة القائمة على البحث المنظم في تشــخيص الأمراض ، ووصــف العلاج ، ومنذ عام 3000 سنة ق . م ، كان في مصر أطباء مختصون في أمراض الإنسان ، والعيون ، والمعدة ، وفي أمراض النســاء ، والأطفال ، كما كان فيها أطباء بيطريون وقد أكد هذا الأمر هيرودوت ، ويعود تاريخ الموميات المحنطة إلى 4000 سنة ق . م وقد عرف العلماء عند فحصها ان المصـريون كانوا يصـابون بأمراض المناطق الحارة كالسل [2] ، وتصـلب الشـرايين ، وقد عثر العلماء ســنة 1862 م على كتاب الطب المصــري القديم ، وهو عبارة عن لفافة من ورق البردي يربو طولها على خمســة أمتار ويعود عهدها إلى 1500 ســنة ق . وهي تحتوي على أوصــاف لأعراض أمراض مختلفة مع ذكر الأدوية المناســبة لمعالجتها ، وفي عام 1875 م أكتشــف مجموعة من الكتب محفوظة على أوراق البردي تحتوي على عرض للحالات التشـريعية بأسـلوب دقيق [3] ، ويعد أمحوتب وزير الملك زوسـر بأني وقد كان فيلسـوفاً ، وفلكياً ، ومهندسـاً معمارياً ، وطبيباً عالج شـتى الأمراض الطفيلية التي كانت معروفة في زمانه ، وأشـتهر باستزراع النباتات الطبية ، وحفر الأسـنان ، وتتويجها بالذهب ، ومعالجه الجروح ، والقروح ، وتجبير الكسـور ، كما عالج لدغ الثعابين بمراهم مسـتخلصـه من الزيت ، وبلغ من تقدير المصــريين له أنهم رفعوه إلى مرتبة الألوهية في العصــور التالية ، ويرى بعض المؤرخين أن المصـريين القدماء أول من وضـع أسـس علم الطب في عهد الملك زوسـز من ملوك الأسرة الثالثة (2980 - 2900 ق . م) [4]

وقد عرف عن الأطباء المصريين إنهم كانوا مختصين يعالج الطبيب منهم مرضـاً واحداً ، مما أدى إلى كثرة أعدادهم وكانوا يعتبرون مهنة الطب مهنة إنسانية لم تقتصر على خدمة الفئه العليا من المجتمع بل كانت تخدم مصــالح أفراد الشــعب من عمال المحاجر والبناءين والجيوش العليا .وقد أشــارت أوراق البردي إلى ان المصــريين كـانوا يعتمدون في معالجتهم للأمراض على التعاويذ والتمائم ، والســحر، اعتماداً كبيراً يفوق اعتمادهم على العقاقير الطبية التي كانت في الغالب مستحضرة من المواد العضوية

كإفرازات البول ، والبراز واللعاب ، والمساحيق ، المستحضرة من لحوم الديدان ، وأنواع شتى من الحشرات ، والثعابين ، والحيوانات الأليفة[5] .

---

(1) علي محمد سعد الحاسي ، تاريخ طب العيون والحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م) منشورات جامعة قار يونس (بنغازي ، 2008 م) ، ص 34-35

(2) **السل**، مرض خطير معدي يصيب رئتي الإنسان عن طريق انتقال البكتيريا التي تسبب هذا المرض من فرد إلى آخر بواسطة الرذاذ الذي يخرج مع الهواء في حالات العطس أو السعال =زهراء عامر كاظم موسى الزبيدي ، الأوبئة والأمراض وعلاجها في تراث أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير من جامعه بغداد ، كليه التربية ، ابن رشد للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 2021 ، ص 79

(3)رمضان الصباغ ،العلم عند العرب وآثاره على الحضارة الأوروبية، دارالوفاء للطباعة والنشر،(الإسكندرية 199م)،ص 14.

(4)فرج محمد الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، دار الكتب الوطنية (بنغازي ، 986 م) ص 17

(5)- المرجع نفسه ، ص 17.

وقد أهتم المصريون بالنبض ، والصلة بينه وبين القلب ، كما اهتموا بتشريح الجهاز الهضمي ، والأمراض التي تصيبه فهناك وصف للإمساك ، ومعالجته مثل الخروع والعسل ، والزيت ، والبيرة ، فقد جاء في بردية أيبرس دواء لي راحه المعدة ، وإزالة الوجع فيها حبوب الخروع ، تمضغ وتبلع مع البيرة الى أن يخرج كل ما في المعدة ، كما توجد في هذه البردية فقرات تعالج دودة التينيا (Tinia ودوده ألخرطون (Lombric) وغيرها من الأمراض [1] ، كما اهتموا بالرأس والجمجمة ، وعرفوا المخ ، والنخاع الشوكي ، ووصفوا علاجا للصداع ، والشقيقة (الألم في جهة من الرأس) ، كما اهتموا بأمراض الجلد ، كما ذكروا أدوية لعلاج الصلع ، (وهو مرض كان منتشراً في مصر القديمة) ، وعلاج كسور الأنف وتشوهاتها ، ورمد العيون، وبياض العين ، وأمراض الجفن والهدب [2] ، ووضعوا المراهم ، والقطرات السائلة ، ووصِلوا إلى معرفة الحمل عن طريق فحص البول ، وقد أخذ هذه الأمور كلها أبقراط [3] عن البرديات المصرية القديمة .أما في بلاد اليونان فيعتبر أبقراط المعلم الإنساني الأول لمهنة الطب من أسرة تنتمي لطائفه الصليبية وهو أول من رتب الطب وبوبه على أسس علميه صحيحة .كما أطلعت التجربة المصرية على فوائد النباتات ، فعرفوا الخصائص الطبيعية للنباتات الطبية ، وكذلك لبعض المواد الحيوانية ، ودماء بعض الحيوانات ، ودهونها ، ووصلوا إلى تركيب بعض الأدوية ، وقد برع المصريون في التحنيط ، وعلم التشريح المقارن لأنهم كانوا يحنطون جثث الإنسان والحيوان وقد وصل إلينا كتاب في الجراحة من نحو عام 2000 ق.م فيه ذكر للدماغ وانه يسيطر على أطراف البدن ، وقد أنشأوا المدارس لتلقي علوم الطب ، وكانت تقوم هذه المدارس في المعابد ، كما اكتشفت عدة برديات سميت بأسماء مكتشفيها وقد تضمنت هذه البرديات الكثير من المعلومات الطبية[4] منها :

1- بردية (أدون سميث) وفيها دراسة دقيقة للجسم البشري ، وتصف أعراض كثيرة من الأمراض ، وتشرح طرق علاجها ، وهي نسخة نقلها كاتب في القرن السابع عشر ق.م عن نسخة أقدم منها وفيها دراسة عن الجراحة و أعصاب المخ .

2 - برديه كاهون للطب البيطري ، وطب النساء ، وفيها ما يبهر من حيث القدرة على التكهن بنوع الجنين ، وتشخيص القدرة على الإنجاب ، كما أشار هوميروس وهو شاعر ومؤلف ملحمتي الإلياذة والأوديسة بمهارة الأطباء المصريين وأن الأغريق نقلوا الكثير من العقاقير كذلك نقل العديد من الآلات الجراحية بغير تبديل عن الطب المصري . وذكر (هيرودوت) أن الطب المصري يمارس على طريقة الاختصاص فكل طبيب مختص بمعالجة مرض واحد فقط ، وكانت البلاد تعج بالأطباء بعضهم مختص في أمراض العيون، والبعض في أمراض الأسنان، والبعض في أمراض الرأس، وقد أشتهر المصريون القدماء بالبراعة في علاج أمراض العيون بسبب أنتشار تلك الأمراض في منطقة وادي النيل .

---

(1) الصباغ ، ص17 ، العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوروبية ، ص17.

(2) المرجع نفسه ، ص 16.

(3) **أبقراط أبن أسكلبياد** ، ولد في قوص سنة 460 ق . م من تلاميذه اسقلبيوس الثاني كان وحيد دهره في الطب والفلسفة ، وصناعته قائمة على القياس ، والتجربة ، وهو أول من نادى بعزل الطب عن السحر وأراجيف الكهان ، ولذا كان من أعظم الأطباء في التاريخ ، وكان يعالج المرضى بالمجان ، وعاش خمساً وتسعين سنة = أبو الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم ، الفهرست ، (بيروت ، 1978 م) ،ص 455 كذلك أبو داود سليمان بن جلجل الأندلسي طبقات الأطباء والحكماء ، (القاهرة 1955 م)، ص 16، كذلك عبدالمنعم منتصر ، تاريخ العلم ودور العرب في تقدمه ، دار المعارف ، (القاهرة) 1973 ، ص 77 ، كذلك موفق الدين أبو العباس أحمد بن أبى أصيبعة ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دارالثقافة ،(بيروت)،1979، ص 43 - 44

(4) الصباغ ، العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوربية ، ص 16.

وقد ذاعت شهرة المصريين في طب العيون لدرجه أن قورش ملك فارس أرسل إلى حاكم مصر آنذاك أمازيس يطلب منه أرسال أمهر طبيب للعيون لمعالجته وتم له ذلك ، ويعد (نى عنج دواو) الذي يعني اسمه لقب طبيب العيون أبرز طبيب عيون ظهر أيام الأسرة الفرعونية الخامسة أضافة إلى طبيب آخر ويسمى (واج دواو) وآخر اسمه (نقرنش) ، ولقد بلغت مصر منزلة رفيعة في مجال الجراحة ، والتشريح والتحنيط [1]، وقد كان الأطباء المصريون هم أول من أبتدع الختان ، وتحريم الإجهاض ، وتشجيع الزواج المبكر ، ومنع الحمل المتواتر، وعرفوا رعاية الأطفال والأمهات ، وعرفوا قيمة الصحة الشخصية ، وإنشاء الحمامات ، والمراحيض لأول مرة في التاريخ[2] .

ثانيا :- الطب عند البابليين :- كان الطب القديم عند البابليين يشوبه شيء من الكهانة والسحر لأن المرض كان عندهم يعتبر عقاباً إلهياً على ذنوب أرتكبها المريض ، ولذلك لم يكن أحد ليحاسب الكاهن أو الساحر على أي خطأ قد يرتكبه في علاج مرضاه ، بينما يعاقب الطبيب الجراح الذي يخطئ في علاجه وجراحاته ، لأنه يعمل بيديه لا بقوة كهنوتية أو سحرية كما يفعل السحرة والكهنة ، فشريعة حمورابي تنص على أن الجراح إذا ما استعمل مشرطه وأخطأ في استعماله تقطع يده ، وإذا تقاضى أكثر مما يستحق يعاقب بالحبس ، ولقد نظمت شريعة حمورابي أسعار الخدمات الطبية ، وأجور الأطباء ، وفرضت أيضا عقوبة على الحاضنات ، والمراضع اللاتي يهملن العناية بالرضع ، وكان في وادي الرافدين ثلاثة مذاهب للمعالجة :-

المعالجة بالنصح (الطب الوقائي)[3]، المعالجة بتشخيص المرض ووصف الأدوية النباتية والحيوانية والمعدنية (الطب المزاجي الطبيعي) ، المعالجة بالسحر والطلاسم (الطب النفسي) [4] .وقد نفر الأطباء من تناول المسكرات وعالجوا بالمس ، وعرفوا الجراحة واستخدموا الحشيش ، والأفيون للتخدير عند أجراء العمليات ، وكان أهل المريض إذا عجز الأطباء عن مداواة مريضهم يضعونها في الأماكن العامة رجاء أن يمر به من كان قد أصيب بمثل ما به ، فيصف له العلاج الذي كان قد شفاه .

وإجمالاً فأن الطابع الغالب على الطب عند البابليين هو الكهنوت والسحر ، حيث كان يعتقد أن الأمراض الشديدة تأتى نتيجة غضب الآلهة ، أو نتيجة السحر وتأثيره [5] .

ثالثا :- الطب عند الهنود :- كان الطب عند الهنود ممزوجاً بالخرافات ، والأساطير القديمة ، ولكنهم تميزوا عن غيرهم من الأمم بفن التشريح [6] ، ومن هنا اشتهروا بالجراحة بأنواعها المختلفة ، وقد كان يعتقدون أن العلل جميعها تولد مع الإنسان ، وتظهر أما عن الذنب أو عن فساد الأخلاط ، وهناك بعض الإشارات التي

---

(1)- موفق الدين أبو العباس احمد ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، دار الثقافة (بيروت ، 1979 م) ، ص 15- 17

(2) الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م) ، 43 - 46

(3)**الطب الوقائي أو الوقاية الصحية** : هو علم وفن الوقاية من الأمراض ، وتقوية الصحة ، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع = العيد البلالي ، الوقاية الصحية في السنة النبوية - دراسة موضوعية ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ، شعبة الكتاب والسنة ، من جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم العقائد والأديان ، 2011 م ، ص 3 ، كذلك عبد الحميد القضاه ، تفوق الطب الوقائي في الإسلام ، (عمان ، 1987 م) ، ص5

(4)**الطب النفسي** ،هو ذلك العلم الذي يعنى بوصول الإنسان إلى حالة من التوافق النفسي مع ذاته ، ومع الآخرين وقدرته على مواجهة الأزمات المختلفة بشكل ايجابي ، وتوفير الحدود لها مع الاستعمال الأمثل لطاقاتهم الكامنة للوصول إلى حالة أكثر استقراراً = هيثم أحمد علي ، الصحة النفسية ، جامعة ديالى كليه التربية للعلوم الإنسانية ، ص2

(5) راغب السرجاني ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع (القاهرة ، 2009) ، ص 14

(6)**علم التشـــريح** : يعرف بأنه علم يبحث في تركيب أجزاء الجزء وترتيبها ، وما يحتوي من عروق ، وأعصـــاب و غضـاريف ، وعظام ، وعضـلات في كل عضـو من الجسـد ، وقد تم تصـنيف علم التشـريح إلى ثلاثة أصـناف هي : علم التشـريح الوصـفي الذي يهتم بدراسـة مختلف الأعضـاء والأجهزة التي يتركب منها جسـم الكائن الحي ، وعلم التشـريح الخارجي : الذي يعنى بدراسة علاقة الأعضاء فيما بينهم وأقسامها ، وعلم التشريح المقارن : الذي يهتم بدراسة التغيرات المتتالية التي تحدث في الكائنات الحية والأختلافات الموجودة بينها ، وقد تطور التشـــريح ليصـــبح علماً = محمد جابر صـــدقي ، تاريخ الطب العربي ، مراجعة وتحرير مركز تعريب العلوم الصـــحية ، ســـلســـلة المناهج الطبية العربية ، (الكويت ، 2014 م) ، ص 35.

تفيد أن الهنود استعملوا التلقيح ضد الجدري ، كما مارسوا عملية التجميل ، وترقيع الجلد ، والتوليد عن طريق البطن (العملية القيصـرية) ،ورتق الفتوق ، واسـتخراج الحصـى من الإحليل ، والمثانة ، وقدح العين ، وبتر الأعضـاء ، و تحضـير السـموم ومضـاداتها ،واسـتخدموا بتوقيف نزيف الدم في العمليات الجراحية الضـغط والدهون الحارة ،واسـتعمل الكي لنفس الغرض ،وكان لديهم من الأدوات الجراحية ما يزيد على المائة آلة ،ومع هذا كانت لهم لمســات خيالية وشــعوذة ، ومن أهم مدونات الطب الهندي تبدأ بكتاب (أترافا - فيدا) ، ففي هذا الكتاب تجد قائمة بأمراض مقرونة بأعراضـها ، وكانت مقرونه بكثير جدا من السـحر والتعاويذ ، وقد نشـأ الطب عندهم مقروناً بالسـحر ، والشـعوذة ، فالقائم بالعلاج كان يستخدم وسـائل جثمانيه لشـفاء المريض ، ولا يزال كثيرمن طرائق الطب الهندي معمولاً بها إلى الآن، وأعظم اسـمين في الطب الهندي هما (سـوشـروتا) في القرن الخامس ق . م ، و (شـاراكا) في القرن الثاني قبل الميلاد والذي أنشأ (سامهيتا) ومعناها موسوعة تشمل علم الطب ، وهي لا تزال مأخوذاً بها في الهند [1] وإجمالاً فأن الطب الهندي أحتوى على بعض الخزعبلات ، ولكن أقل من الطب المصـري القديم ، والطب البابلي ، كما قاموا بعمليات جراحية تدل على مستوى الطب الذي وصلوا إليه ولذلك قام العرب ، والمسـلمون بترجمة إنتاجهم في هذا الميدان منذ زمن الخليفة العباسـي أبي جعفر المنصـور(136-158هـــ \ 753 – 774 م) [2] ، ومن الأعمال المهمة التي توصل إليها الأطباء الهنود إشارتهم إلى اثر البعوض في أحداث مرض الملاريا قبل أن يصـــبح ذلك حقيقه علميه بمئات الســـنين ، كما عرفوا الطاعون [3] واسـتطاعوا علاج بعض الأمراض بطريقة التنويم المغناطيسـي وذلك لأتصـالهم بالمرضـى في المعابد ، ومعالجتهم بالإيحاء التنويمي ، أو بما يســمى نعاس المعبد ، وقد نقل عنهم فيما بعد الأطباء الإنجليزي عند اســتعمارهم الهند [4]، وقد انتشــرالطب الهندي انتشــاراًواســعاً في بلاد العرب، والفرس،ومنغوليا ، واليابان ، وجزر جاوا ،وقد نقل العرب عن السـنسـكريتية (اللغة الهندية)الكثير من الكتب الطبية الهندية ، وقد أشـارت كتب الطب العربية إلى كثيرمن الأمراض، والأدوية بتسميتها الهندية ،ومن أشهر الكتب الهندية التي نقلت الى العربية كتاب سرده وغيرها من الكتب الطبية [5] ، ولقد اعترف الخليفة العباسي هارون الرشيد (170 – 193 هـــ \ 786 – 808 م) [6]بالتفوق العلمي للطب الهندي ، وأستدعى بعض الأطباء الهنود لتنظيم المستشفيات ، والمدارس الطبية في بغداد[7] [8] .

---

(1) السرحانى ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإنسانية ، ص19.

(2) **الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور** (136 - 158 هـ - 753 - 774 م) وهو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على ولد بالشراه في السابع من ذي الحجة سنة 95 هـــ في السنة التي توفى فيها الخليفة أبو العباس عبد الله بن محمد بن على السفاح

(132 – ى232 هـــ \ 750 – 847 م) تولى أبو جعفر المنصور الخلافة= الشطشاط ، دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، ص 52 - 53 .

(3)- **الطاعون** ،نوع من الوباء ، وهو ورم رديء فتاك ، يخرج معه تلهب شديد مؤلم ، يتجاوز المقدار في ذلك ويصير ما حوله أسود ، أو أخضر أو أحمر ، ويئول أمره إلى التقرح سريعاً ، وفي الأكثر يحدث في ثلاث مواضع في الإبط وخلف الأذن ، والأرينة وفي اللحوم الرخوة = أميره خالد فضل الله ، الوقاية من الأمراض والأوبئة وعلاجها في ضوء السنة النبوية ، ص 429 ، كذلك محمد بن أبى مكر بن أيوب بن سعد شمس الدين أبن قيم الجوزية ، زاد المعاد فى خير المعاد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، 1994 م ، ص27 ، كذلك إيمان مصطفى ، غياب دور رجال الحكم والرعية في مواجهة أزمات وباء الطاعون في مصر زمن سلاطين المماليك – دراسة تحليلية (648 – 923 هـ \ 1250 – 1517 م) ، مجلة البحث العلمي في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد (2) ، الجزء الثامن ، 2020 م ، ص4

(4)علي حسين الشطشاط ،تاريخ علم التشريح عند المسلمين وشرعية نقل وزرع أعضاء الجسم البشري، (القاهرة ، 2006 م) ص 32 – 33.

(5)- الهوني ، تاريخ الطب الحضارة العربية الإسلامية ، ص20.

(6)- **الخليفة العباسي هارون الرشيد** (170 - 193هـ \ 786 - 808م) ولد في أواخر ذي الحجة سنة 145هـ وهو هارون أبو جعفر بن المهدي ، محمد بن المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو ابن الخليفة المهدي وأمه الخيزران ويعتبر من أشهر خلفاء بني العباس قاطبة = الشطشاط ، دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، ص 135

(7)- **بغداد** : تقع بين دجلة والفرات ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1970 م) ، المجلد 2 ، ص 373 ، بنيت سنة 145هـ \ 762 م = أحمد بن يحي بن جابر البلاذرى ، فتوح البلدان ، دار الكتب ، (بيروت ، 1991 م) ص 95 ، بقيت مقرا للخلافة العباسية حتى سقوطها سنة 606 هـ \ 1258 م = أبو الفداء الحافظ ، البداية والنهاية (بيروت ، 1966 م) المجلد 13 ، ص 226 .

(8)- الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م) ص52

رابعاً الطب عند الصينيين :- أرتبطت الأمراض عند الصينيين القدماء بالفصول الأربعة فراو أنها مسئولة عن الأمراض فقالوا أن أمراض الصدر تحدث في الشتاء ، وأن الحميات تكثر في الخريف ، والأمراض العصبية في الربيع ، والأمراض الجلدية تحدث في الصيف ، أي أن الأمراض ترتبط بالحر ، والبرد ، والجفاف ، والبرودة ، كما عرف الصينيون الدورة الدموية ، والتبدلات التي تطرأ على البعض في الأمراض المختلفة ، وعرفوا النباتات المستعملة في العلاج ، وعرفوا الوسائل الطبيعية للعلاج الطبيعي [1] ، مثل الحمامات ، والتسميد ، وتوصلوا إلى صنع بعض الآلات الجراحية البسيطة .

وعرفوا شجرة الأفيدرا(E HEDRE) التي استخرجت منها مادة الأنيدرين والتي تستعمل في علاج أغشية الجيوب الأنفية ، والاحتقان ، والرشح ، وتوصلوا إلى 500 مركب للأدوية ، وعرفوا ما يعرف اليوم بالكي النقطي وهو غرز الإبر المحمية في الجلد [2] ، وكان الطب الصيني طباً متقدماً بالنسبة للطب القديم ولكنه كان يختلط بالدين ، فهو مزيج من الحكمة التجريبية والخرافات الشعبية ، وقد نبع فيه أطباء قبل عهد أبقراط بزمن طويل ، وكانت العمليات الجراحية معروفة ، شائعة لديهم منذ القرن الثالث ق.م ، وقد أخترع الصينيون نوعاً من النبيذ يخدر المريض تخديراً تاماً ، وفي أوائل القرن السادس الميلادي كتب أحد أطبائهم وصفاً تاماً لسبعمائة وثلاثين عقاراً ، وفي القرن السابع الميلادي كتب طبيب آخر كتاباً في أمراض النساء ، والأطفال ظل فترة طويلة يعتمد عليه فترة من الزمن وكثرة دوائر المعارف الطبية لديهم ، وقد أكثر أطباؤهم من وصف وتشخيص الأمراض حيث وصفوا الأمراض بدقة [3] وهذا دليل براعتهم فى هذا المجال .

خامسا الطب عند الإغريق :- قام اليونانيون القدماء كغيرهم من الشعوب بالاستفادة من حضارة الأمم التي عاشت قبلهم ، وكان لحضارة الإغريق التي سادت دهراً طويلاً في العالم القديم أثراً بارزاً في ازدهار صناعة الطب وتطورها ، فقد ورد أن قدماء الإغريق قد أخذوا ثقافتهم الطبية عن بابل القديمة ، ومن الحضارة التي تطورت في جزيرة كريت ومصر القديمة ، ومن أوائل من عمل بصناعة الطب الإغريق فيلسوفهم اسكولابيوس الذي ذاع صيته ورفعوه إلى مرتبة الآلهة حيث سمي (إله الشفاء) ، وبعد وفاته توارث أبناءه وأحفاده مهنة الطب ، وسنتكلم فيما يلي عن أهم الأطباء اليونان الذين وصلت للمسلمين ثقافتهم ومنهم :

- أبقراط : يعتبر من الإغريق البارزين ممن تكلم في الطب ، والفلسفة ، وقد برع في ذلك ، وقد توفي في عام (357 ق . م) وقد أجاد صناعة الطب ، وألف العديد من المؤلفات الطبية مثل : كتاب الفصول الذي تحدث فيه على الأمراض الحادة ، وأوجاع النساء وكتاب تقدمة المعرفة وهو عبارة عن ثلاث مقالات وأوضح فيها العلامات التي يتعرف فيها الطبيب على المرض في الماضي والحاضر والمستقبل ، وكتاب الأمراض الحادة ، وكتاب الجبر والخلع ويتحدث عن تشخيص وعلاج الكسور والعظام ، والقروح والجراحات في الرأس، وكتاب المياه والأهوية [4] ، ويعتبر أبقراط أبو الطب اليوناني ، وهو صاحب القسم الطبي المعروف لدينا هذه الأيام ، ويعتبر أول من كتب في الطب ، وجعل لمهنة الطب مكان وشهرة ، ويعتبر أول من أسس مستشفى في تاريخ البشرية ، وكان يعالج المرضى مجاناً ، وقد أتصف بالفضل ، والنسك ، وقد ذكر الطبيب جالينوس في رسالته أن أبقراط كان لا يداوي أعداء بلاده وذلك عندما رفض علاج أزدشير عدو اليونانيين .

---

(1)الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص 22.

(2) المرجع نفسه ، ص 22.

(3)المرجع نفسه ، ص21-22

(4) الفاضل العبيد عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، دار الشواف للطباعة والنشر (الرياض ،1989 م) ، ص19 – 20

- ديسقوديرس : طبيب حشائشي من منطقة عين زربة من قرى تركيا الحالية ولد عام (20م)[1]، جاء بعد الطبيب أبقراط وتمكن من ترجمة العديد من كتب أبقراط ، وله بيع طويل في عالم الأدوية والعقاقير ، وقد برع في استخلاص الأدوية من الحشائش ، والنباتات وقد أطلق عليه لقب (صاحب النفس الزكية)وتمكن من دراسة البذور ، والحبوب ، والقشور طوال أربعين سنة[2] ، وقد تحدث عن السموم خاصة التي تصيب الدواب والحيوانات [3] .

- **أفلاطون** (428 - 348 م. ق)[4] ،عاش في مدينة أثينا، وأصـــله روماني ، إلا أنه يعتبر فيلســوفاً يونانياً ، وعمل بالطب وكتب فيه ، ولد ســنة 447 ق.م ، وتوفي عام 347 ق.م ، وقد عـاش أيـام حكم داره ثـاني ملوك الفرس الذي حكم الروم إلا أن معظم أعمال أفلاطون كانت في السياسة والفلسفة ،ولم ترق في الطب إلا شيء يسير[5] .

- **جالينوس :** هو حكيم يوناني عاش في زمن الدولة القيصـــرية بعد بنيان روما [6] اســـمه بالكامل فلاوديوسجالينيوس ولد حوالي 130 ميلادية في بلده ميسيا وتوفي حوالي200 ميلادية في مدينة برغمش التي تعرف الآن بمدينـه برغـام ، وقد نبغ في الطـب وجدد في نظريـات أبقراط الطبيـة ، وشـــرح كتبـه ، وأظهر براعة في طب التشـريح ، وقد كتب سـتة عشـر كتاباً طبياً ، ويشـهد له الكثير من المؤرخين بالنبوغ ، والكفاءة الطبية في زمانه ، وقد كتب مقالات طبية عن ولادة الأجنة في ســبعة أشـــهر، وعن تخلق الجنين في الرحم ، وقد قام بتفسـير كتاب طبيعة الجنين لى أبقراط ، وله وصـفات لعلاج أمراض بعده ، ونصح بأن يعظم الطفل في فصل الخريف ، ونصح عدم إشباعه بالأغذية إذا أراد أهله أن يكون طويلاً وسـوي القامة ، وقد برع في علم التشـريح وكتب عن تشـريح الموتى ، والأحياء ، وقام بعلاج الجرحى ، وقام بتدوين الطب للأجيال ، ولولاه ما بقى الطب ، واندثر من العالم جمله)[7]، الأطفال وردت في كتبه ومن نظرياته أن أفضـل الألبان للمولود هو لبن الأم إذا كانت صـحيحة الجسـم ، والبدن ، وأن بكاء الطفل يدل على وجع ، أو شدة البرد ، والحر ، وأن أسنان الطفل تظهر في الشهر السابع .

- **روفسالافسيس :** عاش في أواخر القرن الأول إلى القرن الثاني للميلاد في روما تلقى علومه الطبية في مدينة الإسكندرية بمصر وقد تحدث عنه الرازي[8](في كتابه الحاوي) حيث ذكر أنه كتب عن تربية الأطفال ، وقد تحدث الأفسـيس عن علاج أمراض الأطفال، والأمراض الجلدية ، ودارالزار، والقلاع ، وألم الإذن، والعيون والأسنان [9] .

---

(1)المرجع نفسه ، ص20

(2) أبن النديم ، الفهرست ص 462 كذلك ابن جلجل ، طبقات الأطباء ص 21

(3) عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، ص 20

(4) **أفلاطون** (428 - 348 ق.م) ، عاش فى مدينة أثينا اليونانية وأصله روماني ، وقد أنشأ أفلاطون الأكاديمية التي تنسب إليه ولعلها أول جمعية بالمعنى الصحيح وكانت رئاسة هذه الجمعية بالانتخاب ، وكانت تبحث فيها الرياضيات ، واللهجات ، والعلوم الطبية ، وعاشت زهاء تسعمائة عام أي 529 م ، حتى أمر بقفلها الإمبراطور جوشيان وقد تتلمذ على يديه أرسطو = منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، العرب ، (القاهرة ، 1973م) ص22

(5) عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ،ى ص20

(6) **روما** ، هي المدينة الرئيسـية لإيطاليا بحكم توسـعها لشـبه الجزيرة العربية ووقوعها على نهر التبر وهو النهر الوحيد الصـالح للملاحة فكانت المدينة في مأمن من القراصنة ، تأسست روما سنة 753 ق . م ، ومؤسسها روم ولوس = محمود وعبدالغفار ، تاريخ الرومان وحضارتهم ، ص11

(7)عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، ص 23-25

(8) **الطبيب الرازي** (251 - 313 هـ \ 865 - 925 م) هو محمد بن زكريا الرازي من أعظم أطباء المسلمين أوحد دهره ، وفريد عصره ، وأحد المشهورين في الطب ، والكيمياء والفلسفة ، ولد بمدينة الري ونشأ بها ، وانتقل إلى بغداد = علي حسن الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ط 1 ، منشورات جامعة بنغازي (ليبيا ، 2011م) ،

ص 151 – 152.

(9)- عمر، الطب الإسلامي عبر القرون ، ص25.

سادسا : الطب عند الفرس[1] :- كان الطب عند الفرس بدائياً ، ولكن سرعان ما أنتقل اليهم الطب من الأقوام التي سكنت شبه الجزيرة العربية خصوصاً سوريا ، وبذلك يصح القول أن الطب الفارسي كان أشوريا وهوخليط من السحر، والتمائم ، مع شيء من المبادئ الطبيعية ، والعلمية ، ومن معتقداتهم أن إله الشر

(أهريمان) قد أطلق جميع الأمراض على الناس وقاومه أله الخير (اهروزادا) الذي علم الناس جميع الأدوية لحفظ صحتهم [2] .وكان الطب الفارسي من أعمالِ الكهنة ، وكانوا يمارسونه على أساس أن الشيطان قد خلق الأمراض ، ويجب معالجتها بمزيج من السحر معتمدين على الرقي ، والتعاويذ ، وكان ِاله الطب يدعى ميتزا ، وقد أحتوى كتابهم الديني زندافستا على العديد من الأمراض ، وطرق معالجتها ، كما تكونت في بلاد فارس نقابة للأطباء والجراحين ، وحدد القانون أجور الأطباء وفقا لمنزلة المريض الأجتماعية ، وأن يعالج الكهنة بدون أجر، وكان يطلب من الطبيب المبتدئ أن يبدأ مسيرته بإجراء التجارب على أجسام الأعداء ، والأجانب [3] .والطب الفارسي مزيجاً من الطب اليوناني ، والهندي ، والمصري ، وقد دخل الطب اليوناني حسب بعض الروايات إلى بلاد فارس أثر زواج ابنة القيصر أولينوس بملك الفرس سابور ، إذ كان في حاشيتها عدد من الأطباء اليونانيين فنقلوا الطب اليوناني اِلى فارس ، واستخدم ملوك فارس الأطباء الهنود من قبل كسرى انوشروان [4] .وقد جاءهم الطب اليوناني عن طريق الأطباء اليونان الذين اضطهدوا دينيا بعد انقسام الكنيسة الغربية ، فاتجهوا نحو مدرسة جنديسابور[5] ، الذي أسسها سابور الأول بن أردشير (241 - 272 م) في المكان الذي يعرف باسم (شاه أيآد) ، (وهي الأهواز الحالية) ، حيث أسس فيها مدرسة ومستشفى لتعليم الطب ، وقد نشر الأطباء اليونان أفكارهم الطبية عن طريق هذه المدرسة التي استفاد منها العرب كثيراً في نهضتهم العلمية .وعندما أغلق الإمبراطور البيزنطي جستنيان [6] جامعة أثينا سنة 529 م ذهب عدد من الأطباء والفلاسفة اليونان إلى بلاد فارس [7] ، كما جاء إلى جنديسابور ببلاد فارس عدد من الأطباء النساطرة الفارين من مدرسة الرها الطبية ذات الشهرة الواسعة والتي أغلقها الأمبراطور زينون سنة (489) .

---

(1)**الفرس** : من أقدم دول العالم وأشدهم بأساً وأثارا في الأرض وكانوا في بادئ أمرهم صابئة يعبدون الشمس والقمر وغيرها من الكواكب ، ثم غلبت عليهم المجوسية وهى عبادة النار وصارت الدين الرسمي للدولة ، ثم فشت فيهم نحلة الثنوية وهى القول بإلهين اِله الخير واِله الشر ، ثم ظهرت الديانة النصرانية بمذهبيها = أبوزيد شلبى ، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، (القاهرة ، 1969 م) ، ص1817.

(2) الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م) ص52

(3) المرجع نفسه ، ص 53.

(4) الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص24

(5)**جند يسابور** مدينة أسسها سابور الأول وجعلها سكناً صالحاً لشعب اليونان ، فتحت زمن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضى الله عنه (13 – 23 هـ \ 634 – 644 م) ، الحموي ، معجم البلدان ، 2 \ 170

(6)**الأمبرطور جستنيان** 527 – 565 م أعتلى العرش وهو فى الخامسة والأربعين من عمره ، وعرف بأنه الأمبرطور الذى لا ينام فكان فائق الصحة وقوراً ، متزناً ، ومحنكاً ، ومن أعظم الأباطرة الذين حكموا بيزنطا نظراً لفتوحاته وعظمة مشروعاته وطموحه الذى فاق طموح من سبقه من الأباطرة ، فقد عول على استعادة الأمبرطورية الرومانية ، والقضاء على دويلات رومانية ، فأحرز انتصارات باهرة على الوندال والقوط ، وصار أسمه يرد فى المرسومات على أنه أمبرطور الفرنجة ، والجرمان ، واللان والأفريقيين ، توفى سنة 656م على ثلاثة وثمانين عاماً = محمد محمد مرسى ، تاريخ الأمبرطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية ، 1994 م) ، ص 41 - 654

(7) علي حسين الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، منشورات جامعة قار يونس (بيروت ، 1999م) 1 \ 71 ، كذلك الشطشاط ، تاريخ علم التشريح ، ص44.

وقد شجعهم الأكاسرة ، وعطفوا عليهم فقاموا بتعليم الطب ، وبنوا البيمارستانات[1] واستمروا كذلك حتى ظهور الإسلام ، وقد نالت مدرسة جنديسابور الطبية وكان البيمارستان الملحق بها من أكبر وأشهر المشافي التي أسست قبل العصر الإسلامي بثلاثة قرون [2] ، وقد عنى أنوشروان ملك الفرس ويدعى كسرى وهو أحد ملوك الدولة الساسانية بمدينه جنديسابور ، وساعد جامعتها و شجع على التوسع بعلم الطب وأوعظ بوضع مؤلف في السموم من ثلاثين مجلد[3] ، ومن أشهر أطبائهم برزويه الذي أصبح طبيباً لكسرى أنو شروان ، وتتلمذ على يديه ولده هرمز، ولقد كانت مدرسة جنديسابور في أوج مجدها حين فتح العرب بلاد فارس ، وكان الطلاب يأتون معهدها ومستشفاها من كل حدب وصوب ومن خريجي هذه المدرسة الحارث بن كلدة ، وابنه النظر، وابن أثال ، وأبو الحكم الدمشقي ، تياذوق وغيرها ، أن الطب دخل بلاد فارس أثناء حمله الأسكندر الأكبر عليها سنة (311 ق.م) ، حيث رافقه عدد من الأطباء من اليونان ، ومصر والكلدان ، وأن الطب الفارسي تقدم في عهد الأسكندر ، وبالرغم من وجود منهج خاص للفرس في الطب ، إلا أنهم لم يضيفوا كثيراً إليه ، وكل ما عرف عن طبهم مستقى من كتابهم الديني زندافستا الذي تضمن ذكر عدة أمراض ، وكان علاجهم مقصوراً على علاج الكهنة الذين أختصر علاجهم على طرد الشياطين من جسم الإنسان المريض ، وتطهيره بالرقي ، والصلوات ، وبخور الأعشاب ، وترجع أهمية الطب الفارسي إلى ما تتمتع به بلاد فارس من موقع جغرافي حيث تقع بين الشرق والغرب ، فيما جعلها ملتقى الثقافتين الإغريقية والشرقية وعندما أفل نجم الحضارة البيزنطية وهي وريثة الحضارة الإغريقية حافظ الفرس على التراث الطبي الأغريقي فسلموا مشعلة إلى العرب الذين حملوا لواء المعرفة عدة قرون [4] .

سابعا :- الطب عند الرومان :- لم تكن صناعة الطب في نظر الرومان محترمه على الرغم من تنمية قواهم الجسمية ، وملكاتهم العقلية ، وقد ظلوا قرابة قرون دون أن يشتهر بينهم طبيب لأن الطب في روما مهنة يحترفها العبيد ، بادئ الأمر يونانيين ، ومصريين ، ثم زاد عدد الأطباء الرومان وكثرت عنايتهم بالطب ، والجراحة ومن أشهر عملياتهم الجراحية العملية القيصرية نسبة إلى إمبراطورهم

يوليوس قيصر[5] وهو إمبراطور روماني معروف ، والذي لقب بالقيصر وتعني السليل لأن والدته ماتت وهي تلده فشق بطنها ، وسلوه من بين أحشائها وصار لقب القيصر أسما علماً يطلق على الملوك ، كما صار مصطلحاً يطلق على عمليات الولادة والجراحة فيما بعد .هذا وقد اعتمدوا على الوسائل الطبيعية ، وأجروا عمليات بتر الأعضاء واستئصال سرطان الثدي [6] ، وقد نشأت مدارس إقليمية في إيطاليا وفي بلاد الغال بفرنسا وفي اسبانيا في أواخر عصر الإمبراطورية الرومانية ، وكان الغرض من هذه المدارس هو إعداد أطباء ، وجراحين للإسهام في خدمة الجيش الروماني .

---

(1)-**البيمارستانات**، بفتح الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من بيمار بمعنى مرض وستان بمعنى مكان او دار فتكون معناها مكان أو دار المرضى ، وهي عباره عن مستشفيات عامه تعالج فيها كافه الامراض والعلل = عيسى أحمد ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام (دمشق ، 1939م) ص 4.

(2)-الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية ، ص 25.

(3)- الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14م) ص54

(4)-المرجع نفسه ، ص 55 – 57.

(5)- **يوليوس قيصر**من طبقة النبلاء والأشراف ، وكان يميل إلى مناصرة الشعب ، وتولى جميع مناصب الدولة حتى وصل إلى وظيفة قنصل ، أو رئيس الدولة ، وكان معادياً لمجلس الشيوخ ، وسيطر على روما ، وأصبح سيد البلاد والحاكم فى عام 59 ق.م ، وقد أحبه الشعب لما قام به من إصلاحات ، وما حققه من انتصارات عسكرية فى أوربا وشمال أفريقية ، اغتيل يوليوس قيصر بمؤامرة من مجلس الشيوخ فى عام 44 ق.م وأعقب أغتياله فترة من الفوضى السياسية ، والعسكرية فى البلاد = جهاد محمود توفيق أحمد عبد الغفار ، تاريخ الرومان وحضاراتهم (د.م ، د.ت) ، ص23

(6) الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م) ، ص60 .

وخلال القرن الثاني الميلادي نبغ الطبيب اليوناني ديسقدريوس (Discorides) وهو من بلاد الأناضول في الشمال السوري بالقرب من مدينة أطنه ، وكان من أشهر الأطباء في العالم القديم ، حيث كان طبيباً جراحاً في الجيش الروماني خدم تحت إمره الأمبراطور فيرون ، وهو عالم في العقاقير المفردة ، أما الطبيب متريد أتوس فقد كرس حياته لدراسة السموم ، وقد ركب ترياقا زعم أنه يشفي منها كلها ، وهناك الطبيب سلسوس المؤلف في الطب الذي وصف استئصال اللوزتين بالأصابع ، وأزاله الأورام من الأنف ، وتثبيت الأسنان المخلخلة بالسلك ، كما وصف مرآه لفحص الأسنان ، وتكلم عن إصلاح الفتق ،وعلاج تليف عدسة العين واستئصال الغدة الدرقية ،ووصف أعراض الألتهاب بأربع كلمات وهي الحرارة ، و الألم ، والأحمرار ، والورم ، وهذا الوصف ما زال مستعملاً في الطب إلى الأن [1]

، وعندما زاد عدد الأطباء ، وأصبح لكل مدينه طبيب حكومي ألحق الأطباء بالجيوش الرومانية ، وكان عددهم في كل فيلق لا يقل عن أربعة وعشرون طبيباً بفضل تشجيع يوليوس قيصر وخلفه الإمبراطور أغسطس والذي في عهده برز الطبيب انطونيوس موسا [2] ، وقد كانوا يستخدمون الأطباء نظير أجر معروف بعد إجرائهم لاختبارات تثبيت مقدرتهم الطبية ، وكان من بينهم أطباء يعالجون أمراض العين [3] أو جراحون ومن أشهر الكحالين في عهد الإمبراطور نيرون وهو إمبراطور روماني معروف ، وهو الطبيب (ده موستهخي)[4] .

لقد خصت روما معاهد طبية لعلاج المصابين في الحروب ، كما تقدمت المنشآت الصحية العسكرية ، ولم يفكروا في بناء المستشفيات بالمدن وبقى علاجهم منزلياً ، ولكن حبهم للترف ، واهتمامهم بالصحة العامة ، أوحى لهم ببناء المدن مراعين في موضعها حركة الرياح ، ووفرة المياه ، والابتعاد عن المستنقعات ، وقد عوضتهم هذه العناية عن ضعف طبهم [5] .

ثامنا :- الطب عند البيزنطيين :- نصب قسطنطين الأول أمبراطوراً على روما سنة 306م ، وأعترف بالديانة المسيحية ديناً للدولة سنة 313م ، كما أعتنق هذه الديانة بعد عشر سنوات من ذلك التاريخ ، ونقل عاصمة ملكه روما إلى بيزنطة سنة 330م والتي عرفت فيما بعد باسم القسطنطينية وقد قامت في عهد هذا الإمبراطور مدرسة للعلوم في مدينة أنطاكيا[6] ، كما أصبحت مدينة الرها [7] مركزاً ثقافياً سابقاً ، وقد ساهمت هاتان المدرستان مع مدرستي الرها ، ونصيبين في نقل الثقافة اليونانية إلى العرب ، ولم يكن للعصر البيزنطى أثر كبير على الطب العربي ذلك أن الحضارة اليونانية كانت في حالة ركود ، حيث لم يبقى لتعاليم أبقراط ، وجالينوس من مكان سوى بعض المخطوطات التي كانت قابعة بالأديرة ، ونتيجة لذلك ، رجع الناس إلى الأحجبة والتعاويذ ، بدل الأدوية ، وصار الطب في أيدي بعض الرهبان وصارت أفضل نتيجة أن يحتمل المريض الألم وأفضل العلاجات الصلاة ، وتقديم الذبائح حتى أن الطبيب أبتوس كان يشير على مرضاه عند استعمال دواء أن يصلي رب إبراهيم ، واسحق ، ويعقوب حتى يعطي قوة خاصة للدواء[8]

---

(1) الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 68 – 69.

(2) الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3-8هـ \ 9 – 14) ، ص60.

(3) **أمراض العين** : تعد العين من أهم وأكثر أعضاء جسم الإنسان أهميه لأنها الحاسة الأولى التي تمكن الإنسان من التواصل مع من حوله بالأبصار ، وهناك العديد من الأمراض التي تصيب العين ومنها الرمد = الزبيدي ، الأوبئة والأمراض وعلاجها في تراث أهل السنة (عليهم السلام) - دراسة تاريخيه ، ص 118.

(4) الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 – 8 هـ \ 9 – 14 م) ، ص 61

(5) المرجع نفسه ، ص61.

(6)**أنطاكيا** : بالفتح ثم السكون قصبة العواصم من ثغور الشام ، تتصف بالحسن ، وعذوبة الماء = الحموي،معجم البلدان ، 1 \ 266.

(7) **الرها** : مدينة بالجزيرة الفراتية ، تقع بين الموصل، والشام ، سميت نسبة إلى الذي استحدثها وهو الرهاء بين البلندي بن مالك ، وتسمى باللغة الرومية أنا ، وقد بنيت على يد الملك السلوقي ، المصدر نفسه ، 3 \ 106.

(8)الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة الإسلامية (3 – 8 هـ \ 4 – 14 م) ، ص 61 .

ومن أشهر الأطباء في العصر البيزنطي :

1- أوريباسيوس (326 - 403) :- وهو أعظم أطباء العصر البيزنطي ، ولد في برغاموس في آسيا الصغرى ، عام 326 م ، وقد جذب بطبه الأمبراطور جوليان ، وقضى معظم حياته في القسطنطينية ، ونقل عن جالينوس ، وتأثر به ، وتوفي حوالي 403م ، وأشتهر بكتاباته في الأمراض الغذائية ، وأمراض الأطفال ، وتشريح الأعضاء الباطنة ، ولم تكن أعماله مبتكرة ، ولكن أحسن تنظيمها ، وتصنيفها من الكتب الطبية القديمة

2- يولس الأجنيطى paul of Agina :- يوناني الأصل من مواليد جزيرة أجينا الواقعة غرب شاطئ أثينا ، وهو أحد أطباء مدرسه الإسكندرية ، تأثر بمؤلفات أوريباسيوس ، وقد أشتهر في الربع الثاني من القرن السابع الميلادي ، عالج وألف في أمراض النساء ، والولادة ، وله كتاب في الطب يحتوي على سبع مقالات[1] ، وقد ترجمه حنين بن اسحق إلى العربية ، حيث كان له الأثر الحسن في ازدهار علم الجراحة والولادة عند العرب ، ويعتبر بولس آخر الأطباء المشهورين من العصر اليوناني البيزنطي ، وكان ماهراً في معرفة أمراض النساء حتى لقبه العرب فيما بعد بالقوابلى[2]

3 - أهرن بن أعين :- من تلاميذ مدرسة الإسكندرية عاش في الفترة القريبة من الفتح العربي لمصر ، وربما أدرك أوائل الخلفاء الراشدين ،عرف طبيباً وفيلسوفاً ورجل دين ، وأشتهر بلقب القس ،عاش معظم حياته في سوريا ، وضع كناشاً أي مذكره بالسريانية ضمنها وصفاً لمرض الجدري، ومداواة الدوار، والرمد ،وقروح العين،وعلاج ضيق الصدر ، ونفث الدم ، وقرحة الرئة ، وذات الجنب ، والشوحية ، والأورام ،والقروح ، وغيرها من الأمراض ، وقد ترجم الطبيب ماسر جويه هذا المؤلف من اللغة السريانية إلى اللغة العربية ، وزاد عليه مقالتين من عمله ، وقد نشرت هذه الترجمة في أيام الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز(99 - 101 هـ \ 717 - 719 م)[3] وربما كانت هذه الترجمة الأولى من سلسلة ترجمات الطب اليوناني إلى العربية[4]

المبحث الثاني :- الطب عند العرب : أولاً :- الطب في العصر الجاهلي :-عنى العرب قبل الإسلام بالطب لصلته الوثيقة بحياة الإنسان وصحته ، فكان طبهم مبني على خبراتهم التي اكتسبوها ، وكانت خبرتهم مبنية على الصدفة التي لعبت دوراً في شفاء بعض الأمراض عند تناول بعض النباتات عن طريق التكرار([5] ، وكانواالعرب على اتصال وثيق مع الأمم المحيطة بهم ، تربطهم علاقات اقتصاديه ، وسياسيه ، فقد كانت لهم

علاقات تجارية مع الحبشة ، وقد كانت الحبشة يومئذ تتبع دين السيد المسيح عليه السلام ، الذي جاءت معجزته في الطب ، والعلاج ، وكانوا أيضا على اتصال مع الفرس ، والروم والمعروف أن هذه البلاد وغيرها بها طب ، وأطباء[6] ، ومن أبرز وسائل العلاج عندهم الكي بالنار ، وكانوا يعتقدون كغيرهم من الأمم

(1)الشطشاط ، تاريخ علم تشريح عند المسلمين ، ص 47.

(2)الشـطشـاط ،تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 76 - 77 ، كذلك الشـطشـاط،تاريخ علم التشـريح عند المسلمين،ص48

ص 48 .

(3)**الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز** (99 - 101 هـ\ 717 - 719 م) ويكنى أبا حفص ، وكان خامس الخلفاء الراشـدين وهو من خلفاء الدولة الأموية ، ولد بحلوان بمصـر سـنة (63 هـ\ 682م) وهو حفيد الخليفة عمر بن الخطاب = الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ، تاريخ الخلفاء إمراء الأمة القائمين بأمر الأمه ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، 1999) ص 210 – 216.

(4) الشطشاط ، تاريخ علم التشريح عند المسلمين ، ص 49 ، كذلك الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3-8 هـ\ 9 - 14 م) ص63 ، كذلك الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 77.

(5) حسين فلاح الكساسبه ، الطب والأطباء في صدر الإسلام ، ص 676 – 219.

(6) عوض عبد الكريم الذنيبات ،المدخل إلى تاريخ العلوم عند العرب،دار كنوز المعرفة (عمان ، 2011م)،ص193 – 194.

التي سبقتهم أن سبب أمراض الإنسان أرواح شريرة لا يتمكن من شفائها الا الكهان ، وأصحاب القافة من متتبعي الآثار ، ومن المتفرسـين ، ومن زاجري الطير ، وعيافيه الذين يحبسـون الطير ثم يتركونه ، ويراقبون أتجاه طيرانه يمينه فيتفاءلون به ، أو يسـاره فيتشـاءمون منه ، ومن المنجمين الذين يعتقدون بوجود صلة بين الإنسان ، والكواكب في حياته ، ومن السحرة ، والمشعوذين ، إلا أنهم بالرغم من ذلك عرفوا تطور الجنين كآخر ما وصل إليه العلم الحديث[1] ، وبرعوا في عملية خصي الرجال ، والحيوان بواسـطة أداه معدة لهذا الغرض تعرف بالحاسـمة ، أو القاطعة ، بعد أن تحمى على النار ، وعرفوا العدوى ، وأخطار الذباب ، وكانوا يطهرون بيوتهم من البرص[2] بوضـع الزعفران داخلها ، وكانوا يعالجون من يلسع بحشرة سامة ، أو عقرب بأن يشد عند موضع اللسعة ، ثم يمص الدم قبل أن يسري السم داخل الجسم في الدم ، وحاولوا تفتيت الحصى الموجودة في الكليتين ، أو المثانة عن طريق أشربه خاصة يتناولها المريض ، وعرفوا علاج الأسنان ، واللثة ، وشدو الأسنان بالذهب[3]، وعرفوا أمراض بعض الحيوانات ، وخاصة الإبل ، والخيل ، وبرعوا في علاجها إلى حد كبير .وعرفوا مرض الجدري[4] ، والحصبة[5] ، وقد عالجوا هذين المرضين ببذور الحشائش ، والحرمل والحنظل ، وعرفوا مرض الصفراء الذي يطفح على البشرة ، وبياض العين وسموه اليرقان ، وتساقط الشعر وسموهداء الثعلب ، وعرفوا احتباس البول في المثانة ، وأطلقوا عليه مصـطلح (الأسـر) اي الاحتباس[6] ، وعرفوا المرض المعروف بعرق النسـا[7] ، وسـموه بذلك لأنه ينسـي من شـدة ألمه كل مرض آخر يزامنه ، وعرفوا أنبعض الأمراض معدية كالجذام [8] ، والجرب ، وعرفوا أمراض أخرى واطلع عليها أسماء لا يزال مسـتعملا إلى الآن مثل المغص ، والفالج[9] ، والبرص ، والبهق[10] وأوجاع المفاصـل ، والحميات بأنواعها والرمد ، والماء الأبيض ، والماء الأزرق في العين ، والإمسـاك ، والإسـهال ، واضـطراب التبول ،والتخمة ، وقد اسـتعمل عرب الجاهلية العسـل في البطن للإمسـاك المزمن

والإسهال المفرط ، والبصل ، والكمون لمعالجة الأمراض الصدرية ، وقتل ديدان المعدة ، ونصحوا بأكل الزبيب ، وأكل التين لمعالجة الإمساك.

---

(1)- الذنيبات ، المدخل الى تاريخ العلوم عند العرب ، ص 149

(2)- **البرص** : مرض يصيب الوجه يغير لونه ، وبشرته ، يتمثل في أنخفاض ، أو تدني أنتاج أو غياب صبغة الميلانين بشكل علمي = الزبيدي ، الأوبئة والأمراض وعلاجها في تراث أهل البيت عليهم السلام ، دراسة تاريخيه ، ص112

(3)- الذنيبات ، المدخل الى تاريخ العلوم عند العرب ، ص194

(4)- **الجدري**: وهو قروح تصيب البدن ، وتنقط عن الجلد ممتلئة ماء = الجوهري ، الصحاح ، 2 \ 452 ، كذلك الفيروز أبادي ، القاموس المحيط 1 \ 462 ، الزبيدي ، تاج العروس ، 1 \ 380 ، ويطلق عليه النبخ = (الجوهري ، الصحاح ، 2 \ 530 ، والحميقاء = الأزهري ، تهذيب اللغة ، 4 \ 530 ، والأميهه = الطالقى ، المحيط في اللغة ، 4 \ 98

(5)- **الحصبة**: وهو بثور حمر ماثله إلى البياض تنفرش في جميع البدن ، وسببه غليان في الدم ، وتعفنه بما يخالطه من الفضول الرقيقة المتولدة من سنن الطفولة = ابن سينا ، القانون فى الطب ، 3 \ 90

(6)- الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 82

(7)- **عرق النسا** : هو مرض يصيب الرجال ، والنساء على السواء ، وآلامه مفرطة تبدأ غالباً من أسفل العمود الفقرى ، وبالتحديد فى منطقة الفقرة الرابعة من الفقرات القطنية مروراً بالورك الى تحت الركبة ، والى أسفل جانبى الساق = عبدالعزيز والياس سلطان ، العلاج بالكي في الطب الشعبي ، عرق النسا نموذجاً ، مجلة إخفاءات ضوصلبة ، العدد (46) ، 2011 م ، ص4 .

(8)- **الجذام** :علة رديئة تحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله ، فيفسد مزاج الأعضاء ، وهيئتها ، وشكلها ، وربما فسد في آخر اتصالها حتى تتآكل الأعضاء ، وتسقط سقوطاً ويطلق عليه داء الأسد ، وقد شبهه الأطباء بالسرطان = عيد صباح ، حمدان المناجعه ، المجاعات والأوبئة والأمراض والكوارث الطبيعية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة ، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه فى التاريخ ، جامعة مؤتة 2019 م

(9)- **مرض الفالج** : الفالج فلج كل شيء ، وفلج شيء بينهما يفلجة ، واصل الفلج النصف في كل شيء ، ومنه يقال : ضربه الفالج في الساقين = ابن منظور ، لسان العرب ، 2 \ 346 ، والفالج هو مرض يحدث في أحد شقي البدن ، يؤدي إلى إيقاف إحساسه ، وحركته = الزبيدي ، الأوبئة والأمراض وعلاجها في تراث أهل البيت عليهم السلام - دراسة تاريخيه ، ص 83

(10)- **مرض البهق** : هو مرض بدني يصيب الجلد ، يسبب ذهاب لون الجلد ، يشبه البرص ، ولكنه لا يزيد ، ولا ينقص ، ولا يغور ، في اللحم ، بينما البرص يكون غائصاً في الجلد ، واللحم ، ويميز بينهما أن عندما يفرز الإبرة فيخرج منه دم ، فهو بهقوان خرج منه رطوبة بيضاء فهو برص = المرجع نفسه ، ص106

وحالات الكبد المرضية واستعمل الحلبة لأمراض الصدر ، والكبد ، والطحال ، والمثانة ، وآلام الظهر ، وبواسير المعدة ، وفي مجال الطب النبوي عرفت المرأة العربية عملية التوليد فصارت في البيوت قابلات اشتهرت بهذه الصنعة ، كما عرفت الأمهات بلوغ الفتيات سن الرشد ، وما يترتب على ذلك من

متغيرات نفسية ، وجسميه[1] ، وعملت المرأة العربية في مجال التمريض حيث كان يطلق على الممرضات اسم(الآسيات) فقد كنا يعالجن الجراح ، ويواسين المرضى ، خاصة أثناء قيام فرسان القبيلة بالغزو[2] .

ومن أهم أطباء العصر الجاهلي :

1- لقمان الحكيم: وهو من أطباء الجاهلية الذي أشار إليه القرآن الكريم في سورة لقمان من آية رقم 31

2 - وزهير بن جناب بن هبل الحميري: وهو من أشهر المعمرين في العصر الجاهلي ، عاش على ما يزيد على أربعمائة عاما كما زعموا ، وكان سيداً لقومه وطبيبهم ، وحكيمهم .

3- ابن جذيم التميمي : وهو طبيب من قبيلة تيم الرباب ، ويقال إنه احذق من مارس الطب عند العرب قبل الإسلام ، وقيل أنه أطب من الحارث بن كلدة الثقفي ، خصوصا في التداوي بالكي [3] ، وكان يضرب به المثل بمعارفه الطبية فيقال (أطب من جذيم) .

4 - وزينب طبية بن أود : التي اكتسبت شهرة واسعة بين أطباء العرب وقيل أنها كانت خبيرة بالعلاج ، ومداواة آلام العين ، والجراحات [4] .

5 - دميان وكوسيم : هما توأمان من أصل عربي ، عاشا في جنوب سوريا أواخر القرن الثالث الميلادي ، أعتنقا المسيحية ، وقتلى على أيدى الرومان دفاعاً عن عقيدتهما أشتهر الأول كطبيب ، والثاني كصيدلاني .

ثانيا : الطب في صدر الإسلام : وبظهور الإسلام دخلت الأمة العربية في عهد جديد فقد دعا الإسلام إلى طلب العلم ، والأخذ بأسباب المعرفة ، فوضع بذلك بذرة سرعان ما نمت ، وأثمرت في كل العصور، وقد تميز هذا العصروما تلاه بالقضاء على البدع من سحر، وشعوذة ، وكهانة ، وعرافة إذ لا كهانة بعد النبوة [5]

ولا شك أن الطب الإسلامي يتصل بالإسلام كدين اتصالا مباشراً من خلال الأوامر التي جاء بها القرآن الكريم ، والحديث الشريف حول حفظ الصحة ، وغيرها من الموضوعات المختلفة التي تتعلق بالطب بطريقه أو بأخرى ، ومن ضروب الحكمة التطيب أو الطب ، ولهذا فقد أطلق المسلمون على الطبيب اسم (الحكيم) ، ولا يزال هذا الأسم متداولاً بين بعض الناس إلى يومنا هذا ، وجعل الإسلام هذه الصناعة نعمه من نعم الله على الناس ، وأتخذت وظيفة معترفاً بها ولهذا كثر الاشتغال بهذه المهنة في ظل الدول العربية الإسلامية ، من مسلمين ، وغير مسلمين في الوقت الذي كانت الكنيسة الغربية تحرم صناعة الطب لأن المرض في زعمهم عقاب من الله ، لا ينبغي للإنسان أن يصرفه عمن يستحقه[6] .

وبظهور الإسلام وجد ضرب جديد من الطب عرف بالطب النبوي يشتمل على مجموعة من الأحاديث النبوية

(1)- الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 82 - 83

(2)- أحمد عبدالرازق ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى (العلوم العقلية) ، 1997م ، ص 130

(3)- الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 83 – 84

(4)- أحمد ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، ص 130

(5)- الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية ، (3 - 8 هـ \ 9 - 14م) ، ص70

(6)- الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ص40.

يبلغ عددها ثلاثمائة حديث تتناول بعض العلل كالصداع والشقيقة ، والرمد ، والجذام[1] ، والحمى ، وأستطلاق البطن ، وذات الجنب ، والعذرة ، ولسعه الحية ، والعقرب ، كما تتعرض لبعض طرق التداوي التي أجملها الرسول عليه الصلاة والسلام في شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو لدغة بنار ، توافق الدواء ، وفي تناول لبن النوق ، واستخدام الأثمد ، والكمأة للعين ، والعود الهندي ، والحبة السوداء ، والماء البارد للحمى ، وتشتمل على مجموعة من النصائح كالحث على المداواة[2]، وضرورة انتقاء أصدق الأطباء والأعتدال في الطعام والشراب ، فالشرع حث على الاهتمام بالنظافة[3] على المستوى الفردي ، والعام

، ومن الأحاديث التي تحث على نظافة الإنسان في نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، واستنشاق الماء، وقص الأظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء))[4] ، والطهارة ، والوضوء بالماء خمس مرات يوميا قبل كل صلاة ، والنهي عن التداوي بالمحرمات ، وتجنب أماكن الأوبئة ، والطواعين ، وغيرها من الأمور ، مما يدل أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان على دراية تامه بطب النفوس والأبدان[5]

ومن الآيات التي أشارت إلي الاهتمام بالصحة والاعتدال في الطعام والشراب والنظافة واختيار العلاج المناسب قوله تعالى : ((وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))[6] ، وقوله تعالى :

((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ))[7] ، وجاء بمفاهيم جديدة للمرض وطريقة العلاج والأدوية فاعتبر المرض من قضاء الله وقدره ، يصيب المؤمن والكافر على حد سواء وعلى المؤمن أن يصبر لينال الثواب ، كما حتى الإسلام على احترام العلم وأحترام الطب والأطباء ، والأستعانة بهم في المداواة ، وشجع أتباع طرق الوقاية كالحجر الصحي ، وبالرغم من أن الناس كانوا يتجهون إلى النبي صلى الله عليه وسلم طلبا للتبرك والشفاء ، إلا انه كان يرشدهم إلى الاستعانة بالأطباء [8] .

أما أهم الأطباء في هذه الفترة فهم :-

1 - الحارث بن كلدة الثقفي : هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي سافر إلى فارس واليمن وتعلم الطب في جند يسابور ، المسمى بطبيب العرب ، وكان من أهل الطائف ودرس الطب كذلك فقد

أتبع الخلفاء الراشدون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في العناية بالصحة العامة وقد أهتم الخليفة عمر بن الخطاب رضي

الله عنه(13 - 23 هـــ \ 631 - 944 م) بصفة خاصة بالطب والتطبيب ، ولا شك أن الخليفة عمر بن الخطاب[9] رضـي الله عنه كان أكثر من غيره من الخلفاء أهتماماً بالصـحة العامة ، ولم يكن الخليفة عمر رضي

الله عنه يحب من رعيته الضعف والتراخي ، وكان أول ما أهتم اهتماماً كبيراً بمرافقة الأطباء للجيوش المحاربة للمداواة والعلاج ورعاية المصـابين في الحرب ، وخشـية أنتشـار الأوبئة ، وذكر أنه في سـنة (14 هـ)

بعد الخليفة عمر بن الخطاب رضـي الله عنه ذهب الأطباء في معركة القادسـية[10] (16 هـــ \ 637م) لجيش سعد بن أبى وقاص [11] [12] .

---

(1)- **الجذام** : يعد وباء الجذام من أحد الأمراض الجلدية الوبائية ، ويسمى بالجذام لأنه يؤدي إلى قطع الأعضاء وهو وباء يؤدي إلى أحمرار العضو المصاب ثم يتغير لونه غالى السواد وأن سبب فسد الأعضاء هو انتشار المرة السوداء وقد يفسد في آخره مما يؤدي إلى تآكل الأعضـاء فتسـقط مما ينشـر في البدن كله = الزبيدي ، الأوبئة والامراض وعلاجها في تراث أهل البيت عليهم السلام - دراسة تاريخيه ، ص17.

(2)- الشطاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 86.

(3)- أحمد ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص 131 – 133.

(4)- صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرةِ ، رقم الحديث 261 .

(5)- احمد ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، ص 132-133.

(6)- سورة الأعراف ، آية 8.

(7)- سورة البقرة ، آية 232.

(8)- الهوني ، تاريخ الطب الحضارة الإسلامية ، ص 39

(9)- علي حسين الشطشاط ، تاريخ عصر النبوة والخلافة الراشدة ، ط1 (بنغازي ، 2019) ص101.

(10)- **معركة القادسية** سنة 16هـــ \ 637م وهي من المعارك الحاسمة بتاريخ الفتح الإسلامي للعراق لأنها أدت إلى انتصـارات أخرى وفتحت المسـلمين أبواب فارس وتبعد ذلك سـقوط المدائن عاصـمة السـاسـانيين وأصـاب فيها المسـلمون غنائم لا حصر لها المرجع نفسه ، ص 177.

(11)- **سعد بن ابى وقاص** هو أحد الصحابة والتابعين في عصر النبوة

(12)- الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية ، ص 44.

ومما يدل على تشجيع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم للأطباء وممارسة صناعة الطب ، أن عددهم كان كثيراً في الأمصار الإسلامية ، وأن الخليفة عليا كرم الله وجهه (35 - 40 هـ \ 655 - 660 م)[1] أمر بمعالجة أربعمائة من المقاتلين ، أصـــيبوا بمرض مفاجئ ، وأمر بإرجاعهم الى مدينة الكوفة ، توفي في زمن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان [2] .

2- النضر بن الحارث الثقفي : خلف أباه في الطب سار على خطوات أبيه ، كذلك درس في مدرسة جنديسابور ، واجتمع بعلية القوم ، والعلماء ، و الأحبار، والكهان ، وأطلع على علوم الأوائل ، وكان النظر مما ينقمون على النبي صلى الله عليه وسلم ويكيدون له أمر النبي صلى الله عليه وسلم علي كرم الله وجهه بضرب عنقه .

3 - ابن أبي رمثة التميمي : وهو من الأطباء الذين عاصروا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان على معرفة متواضعة بصناعة اليد أي الجراحة ، وأراد أن يعالج النبي صلى الله عليه وسلم من خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك [3]

ومن الأطباء أيضاً الشمردل بن قباب الكعبي النجراني ، وصنماد بن ثعلبة الأزدي الذي قيل أنه كان صديقاً للرسول صلى الله عليه وسلم قبل النبوة[4]

ولابد لنا في هذا الصدد أن نشير الى دور المرأة المسلمة في مجال تقديم الخدمات الطبية ومساهمتها في هذا المجال ومن أشهر المسلمات اللاتي أشتغلن بالطب :

1 - الشفاء بنت عبد الله : بن عبد شمس العدوية القرشية توفيت نحو 20 هـــ 640م ، صحابيه فضليات النساء العرب ، كانت تكتب في الجاهلية ، وأسلمت قبل الهجرة ، وهي من المهاجرات الأوائل وعلمت أم المؤمنين حفصه بنت عمر بن الخطاب الكتابة وكانت ماهرة بجدارة في الأمراض الجلدية في زمن النبوة[5] ، أشتغلت بالطب الجاهلية ، وعاصرت زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد بايعت الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة[6] ، وكانت في الجاهلية تعالج بعض الأمراض الجلدية ، ثم استأذنت الرسول أن تباشر عملها فأذن لها بذلك[7].

---

(1)- **الخليفة الراشدي علي بن أبى طالب كرم الله وجهه** (35-40 هـ \ 655 - 660 م)هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشـم بن عبد مناف بن قصـي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك ابن النضـر بن كنانة أبو الحسـن ، وأمه فاطمة بنت أسـد بن هاشـم ، وهو أحد المبشـرين بالجنة ، وأخو الرسـول صـلى الله عليه وسـلم

بالمؤاخاة وصهره على فاطمة بنت رسول الله رضي الله عنها = الشطشاط ، تاريخ عطر النبوة والخلافة الراشدة ، ص 125 - 126

(2)- **الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان** بن صخر بن حرب بن أميه بن عبده شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة ، تولى الخلافة بعد تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب في ربيع الأول سنة 40 هـ ، كان كفوءاً بالإدارة وسيداً يتحلى بصفات السادة العرب سؤددا وهيبة ، وعظمة ، وفصاحة = على حسين الشطشاط ، التاريخ السياسي للدولة الأموية ، ط1 ، (طرابلس ، 99) ، كذلك أحمد بن أبى يعقوب اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1970 م) ، 1 \ 238

(3)- الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 99 ،

(4)- أحمد ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، ص 131 ، كذلك الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 99

(5)- حنان وليد السامرائي و زينة إبراهيم خليل ، المرأة وتطور مهنة الطب من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث (48 - 61) مجله التطوير العلمي للدراسات والبحوث المجلد الثالث ، العدد 11، 2022م .

(6)- **مكة**: وهي من مدن شبه الجزيرة العربية سحيقة في القدم وقد خصها الله تعالى بسمه جغرافية ، ودينية قبل الإسلام وبعده ، أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس ، (إسبانيا ، ذ ، ت)1 \ 36 ، كذلك ابو الحسن محمد احمد المقدسي ، تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسعار المعروف برحلة ابن جبير ، دار التحرير ، (د . م ، د . ت) ، ص 90

(7)- الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص44.

2 - روفيدة : وقيل أسمها كعيبة بنت سعد الأسلمية ، وأسم رفيدة يعنى المعونة أو العطية الصغيرة ، أو النصيب ، ولدت على الأرجح في يثرب ، وشهدت غزوة أحد ، 15 شوال سنة 3 هـ ، وغزوة خيبر وحنين [1] كانت هذه المرأة متميزة بالجراحة ، وقد أختارها الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان ، فأتخذت خيمة ومارست عملها فيها[2] ، وهذا الخيمة أول مستشفى في الإسلام ، ومن بين من تم إسعافهم في هذه الخيمة الصحابي سعد بن معاذ[3] .

3 - أم عطية الأنصارية : نسيبة بنت الحارث الأنصارية ، المشهورة بأم عطية الأنصارية ، وهي من أهل البصرة ومن كبار نساء الصحابة ، اشتهرت في الجاهلية ، وعاصرت الإسلام وأسلمت واشتهرت بالجراحة وغزت مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانت تقوم على المرضى ، وتداوى الجرحى ، وكانت المرأة المسلمة سباقة دائما في هذا المجال ، وكان العرب يطلقون تسمية الآسياتوالاداس على اللائي يعملن في تضميد الجراح ، وجبر العظام ، والوقاية من النزف ، وأعمال الإسعافات وجاءت هذه التسمية من المواساة ، وكنا يخرجن للمعارك ومعهن اللفائف ، والجبائر ، ووسائل الإسعاف المختلفة ، وقد كانت السيدة عائشة أم المؤمنين[4] تقوم بهذه الأعمال أثناء الغزوات[5]

4 - أميمة بنت قيس الغفارية : أميمة بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية ، أسلمت ، وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة[6] ، قامت بعلاج الجرحى في غزوة خيبر (7 هـ \ 628 م) ولحسن صمودها وعلاجها للجرحى قلدها الرسول صلى الله عليه وسلم قلادة وساماً ، وقد ظلت هذه القلادة تزين صدرها طول حياتها حتى ماتت فدفنت معها بوصيه منها[7] ، أم مسليم بنت ملحان بن خالد : صحابية جليلة ومجاهدة ، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام ، وشهدت يوم أحد ، وداوت الجرحى ، وشهدت غزوة حنين[8] ، وأبلت فيها بلاءً حسناً .

5 - أم أيمن : واسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم[9] حضرت غزوة أحد[10] ، وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى ، وشهدت غزوة خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

6 - الربيع بنت معوذ الأنصارية النجارية : كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتداوي الجرحى ، وهي من المبايعات تحت الشجرة وقد روت على النبي صلى الله عليه وسلم واحداً وعشرين حديثاً ،وتوفيت (سنة 45 هـ \ 665 م)

7 - أم عمارة نسيبة بنت كعب بنت عمرو بن عوف : وهي من بنى النجار، أخت عبد الله بن كعب ، أسلمت ، وكانت ممن بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، وشهدت غزوة أحد (يوم السبت 15 من شوال سنة 3 هـ) ، وغزوة خيبر وغزوة حنين (8 هـ) وقد كانت تداوي الجرحى[11] ،

---

(1)- السامرائى وخليل ، العرب وتطور مهنة الطب من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث ، ص 52

(2)- الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص 44

(3)- الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م) ، ص 74-75

(4)-**السيدة عائشة** بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ولدت بمكة في السنة الثامنة قبل الهجرة ، وطلبها الرسول صلى الله عليه وسلم للزواج بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها ، وذلك بمكة ، قبل الهجرة بثلاث سنين = حسين ، أبو عبد الله الرحمن حسين ، جامع أخبار النساء من سير أعلام النبلاء ، مكة الرشد (الرياض ، 2004) ص 55 - 55

(5)- الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص45

(6)-السامرائي وخليل ، المرأة وتطور مهنة الطب من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث ، ص 52

(7)- الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 100 كذلك الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م) ، ص75

(8)- **غزوة حنين** في (السادس من شوال سنة 8 هـ = الشطشاط تاريخ عصر النبوة والخلافة الراشدة

(9)- الشطشاط ، تاريخ الجراحة فى الطب العربي ، ص1 \ 101

(10)- **غزوة أحد** يوم السبت 15 من شوال سنة 3 هـ = الشطشاط ، تاريخ عصر النبوة والخلافة الراشدة ، ص 56

(11)- الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 101 - 102

8 - بركه ثعلبة بن عمرو بن حسن بن مالك بن عمرو بن النعمان أم ايمن وتعرف بالضباء ، حبشية الأصل مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورثتها عن أبيه عبد الله حينما تزوج خديجة ، شهدت

غزوتى حنين وأحد وخيب،كانت تسـقي الماء وتداوي الجرحى،توفيت في خلافة الخليفة عثمان بن عفان(23-35هـ \ 64-656م)[1]

ثالثا : الطب في العصـر الأموي :عندما قامت الدولة الأموية سـنه 40 هـ تأثر الطب الإسلامي بالطب اليوناني نظراً لنقل العاصمة الإسلامية إلى دمشق بالشام ، حيث أختلط المسلمون بشعوب الإغريق ، والرومان ، وقد كان للخليفة معاوية بن أبي سفيان طبيبان نصرانيان من دمشق وهما الطبيب ابن أثال[2] الذي كان خبيرا بالأدوية المفردة ، وأبو الحكم الدمشـقي الذي كان يعهد إليه بعلاج أهل بيته ، ويذكر أن زياد بن أبيه[3] والي البصـرة أيام الأمويين كتب دواء لداء الكلب على صـحيفة ، وعلقها على باب المسـجد الأعظم ليتعرف عليه الناس ، ويتعالجون به لأنه يشـفي داء الكلب في مدينة البصرة[4] على شكل وباء في تلك الأيام ، أن الطبيب في الدولة الأموية قد برع في الكشف التشخيصي ، حيث كانت له القدرة على جس النبض ، ويستطيع أن يصـل إلى تشخيص الداء عن طريق النظر إلى أظافر المريض ، وعينيه ، ولسانه ، وبوله ، هذا وقد أجرى الطبيب بدر اقس عملية جراحية على وجه سكينة رضي الله عنها بنت الحسين لاستئصال ورما أسفل عينيها هذا وقد شفيت السيدة سكينه رضي الله عنها إلا موضع الجرح[5]

- **ومن أشـهر الأطباء في الدولة الأموية:- 1 - ابن أثال :** من أشـهر أطباء دمشـق وكان نصـراني المذهب ، وقد قربه الخليفة الأموي معاوية بن أبي سـفيان عندما تولى الخلافة ، وقد كان العرب يحترمون العلماء ، والأطباء مهما كانت ديانتهم ، وكان خبيرا بالأدوية المركبة ، والمفردة ، وأفرز منها ما كان يحتوي على سموم قاتلة[6]

2 - أبو الحكم : كان هو الآخر نصـرانياً ، له دراية بأنواع العلاج ، والأدوية ، وقد قربه الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان إليه ، وأعتمد عليه بتركيب الأدوية وشجعه ، حتى لمع اسمه .

3 - حكم الدمشقي : هو ابن أبي الحكم السابق الذكر له معرفة بالأدوية والمداواة ، وكان مقيماً في مدينة دمشق ، وقد أصبح بارعاً في قطع الدم من الجروح ، وإيقاف النزيف .

4 - عيسى بن أبو الحكم الدمشقي : كان خبيراً بالأمراض التي تصيب القولنج ، وعرف بأختيار العلاج الفعال ، وهو لا يؤمن بالتنجيم في الطب والتطبيب .

---

(1)- السامرائي وخليل ، المرأة وتطور مهنة الطب من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث ، ص 52.

(2)- **الطبيب ابن أثال** : عرف في العصـر الأموي ، وكان طبيباً للخليفة معاوية بن أبي سـفيان ، وكان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة ، وقواها = منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ص78 .

(3)- زياد بن أبيه هو أحد دهاة العرب وهو من أهل الطائف أختلفوا في اسم أبيه فقيل عبيد الله الثقفي ، وقيل أبو سفيان أمه سـمية جارية الحارث بن كندة ، عمل كاتباً للمغيرة بن شـعبه ، ثم لأبي موسـى الأشـعري ، عندما كان والي مدينة البصرة ثم ولاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أمرة فارس وأستلحقه معاوية بن أبى سفيان بنسبه سن 44 هـ ، توفى سنة 53 هـ = الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، 3 \ 499 – 496.

(4)- **مدينه البصرة** مدينه عظيمه جنوب العراق = الأصطخرى ، المسالك والممالك ، ص56-57 ، وقد تأسست في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب سنه 16 هـــ \ 637 م ، واتخذها مقراً لحكومة العرب في فارس بدلا من المدائن عاصمتهم القديمة ، وقد أصبحت من أهم المراكز التجارية ، والثقافية = الشطشاط ، تاريخ عصر النبوة والخلافة الراشدة ، ص 103 .

(5)- عمر ، الطب الإسلامي عبر العصور ، ص 42.

(6)- ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، 2 \34.

5 - تياذوق : أشتهر بطبه ، وقد أعتمد عليه الحجاج بن يوسف الثقفي[1] وجعله طبيبه الخاص وقد قدم عدة نصائح تدل على حنكته الطبية[2] ، وقد أنشأ الخليفة الوليد بن عبد الملك[3] أول مستشفى في دمشق عام (88 هـــ \ 706 م) بجناحين أحدهما للرجال ، والآخر للنساء ، وزوده بالطعام والملابس ، والأدوية ، وصيدلية مختصة ، وقد برز في هذا العصر خالد بن يزيد[4] الذي عزف عن تولي الخلافة من أبيه ، وتفرغ لدراسة العلوم ، والطب ، ويعتبر أول من ترجم العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية ، وبهذا صار أكثر علماء الدولة الأموية معرفة بالعلوم التطبيقية ، وقد ترك وراءه عدد من الكتب أهمها كتاب (الحراريات ، وكتاب الصحيفة الصغير ، وكتاب الصحيفة الكبير[5] ، وقد اتخذ الحجاج بن يوسف الثقفي عامل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان[6] الطبيب بتاذق الذي كان إغريقي الأصل ، وأتخذه طبيبه الخاص .

هذا وتذكر المصادر اعتماد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز على الطبيب السكندري عبد الملك بن أبحر، بنقل تدريس الطب بعد أن أسلم على يديه[7]

رابعا : الطب في العصر العباسي : أرتفع مستوى الطب في الدولة العباسية ارتفاعا ملحوظا وعنى خلفائهم بهذا العلم ، فقد استخدم الخليفة أبو جعفر المنصور(136- 158هـــ \ 753 - 774 م) [8]جورجيس بن يختيشوع النسطوري (ت 152 هـــ \ 769 م) من مدينه جند يسابور عندما أدرك ضعفا في معدته وقلة شهوة ، وفي أثناء إقامة جورجيس هذا في مدينة بغداد كلفه الخليفة بتعريب كتب كثيرة في الطب عن الفارسية .

---

(1)**الحجاج بن يوسف الثقفي**، (95 هـ \ 713 م) ولد بالطائف (سنة 40 هـ \ 660 م) وأنتقل لبلاد الشام ، فعمل في شرطة الخليفة عبد الملك بن مروان وبزغ نجمه ، وتقلد العسكر ، وكلف بقيادة حملات عسكرية ، وكلف بولاية مكة والمدينة ، ثم العراق بنى مدينة واسط = المسعودى ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، 3 \

(2) ابن أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، 2 \ 30 - 56

(3)**الخليفة الوليد بن عبد الملك** ، هو أول من أنشأ البيمارستانات ، فقد أنشأ مارستانا بدمشق عام 88 هـــ ، جعل فيه الأطباء ، وأمر بعزل المجذومين ، وأجرى لهم الأرزاق ، وهذا أول محجر شـيد في الإسـلام = منتصـر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ص 79

(4)**خالد بن يزيد الأموي** ، هو أبو هاشـم بن يزيد بن معاوية الأموي كان له باع في صـناعة الكيمياء ، والطب ، وكان بصيراً بهما متقناً لهما = ابن النديم ، الفهرست ، ص 544 - 545 ، أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي ، طبقات الأمم (القاهرة ، د . ت) ص 48 ، شـمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن فلكان ، وفيات الأعيان وأبناء الزمان (القاهرة ، 1950 م) 2 \ 232

(5)عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، ص42

(6) الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان : بن الحكم بن أبى العاص بن أمية أبو الوليد ، أمير المؤمنين ، ولد بالمدينة المنورة سـنة 26 هـ \ 647 م ، في خلافة عثمان بن عفان ، وتتلمذ على يد كبار الصحابة ، كان فقيها ، عالماً عاقلاً ، حليماً ، كريماً ، توفى سنة 86 هـ \ 695م = الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، 4 \ 246 .

(7) احمد ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، ص 134- 135

(8)**الخليفة العباسي** أبو جعفر المنصور (136- 158هـ \ 753 - 774 م) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ، ولد بالشراة في السابع من ذي الحجة سنة 95 هـــ ، وفي السنة التي توفي فيها الخليفة أبو العباس السفاح (132- 136هـ \ 750- 754 م) عقد العهد لأخيه أبي جعفر 8 يونيه سنة 754 م ، واستمر خليفة إلى أن توفي في بئر ميمون يوم الأحد السادس من ذي الحجة سنة 158هـــ أكتوبر 775 م فكانت خلافته حوالي 22 سنه قمريه = حسين الشطشاط ، دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، ط 2 ، منشورات العالمية الأولى للطباعة (طرابلس ، 2021 م) ص 52-53 ، كذلك جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي الفضل السيوطي ، تاريخ الخلفاء من الخلافة الراشدة إلى سنة 930 هـ ، تحقيق رضوان جامع رضوان ، مؤسسه المختار للنشر والتوزيع (د.م ، د.ت)

ثم جاء ابنه بن جورجيس [1]بطلب من الخليفة المهدي (158- 169 هـ \ 774- 784 م)[2]وظل في خدمته وخدمة الخليفة الهادي(169- 170هـــ \ 785- 786 م)[3] وأيضا في خدمة الخليفة هارون الرشيد (170-193هـــ \ 786-808 م) إلى أن توفي وتلاه ابنه جبريل الذي بلغ في حياة أبيه وصار طبيبا لجعفر البرمكي ثم صـــار الطبيب الخاص للخليفة هارون الرشـيد (170- 193هـــــ \ 786- 808م)(10) وجعله رئيسا للأطباء[4].

على ذلك زمن الخليفة محمد الأمين (170هـــ \ 786م)[5] وعبد الله المأمون[6] ومن مؤلفاته الروضة الطبية ، وممن نبغ في الطب والتأليف يوحنا بن ما سـويه[7] فقد كان طبيباً ومترجماً للكتب القديمة إلى العربية ، وله من المؤلفات الطبية كتاب البرهان ، وكتاب البصيرة ، وكتاب الكمال والتمام ، وكتاب في الحميات ، وكتاب في الفصد ، والحجامة ، وكتاب في الأدوية ، و كتاب المشجر ، وكتاب الجذام ، وكتاب في الأغذية .

وكتاب في المعدة المعروفة بـــ الرجحان ، وكتابه في الأدوية المسهلة ، وأصلاحها ، وكان حنين بن اسحق من تلاميذه ، واستمرت عائلة بختيشوع في خدمة الدولة العباسية ما يقارب من ثلاثة قرون ، فقامت على التدريس في مدارس بغداد ، والتطبيل في المستشفيات [8] .

وقد لعبت المدارس الطبية دوراً في وضع الأساس المتين للطب عند العرب ، أمثال ثابت بن قرة (221 - 286 هـ \ 835 - 900 م)[9] وقسطا بن لوقا البعلبكي .

---

(1) والطبيب بختيشوع بن جورجيسويختشوع معناها بالسريانية عبد المسيح كان طبيباً سريانياً أشتهر وعرف عند الخلفاء العباسيين ، خدم الخليفة هارون الرشيد(170- 193هـ\ 786- 808م) وتميزوله كناش مختصر في الطب = القفطي ، أخبار الحكماء ، ص 81- 82 ، كذلك ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، ص 186-187

(2)الخليفة العباسي المهدي (158- 169 هـ \ 774- 784 م) بويع أبو عبد الله محمد المهدي بالخلافة صبيحة اليوم الذي توفي فيه أبوه لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان و خمسين ومائة ، وكان مولده بالحميمة ، وتوفي بما سبذان في المحرم سنة تسع وستين ومائة = الشطشاط ، دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، ص 134

(3) والخليفة العباسى الهادي (169- 170هـ\ 785- 786 م) بويع أبو محمد موسى الهادي بن المهدي بالخلافة سنة تسع وستين ومائة بعيساباذ محله شرقى بغداد ولم يحكم إلا سنة واحدة = المرجع نفسه ، ص134 .

(4)الذنيبات ، المدخل إلى تاريخ العلوم عند العرب ، ص 198

(5)والخليفة العباسي محمد الأمين ولد سنة (170 هـ\ 786 م) وهي السنة التي ولى فيها أبوه الخليفة هارون الرشيد الخلافة وذلك بعد مولد أخيه المأمون بأربعة أشهر = الشطشاط ، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص 137

(6) والخليفة العباسي عبد الله المأمون (197- 218هـ\ 813- 833 م) ولد سنة 170هـ\ 786 م بقرية الياسرية بالقرب من بغداد ، وأمه أم ولد فارسيه تدعى مراجل ، وقد ولاه أبوه العهد ، وهو في الثالث عشر من عمره ، بعد أخيه الأمين ، بويع بالخلافة سنة 198 بعد أن قتل أخيه الأمين ، وأستمر خليفة إلى أن توفي غارياً بطوس في 19 رجب 218 هـ\ 833 م فكانت خلافته عشرين سنة ، وخمسة أشهر، وثلاثة أيام = المرجع نفسه ، ص 138-139 ، كذلك السيد عبد العزيز سالم ، دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الإسكندرية ، د.ت) ، ص455.

(7)الطبيب أبو يعقوب يوحنا بن ماسويه : خدم الخليفة هارون الرشيد ، والخليفة الأمين ، والخليفة المأمون ، وعاش لعصر الخليفة المتوكل ، ولاه الخليفة هارون الرشيد بيت الحكمة ، وقلده ترجمة الكتب اليونانية التي حصل عليها في حروبه بأنقرة ، وعمورية ، وبلغت تصانيفه عند القفطى واحداً وعشرون كتاباً ، ومن ضمنها كتاب في مرض الجذام ، وهو أول من كتب فيه = منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ص80.

(8) الذنيبات ، المدخل الى تاريخ العلوم عند العرب ، ص 198.

(9) الطبيب ثابت بن قرة (221- 286 هـ\ 835- 900م) هو أبو الحسن ثابت بن قره بن مروان بن ثابت كريا بن إبراهيم

بن مارينوس ابن سلامويوس ومولده بمدينة حران ، سنة إحدى وعشرين ومائتين (836 م) وفاته يوم الخميس السادس والعشرين من شهر صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين للهجرة (900 م) ، الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 25-26.

ومن أشهر رؤساء الأطباء الذين كانوا يمتحنون الأطباء ، ويمنحونهم إجازة مزاولة مهنة الطب سنان بن ثابت (ت 331هـ\ 942 م) ، كما كان الطب يخضع إلى ما يشبه نظام اختصاص على أيامنا هذه فمنهم العام ، والجراح ، والفاصد ، والكحال (طبيب العيون) ، وطبيب الأسنان ، وطبيب النساء ، وطبيب المجانين[1] ، فحركة الترجمة والتأليف بلغت أوج عظمتها في منتصف القرن الرابع الهجري على يد أطباء عرب وقد كان الطبيب المسلم علي بن سهل بن ربن الطبري (ت 236 هـ - 850 م)[2] وهو الذي ألف كتاب عربي شامل في الطب وهو (فردوس الحكمة) وقد وصل هذا الطبيب قمة مجده في عهد الرئيس ابن سينا[3] ثم ظهرت له كتب منها تحفة الملوك ، وكناش الحضرة ، و منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير، وظهرت كتب الفهارس التي رتبت فيها أسماء الكتب الطبية سواء عربيه الأصل أم مترجمة ، إلى العربية ، ومن أشهرها كتاب الفهرست لابن النديم ، وكتاب ابن جلجل الذي اسماه طبقات الأطباء والحكماء ، وكان العرب سباقين إلى تدوين تاريخ الطب فافردوا مؤلفات خاصة تذكر سير الأطباء ، وتأليفهم ومن أشهرها كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، أن الأطباء العرب استفادوا من الكتب التي ترجموها إلى العربية ، وأضافوا إليها وترجموه إلى لغات عدة ولولاها لضاع هذا التراث العلمي الذي صححوه وسدوا النقص فيه[4] .

خامسا الطب في الأندلس ودور النساء في التطبيب : أقام بني أمية دولة إسلامية في الأندلس على يد الأمير عبد الرحمن الداخل (138- 172 هـ\ 755- 788 م)[1] في القرن الثامن الميلادي وامتدت حتى عام 1212 م حوالي خمسة قرون ، لقد سبق الأندلسيون غيرهم إلى العناية بعلم الطب والجراحة فجعلوا منه علما قائما بذاته بل ومرتبط بعلم التشريح، ويعتبر الطب في بلاد الأندلس هم أسرة ابن زهر مثل الطبيب أبو العلاء بن زهر [2] الذي كانت له طرقه الخاصة في علاج المرضى ، والطبيب أبو مروان بن الطيب بن عبد الملك بن زهر[3]الذي تمكن من وصف التهاب الناصور ، والسل المعوي ، والشلل البلعومي

---

(1)المرجع نفسه ، ص 64 – 65 .

(2)**الطبيب على بن سهل بن رين الطبري** : من أهل طبرستلن عاش فى القرن الرابع الهجري كان فاضلاً عالماً بصناعة الطب وكان طبيباً للأمير ركن الدولة = منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه ، ص 83

(3)ابن سينا (375 – 428 هـ\ 985 – 1036 م) هو أبو على الحسين بن عبدالله بن الحسن بن على بن سينا ، المعروف بالشيخ ، والملقب بالرئيس ، ولد بأفشنة بالمقرب من نجادى = الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 183 – 184 .

(4)الهوني ، تاريخ الطب الحضارة العربية الإسلامية ، ص64 – 65

(1)**الأمير عبد الرحمن (الداخل)** (138- 172 هـــ\ 755- 788 م) هو عبد الرحمن بن هشـام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم دخل الأندلس سنة 138هـــ مؤسس الدولة الأموية وكانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنه وأربعه اشهر = أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوســف الأزدي الحافظ ابن الفرضـــي ، تاريخ علماء الأندلس ، الدار المصـــرية للتأليف والترجمة (القاهرة ، 1966 م) 1 \ 28 ، كذلك أبو جعفر أحمد بن يحيى ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، حققه فرانسيسكو كوديرا و خوليان ريبيرا (مدريد ، 1884م) 1 \ 32 ، كذلك أبو العباس أحمد بن محمد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب والأندلس ، تحقيق بروفنسال ، دار الثقافة، (بيروت ، د . ت) .

(2)**الطبيب أبو العلاء بن زهر بن عبد الملك زهر الإيادي** توفي 535 هـ \ 1140 م له علاجات مختاره ، تدل على قوته في صناعة الطب، وأطلاعه على دقائقها ونال منزلة عالية في دولة المرابطين = منتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ص85

(3)**وأبو مروان بن عبد الملك بن زهر** (464- 510ه÷ \ 1071-1116 م) ، هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر لحق بأبيه في صناعة الطب ، ذاع صيته في داخل الأندلس ، وخارجها ، أشتغل الأطباء بمؤلفاته ، خدم المرابطين ، ونال النعم من جهتهم ، ولد بإشبيلية كان جيد الاستقصاء في الأدوية المفردة ، والمركبة ، حسن المعالجة وقد شاع ذكره في الأندلس ، وخارجها وأشتهر كتابه (التيسير والمداواة والتدبير) ، وقد وصـف عله الجرب ، ولم يسـبقه إلى وصـفها غير الأسـكندر الطرولى ، وقد أثر أثراً بليغا في الطب = منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ص86 ، امال علام وسعدي شحوم ،النزعة النقدية عند الطبيب ابو مروان بن زهر ودورها في تطور الممارسة الطبية بالأندلس ، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية ، المجلد 14 ، العدد(01) ، سنة 2022 م ، ص 37.

الطبيب أبو القاسم الزهراوي[1] الذي أجاد فن الجراحة ، وقدم للعالم في ذلك الوقت كيفية تعقيم الجروح ، وتطهيرها بالكي بالنار، والمواد العضـوية ، والكيميائية ، وله باع طويل في جراحة العين ، والأذن ، والفتق والتوليد .

والطبيب ابن وافد الأندلسـي[2] الذي أعتمد في علاج المرضـى على الأغذية ، ولا يرجع إلى الأدوية إلا عند الضـرورة ، وقد أشـتغل بن رشـد[3] بالطب ، وكان من أصـدقاء أبي مروان عبد الملك بن زهر وقد أشـتركا في تـأليف موسـوعة طبية هامة ، وهنـاك الطبيب ابن البيطار أبو محمد عبد الله بن أحمد الأندلسـي[4] فقد كان من أشـهر أطباء الأعشـاب[5] ولم يقتصـر ممارسـة الطب على الرجال ، بل برز مجموعة من النساء كان لهن دور في مجال الطب الأندلسي ومنهن:

- أم الحسن بنت القاضـي الطنجاني : من أهل لوشـة[6]بالأندلس درست الطب على أبيها ، وهناك طبيبات من أسـرة بني زهر الأندلسـيات التي عاشـت في القرن الحادي عشـر إلى الثالث عشـر الميلادي وأشـهر طبيبات هذه الأسـرة : شـقيقه الحفيد أبي بكر بن زهر، ابنة شـقيقه الحفيد أبي بكر بن زهر، بنت الحفيد أبي بكر بن زهر ، ابنه بنت الحفيد أبي بكر بن زهر

وكلهن برعن في الطب ، وخاصـة في أمراض النسـاء ، والولادة ، وكنا يعشـن في مدينة إِشـبيلية[7] وقد كانت أخت الطبيب أبي بكر بن زهر وابنتها عالمتين بصـــناعة الطب والمداواة ، وخاصـــة فيما يتعلق بمداواة النســـاء ، وكانتا تدخلان لنســـاء الخليفة المنصـــور أبي يعقوب بن يوســـف بن عبد المؤمن ، وصـارت ابنه الحفيد ، من أشـهر الأطباء في عصرها ، فقد كانت مولده ماهرة ، وفي سائر أمراض النساء ، كما خلفتها ابنتها التي امتهنت الطب أيضا ، وذاع صيتها في الولادة ، وأمراض النساء[8] وهذا يوضح لنا إلى أي مدى وصلت المرأة العربية المسلمة وتبين مكانتها في المجتمع الإسلامي.

الفصل الثاني ويشمل مبحثان: المبحث الأول ويشمل ما يلي: أولاً تعريف علم الجراحة:

هو علم يبحث عن أحوال الجراحات العارضـــة لبدن الإنســـان ، وكيفية برئها ، وعلاجها ، ومعرفة أنواعها وكيفية القطع ، إن أحتيج إليها ، ومعرفة كيفية أستعمال المراهم ، والضمادات اللازمة لها وهذا العلم جزء من علم الطب ومنفقة كبيرة [9] .

---

(1) **الطبيب أبو القاسم الزهراوى**: ولد أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي ، ونشأ بمدينة الزهراء ، ونسب إليها ، وهي مدينة بناها الأمويون بالأندلس في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصـر لدين الله سـنة 325 - 350هـــ \ 936 - 961 م وهو من أعظم الأطباء ، والجراحين العرب = الشطشـاط ، أعلام العرب والمسلمين خلال العصـور الوسطى ، ص 249 - 250

(2)**الطبيب ابن وافد الأندلسي** :هو ابن المطرف عبد الرحمن اللخمي بن وافد ، ولد بمدينة طليطلة ، سنة(38)وهو أحد أشـراف أهل الأندلس ، عنى عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس ، وكتب أرسـطو، وغيره من الفلاسـفة ، و تمهر في علوم الأدوية المفردة ،حتى ضـبط ما لم يضـبطه أحد في عصـره = منتصـر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ص 86

(3) **الطبيب ابن رشد**: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد ، أحد فلاسفة الإسلام المشهورين ، ولد بقرطبة ، ودرس الفلسفة ، وألم بفلسفة أرسطو ، ألف كتابه في الطب الموسوم باسم الكليات = المرجع نفسه ، ص 87

(4)ابن البيطار أبو محمد عبد الله بن احمد الأندلسي: كان رئيس العشابين في مصر، وكان أوحد زمانه في معرفة النباتات ، وكتابه الجامع في الأدوية المفردة ، أشـهر من أن يذكر ، وهو يحتوي على 1400 نوع من العقاقير منها 300 لم يسبقه إلى وصفها أحد ، وترجم كتابه إلى اللاتينية = المرجع نفسه ، ص 87

(5)عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، ص 48-49

(6) **لوشـــة** : مدينة بالأندلس من كورة البيرة بين المغرب ، والقبلة ، وهي قبلي قرطبة منحرفة عنها قليلاً وبين باغه وقرطبة 50 ميلاً = الحموي ، معجم البلدان ، 2 \ 42

(7) **اشبيلية** : مدينة تقع جنوب الأندلس ، على ضفاف نهر الوادي الكبير، لها أسوار حصينة ، وأسواقها عامرة ، وقد أطلق عليها الأندلسيون اسم حمص = الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 58 - 59

(8)عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، ص57

(9)طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، 1 \ 349 .

أن الجراحة هي فرع من فن الشفاء يختص بالتشريح ، والإنذار، ومعالجة أنواع الأمراض التي يستلزم شفائها وسائط يدوية أو أليه[1] ، وكانت الجراحة عند العرب تسمى (صناعة اليد) ولم يكن ذلك للتقليل من أهمية هذا الفرع الطبي المهم[2] ، لقد استطاع الأطباء العرب المسلمون تحديد علم الجراحة ، أو كما يسمونه (العمل باليد)[3] .

وعرف علم الجراحة (الجُرحُ) بالضم يكون في الأبدان بالحديد ونحوه ، وجرح يكون باللسان في المعاني ، والأعراض ونحوها ، وهو المتداول بينهم وإن كان في أصل اللغة بمعنى واحد[4] .

أما ابن منظور فقال : عن الجرح أنه الفعل جرح يجرحه جرحاً والاسم الجُرحُ : والجمع أجرح وجروح وجراح ، والجرحى اسم الضربة ، أو الطعنه ، والجمع جراحات وجراح[5] .

وهي فرع الطب المتخصص في علاج الأمراض بالعمليات الجراحية وما إليها ، وتشمل الجراحة العمليات الجراحية الكبيرة ، والصغيرة ، وقد تكون العملية الجراحية مجرد فتح خراج يجريه الجراح بعيادته ، أو عملية جراحية كبيرة كالجراحة على القلب أوأستئصال ورم خبيث لا يمكن أجرائها إلا بحجرة العمليات الخاصة[6] ، ويرى الشطشاط أن الجراحة هي العلم الذي يستعمل الأدوات ، والآلات الجراحية ، لاستئصال الداء أو تقويم العضو المتصل ، وهو ينقسم إلى عدة فروع[7] ومنها جراحة عامة ، جراحة البطن ، جراحة الصدر ، جراحة العيون ، جراحه الفم ، والأسنان ، جراحة المفاصل ، والعيون ، جراحه المسالك البولية[8]

- ثانيا نشأة علم الجراحة: عرف الأطباء العرب المسلمون معلومات كثيرة عن علم الجراحة نقلوها ضمن تقدمهم وزادوا عليها من ابتكاراتهم ، حيث استطاع علماء العرب ترجمة أمهات كتب الطب القديمة من يونانية ، وفارسية ، وهندية ، وبعد أزدهار الحضارة العربية الإسلامية في المشرق والمغرب ، ظهر علماء سوف أتحدث عنهم فيما بعد بشيء من التفصيل حتى أوضح دورهم العلمي والطبي في علم الجراحة ، وحينما كان علم الجراحة في ذروته عند العرب ، كان هذا العلم في أوروبا محتقراً ينظر إليهم كأنهم أنجاس ، وكانت مهنة الجراحة عندهم في أيدي الحلاقين ، والجزارين ، وكانت المجالس الطبية الأوروبية تتحاشى تعليم الجراحة ، من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي ، كباقي كل العلوم ، لأنهم كانوا يرون أن الجراحة لا تليق بالأطباء المحترمين كل هذا يحدث في أوروبا ، في حين كان الأطباء العرب المسلمون يشيدون لعلم الطب مقاماً رفيعاً ، ويعتبرون علم الجراحة أحد الفروع الطبية المهمة والعظيمة[9].

ولا شك أن العلاقة وثيقة بين التشريح ، والجراحة في الطب ، وقد حدث تغير بسيط في تقدم علم الجراحة عند العرب بسبب التباطؤ في عملية التشريح ، إلا أن القفزات في علم التشريح ترتب عليها تقدم سريع في علم الجراحة عند العرب[10]

لقد كان الحلاقون ، والحجامون في بداية الأمر يقومون بالعمليات الجراحية البسيطة ، مثل الكي ، والفصد ، والبتر ، إلا أن تلك العمليات كانت تتم تحت إشراف وإرشادات الأطباء ، التي استندت معلوماتهم على الكتب اليونانية مثل كتب أبقراط ، وجالينوس ، وغيرهم .

---

(1) الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية ، (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م)

(2)الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 411 .

(3) المرجع نفسه ، 1 \ 413

(4) الزبيدي ، تاج العروس ، 2 \ 130

(5) ابن منظور ، لسان العرب ، 1 \ 586

(6) الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م) ، ص462

(7)الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 926 .

(8)المرجع نفسه ، 1 \ 926 .

(9) المرجع نفسه ، 1 \ 412

1. (10)الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص76.

وفي بداية الأمر لم يقم العرب إلا بإجراء عمليه جراحيه في حالات الضـرورة بالرغم من إنهم وصـفوا وصـفاً دقيقاً عمليات جراحيه معقده مثل الولادة القيصـرية وجراحه العين ، كما أجروا عمليات جراحية فى الفم ، وعالجوا الأسنان ، وثبتوا الأسنان الصناعية ، المصنوعة من عظام الحيوانات ، واستعملوا أدوات جراحية متقدمة مثل المشـرط بأنواعه ، فقد أشـار الطبيب المسـلم أبو القاسـم الزهراوي في كتابه التصـريف إلى هذه الأدوات ، ووصـفها وصـفا دقيقاً في الوقت الذي كان فيه الأوروبيون يعتقدون بأن الجراحة لا تليق بالأطباء ولا يمارسها إلا الحلاقون والجزارين ، لقد فتح العرب باب العمليات الجراحية على مصـــراعيه أمام الأطباء فمارســوا عمليات جراحية في البطن ، والمجاري البولية ، والمثانة ، وكســور العظام ، وأجروا عمليات جراحية على الأنف ، والأذن ، والحنجرة ، ومارســوا جراحه الأوعية الدموية ، وطوروا علم الجراحة ومداواة الجروح ، فنجحوا في عملية شــق القصــبة الهوائية ، وإيقاف النزف بربط الشرايين الكبيرة[1] .

وعرفوا خياطة الجروح بشكل داخلي لا يترك شيئاً ظاهراً ، وابتكروا كيفية الخياطة بإبرتين وخيط واحد مثبت بها ، واستعملوا في ذلك الخيوط المتخذة من أمعاء القطط ، وخاصة في جراحات الأمعاء ، حيث ما زالت الطرق التي ابتكروها مستعمله إلى يومنا هذا[2] ، وقد أجمع المؤرخون على أن الأطباء العرب المسلمين هم أول من عرف تفتيت الحصـى في المثانة ، وأول من أستخدم المخدرات في الجراحة مثل الحشـيش ، والأفيون ، والزوان وسـت الحسـن (هيوسـيامين) واخترعوا الأسـفنجية المخدرة ، واستعملوا في التخدير الثلج ، والماء البارد[3] .

- ثالثا خصائص علم الجراحة : فهي تختص الجراحة بشق الأنسجة أو الأجزاء التي ساء التحامها وتلحم الأجزاء المنشقة متى كان التحامها أمرا لازما ، وتفصل كلما كان وجودها خطرا على المريض وتخرج الأجسام الغريبة وتقطع ما صار غريبا من أجزاء الجسم[4]

رابعا: تنظيم مهنة الطب عند العرب ومنها المسؤولية الطبية :

عرفه المصريون القدماء المسؤولية الطبية ، ودونوا في سجلاتهم شروط مزاولة المهنة ، ومن خالفها من الأطباء كان جزاؤه السجن والإعدام ، والآشوريين كانوا أقل قسوة فأوجبوا على الطبيب إذا فشل في علاج المريض أن يســترحم الآلهة ويطلب منهم العفو ، أما البابليون فكانوا أشــد بحق الأطباء الذين

يرتكبون ما نسميه في أيامنا هذه خطأ مهنياً ، وقد ورد في بنود قانون حمورابي عقوبات قاسية كانت تصيب المهملين من الأطباء ، وتصل إلى قطع اليد ، ودفع غرامات ماليه باهظه للمريض المتضرر ، وجاء في بعض قوانين الكنيسة الأوروبية خلال عصور الظلام أن الطبيب الذي يتسبب بموت المريض نتيجة جهله او عدم عنايته يسلم الى ذوي المريض للتصرف به ، واستعباده أو تركه حراً[5] ، وقد كانت معروفة في الشريعة الإسلامية وقد وضع لها العرب قواعد دقيقة ، ولقد تمتع الأطباء العرب بحرية في عملهم ، ولكن ضمن إطار عام لمزاولته وقد وضع العرب نظاماً حدد الأركان التي يجب أن يدور عليها علاج الطبيب ،

وهذه الأركان هي : حفظ الصحة الموجودة ، ورد الصحة المفقودة ، وإزالة العلة أو تقليلها بحسب الإمكان ، وقد أرتبط هذا بالمحتسب في ديوان الحسبة ، وكان المحتسب يراقب السلوك المهني للأطباء والصيادلة ، ويشارك في امتحانهم ، وتصنيفهم ، ويقسم الأطباء أمامه

---

(1) الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص76-77

(2) زيغريد هونكة ، شمس العرب تصنع على الغرب ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، (بيروت ، 1969 م) ، ص 278

(3) الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص77

(4)الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م)

(5) محمد العريبي ، المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني (بيروت ، 1994م) ، ص 182

وقد اعتبر العرب مهنة الطب جليلة لها حرمه يحاسب ممارسيها ان استهانوا بها ، ومن الملفت في الطب العربي اهتمامه بالمبادئ ، والأخلاق والسلوك الذي يجب أن يكون عليه الطبيب ومنها الصبر ، والإحسان في العمل ، والكلام الطيب ، والابتسام ، والرحمة ، والرفق ، والتواضع ، وغض النظر عما ليس له علاقة بموجبات المعالجة ، واعتبار حرمة الميت ، والحي[1]

وكان الخليفة العباسي المقتدر(295هـ \ 908م)[2] أول من وضع نظام حيازة الإجازة بموجب إسناد خطي ، وكلف كبير أطباء زمانه الطبيب سنان بن ثابت بن قره ، أمتحن الراغبين في مزاولة المهنة ، ومنحهم رقعة بخطه تطلق لهم التصرف في الصناعة ، أما القسم الطبي فقد أقتبس في بعض بنوته عن قسم أبقراط [3].

وتناول عهد الطبيب الألتزام بقدسية المهنة ، وعدم إعطاء السموم للمرضى ، وعدم إفشاء أسرارهم والتقيد بالفضيلة ، والطهارة في ممارسة المهنة ، فهم يطلعون مالا يطلع عليه الآباء والأمهات والأبناء ، وقد تمتع الأطباء في الدول العربية الإسلامية بحقوقهم فنالوا أحترام الجميع من خلفاء ، ووزراء ، وعامة الناس[4] ، وفي الدولة الفاطمية كانت وظائف الأطباء أعظم الوظائف الصناعية ، وقد سبق الفاطميين في

تكريم الأطباء خلفاء بني أمية ، وبني العباس ، فكان منهم الوزراء ، وكان بعض الخلفاء الدائمين وبعضهم كان يوقع عن الخليفة كما حصل أيام الخليفة العباسي المعتضد[5] ، وزيادة في تكريم الأطباء دخلوا الوزراء مثل الرئيس ابن سينا ، وأبي بكر بن زهر ، ونجم الدين بن اللبدي[6] ، ويحق للأطباء قبض الأجور من المرضى ، وبعضها خصص بمرتب ثابت من الخليفة ، أو السلطان ، أو الوزير ، وكان تراعى في تعيين الطبيب معايير كفاءة الطبيب ومنزلته العلمية ونوع عمله[7]

خامسا: الشروط الواجب توافرها في مهنة الجراحة : لقد كان لعلم الجراحة مبادئ ، ومطالب فان الإقدام على العمليات الجراحية من فصد ، وطب ، وعلاج كسور ووصل أنواع التفرق ، يتطلب الحذر الشديد ، والحيطة

، والدقة المتناهية في العمل ، وقد ذكر الأطباء العرب ، والمسلمون بعض المحاذير في مؤلفاتهم الطبية خاصة عند الحديث عن الجراحة[8]

---

(1) محمد العريبي ، المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني (بيروت ،1994م) ، ص 182 – 183.

(2)**الخليفة العباسي المقتدر:** هو جعفر المقتدر بالله من المعتضد بن أحمد بن المتوكل وهو أخوه المكتفي ، وأمه أم ولد اسمها شغب ، ولد سنة (282 هـ) وبويع بالخلافة بعد أخيه ، ولم يزل خليفة إلى أن قتل في (28 شوال سنة 320هـ) (واحد نوفمبر سنة 932) وكان يعاصر في الأندلس الأمير عبد الله بن محمد إلى سنة 300 ثم الأميرة عبد الرحمن الناصر =الشيخ محمد الخضري بك ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ، راجعه نحوي عباس ، مؤسسة المختار للنشروالتوزيع ، (القاهرة ، 2003م) ص315 .

(3)**سنان بن ثابت بن قرة :** من أبرز أطباء القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي ، ومما يدل على براعته الطبية ، ومنزلته العلمية أن جعله الخليفة العباسي المقتدر بالله رئيس الأطباء وذلك سنه (319 هـ \ 931 م وأصدر قرار بمنع ممارسة الأطباء أعمالهم إلا بعد اجتيازهم امتحان يؤدونه أمام سنان بن ثابت بن قرة ، لقد عمل على رفع مستوى الصحة العامة للمجتمع في عصره ، ورفع المستوى الطبي في المدن ، وانشاء البيمارستانات السيارة ، وذلك لمعالجة مرضى السجون ، وأهالي المناطق النائية والقرى التي تكثر فيها الأوبئة ، والأمراض السارية ، قام بترجمة المؤلفات إلى العربية وأصلح بعض النقول القديمة = الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 32-33.

(4)العريبى ، المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب ، ص 183.

(5)المرجع نفسه ، ص 184.

(6) **الخليفة العباسى المعتضد بالله :** بويع أبو العباس ، أحمد بن طلحة المعتضد بالله سنة تسع وسبعين ومائتين ، وكانت وفاته سنة تسع وثمانين ومائتين ، بمدينة السلام ، وله من العمر سبع وأربعون سنة ، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، 4 \ 134.

(7) العريبي ، المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب ، ص 184.

(8) الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 416 .

ولقد أورد الأطباء العرب المسلمون نصائح حتى لا يقع في المحظور يشترط على الجراح معرفته التامة بعلم التشريح ، وقد أوجب على الجراح ضرورة معرفته التامة بعلم التشريح ، والمبادئ الطبية وخبرته الجراحية ،ويشترط على الجراح قبل إجراء عملية جراحية أو معالجه عضو من جسم الإنسان أن ينظر في أمور أربعة ،مزاجه ، ووصفه ، وجوهره ، ورتبته في الحس ، ونصح الجراح بعدم القيام بعملية جراحية يكون فيها خطرعلى مريض الأورام السرطانية الداخلية (لا تبرأ الباطن لا يبرأ وقد يقتل صاحبه سريعاً بفتحه)

كذلك ينصح بعدم التسرع في إجراء العملية الجراحية إلا عند الضرورة القصوى ، وذلك بعد فشل أنواع المعالجات الأخرى ، وأخذ الحيطة ، والحذر عند القدوم على أجراء أي عمليه جراحيه ،

ويجب أن يحث تلاميذه بأن يكونوا على أستعداد تام لأي احتمالات طارئة قد تحدث أثناء إجراء العملية الجراحية وأن يجهز كل ما يحتاجونه من أدوات وآلات جراحية لأزمه ، وعلى الجراح أن يسرع في إنهاء عملياته ، وتعظم شهرته بين زملائه بقدر ما يجد تحت يده من أدوات فلا تفرطوا في تجهيز أي أداه من هذه الأدوات قبل البدء في عملكم[1]

، كل هذه النصائح عن الزهراوي والرازي وابن القف ، كما أدرك الأطباء العرب المسلمون أهمية اكتساب المهارة ، والخبرة اليدوية بالإضافة إلى المعلومات النظرية (فعلي بن العباس المجوسي)[2] ينصح الأطباء الذين يرغبون في مزاولة مهنة الجراحة أن يحضروا الأماكن التي يكون فيها حذاق الجراحين ، والمجبرين ويفروا إلى أعمالهم ، ويتعرفوا على قوانينهم ، وكيف تكون ممارستهم لكل نوع من أنواع العلاج بالجراحة ، كما ينصحهم ، ويشجعهم على ممارسة أعمالهم الجراحية[3]

، كما يتجنب الجراح وقوع أوساخ ومواد غريبة في شفت الجرح لأن ذلك يمنع ألتحام الجرح بسرعة ، وإذا حدث في الجرح عفونه تمنع خياطته ، ومعالجته ، فعلى الجراح أن يقطع الجزء المتعفن ، ثم يعالج الجرح بعد ذلك ، ويجب المحافظة على الجرح من التلوث لأن الجرح الذي يسيل منه القيح لا يندم حتى تخرج منه الرطوبات المتعفنة[4] ، وأن يتجنب الجراح القيام بجراحة علل لا يمكن شفاؤها لكي لا يضحي بسمعته من جهة ، ولا يؤدي بحياة المريض من جهة أخرى ، وفي هذا الصدد ينصح تلاميذه ينبغي لكم أن تعلموا أن العمل باليد ينقسم إلى قسمين : عامل تصحبه السلامة ، وعمل يكون معه العطب[5] .

أن ينظر في الجراح في الجروح و الأورام غير الخبيثة فلا يقوم بخياطه جرح أصابه صديد ، وتهيج وألتهاب إلا بعد إزالة هذه الأعراض بواسطة الأدوية لتنقية الجروح ، ويشترط الطبيب الزهراوي عند القيام ببط الأورام فينبغي أن يعلم وقت بط الأورام التي قد نضجت على التمام وهو عند سكون وجع الورم وذهاب الحمى[6] .

المبحث الثاني: ويشمل أشهر الجراحين العرب ومنهم ما يلي:-

- أولاً: محمد بن زكريا الرازي (251 - 313 هـ \ 865 - 925 م) : هو محمد بن زكريا الرازي (أبو بكر) من أعظم أطباء المسلمين ، أوحد دهره وفريد عصره ، وأحد المشهورين في الطب والكيمياء ،

(1)الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 416

(2)**الطبيب علي بن العباس المجوسي الأهوازي** : عاش خلال القرن الرابع الهجري \ العاشر الميلادي وهو علي بن العباس طبيب فارسي الأصل ، كان يعرف بالمجوسي ، درس على يد شيخ فارسي يدعى أبي ماهر موسى بن سيار المتوفي سنه (384 هـ \ 994 م) وتابع دراسته بنفسه ، وأطلع على كتب الأوائل = الشطشاط ، إعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 173 ، ولد بالأهواز ببلاد فارس= منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ص81

(3)الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1 \ 416 – 417

(4) الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية (3 - 8 هـ \ 9 - 14 م) ، ص472

(5)المرجع نفسه ،ص471

(6) المرجع نفسه ، ص 471

والفلسفة ، ولد الرازي بمدينة الري [1] ونشأ بها ، وأنتقل إلى بغداد وتذكر العديد من المؤلفات العربية القديمة

التي أهتمت بحياة الرازي ، أنه كان يضرب على العود في صغره ، ويغني ، ثم ترك ذلك وأقبل على تعلم الفلسفة ، وألف فيها كتباً كثيرة ، كما أقبل على دراسة العلوم الطبيعية والإلهية ، ولما بلغ الثلاثين من عمره ، حاد إلى دراسة علم الطب ، وكان معلمه في ذلك الطبيب علي بن ربن الطبري ، صاحب كتاب فردوس الحكمة ، وكان أكثر مقام الرازي بلاد العجم موطنه وموطن أهله ، وخدم بعلم الطب الأكابر من ملوك العجم ، وألف كتباً منها كتاب للمنصوري ال المنصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد حاكم خراسان[2] وبلاد ما وراء النهر[3] ، وكتاب (الملوكي) ألفه (لعلي بن دهشودان)[4]حاكم طبرستان[5] .

ومن أشهر مؤلفاته الطبية هو كتاب الحاوي ويسمى جامع الحاضر بصناعة الطب ، وهو موسوعة طبية كتبه في ثلاثة وعشرين مجلدا وقد أغنته ملاحظاته السريرية عن الكثير من كتابات سابقيه ومعاصريه من الأطباء

، مما أهله بأن يكون كبير أطباء مستشفى بغداد الكبير الذي عرف باسم المارستان العصري ، وقد أختار عضد الدولة بن بويه الرازي[6] ليكون رئيسا لهذا المستشفى من بين مائة مرشح ، وقد كان ذكياً ، فطناً رؤوفاً

بالمرضى ، مجتهداً في علاجهم ، ومواظباً النظر في غوامض علم الطب ، والكشف عن حقائقه ، وأسراره

، وقد فاق الرازي جميع أقرانه في المشاهدة السريرية ، وكان حريصاً جداً على تقدير علامات المرض من حيث قوتها ، ووقوعها في أول المرض أو في آخره ، واستطاع أن يفرق بين الجدري ، والحصبة ، وبين

أوجاع القولون ، وأوجاع المجاري البولية ، وما قاله في هذا المجال لا يتعارض مع ما ينادي من الطب الحديث(7) ، كما كان دائم النصيحة للأطباء بعدم الأعتماد على قراءة الكتب الطبية فقط ، بل يجب عليهم مزاولة

مهنة الطب عمليًا ، وكان يفحص مرضاه بكل دقة ، وبالوسائل التي وصل إليها بنفسه ، وقد توصل إلى ان هناك أمراض قد تنتقل بالوراثة من شخص إلى آخر ، وأشار إلى أثر العامل النفسي في صحة الإنسان ، كان يرى أن العلاج بالدواء المفرد أفضل من العلاج بالدواء المركب ، ومن أبرز مجهودات الرازي الطبية أهتمامه بالجراحة ، فمن يطلع على كتابه الحاوي يجد فصولاً خاصاً بهذا الفرع .

---

(1)**الري** : مدينه على طريق خراسان ، وتسمى بالمحمدية ، وسميت بهذا الاسم لقدوم المهدي لها في خلافة الخليفة أبو جعفر المنصور، وبنى بها مدينة الري ، وبنى بها مسجداً جامعا (158 هـــ \ 774 م) وبها ولد هارون الرشيد وأهلها خليط من العجم = أحمد بن إسحاق جعفر بن وهب بن واضح ، البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2001م) ، ص 89

(2) **خراســان** : بلاد واسعة ومن أكثر مدنها ينسابور، وبلخ ، وهراة ، ومرو ، وطالقان ، وسرخس = ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 358 ، كذلك الحموي ، معجم البلدان ، 2 \ 350

(3) **بلاد ما وراء النهر** يراد بها ما وراء نهر جيحون فما كان من شرقه يقال له بلاد الهياطلة ، وفي الإسلام سموهما وراء النهر ، وما كان من غربه فهو ولاية خراسان ، وخوارزم = المصدر نفسه ، 55 \ 45 كذلك ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 383 ، كذلك القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص 147

(4) **طبرستان** :هو إقليم جبلي وعر المسالك ومن أهم مدنه دهستان ، وجرجان ، واستراباذ ، وقد غزاها المسلمون عدة مرات في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وسليمان بن عبد الملك ، وأبو العباس السفاح ، وفي عهد المعتصم ، وكان أهله يصالحون المسلمين تارة ، وينقضون تارة أخرى = الحموي ، معجم البلدان ، 4 \ 13-16 ، كذلك الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص156

(5)ابن أبي أصيبعة ، عيون الإنباء في طبقات الأطباء ، 414 ، كذلك ابن القفطي ، جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف ، كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مكتبة المتنبي (القاهرة ، د . ت) ، ص 178 - 182 ، كذلك أبو خليل شوقي ، الحضارة الإسلامية ، منشورات الدعوة الإسلامية (طرابلس 1987) ، ص 102 ، كذلك الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 152 - 155 ، كذلك عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، 367 – 370

(6) **عضد الدولة بن بويه** وهو أبو شجاع فناخسرو عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي كان محبا للعلم والعلماء ، وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام ، توفي ببغداد (سنه 372 هـ \ 982 م) ودفن بها = ابن

خلكان ، وفيات الأعيان وابناء الزمان ، 4 \ 54 ، كذلك الشطشاط ، إعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 156 .
(7)المرجع نفسه ، ص155

فقد تحدث عن أزاله المفصل عن موضعه من غير كسر ، وعلاج القروح ، و جراحات العصب ، والعضل ، والأوتار ، والأربطة، وجراحه البطن ، والثرب ، كما تحدث عن عسر الجراحات ، وسهولتها بحسب الأعضاء ، وغيرها من المواضيع الجراحية المهمة ، و استطاع الرازي أن يوصف وصفاً جيداً عملية إزالة جزء من عظام المريض ، أو استئصالها كلها ، واستخدام الماء البارد في علاج الحروق ،وفي مجال جراحة التشوهات الخلقية والجراحة ، التجميلية حذر الأطباء قطع الجلد واللحم معاً في إثناء إجراء عمليه تجميل الشفه ، وبهذا الخصوص يقول: (الساهون من الأطباء يقطعون هذا خلافاً وفعلهم في ذلك خطأ ، وذلك أنهم يقطعون قطعه من الجلد ، واللحم معاً ثم يجمعون طرفي الجلد ويخيطونه فتجيء الشفه أصغر مما كانت) ، ثم يوضح الطريقة المثلى لإجراء عملية تجميل الشفه فيقول : يجب على الطبيب أن يشق الجلد ، ويكشطه عن الشفه ويقطع اللحم الذي عند كشط الجلد ما كان منه صلباً ، وذلك اللاحم هو الذي كان يمده الجلد فيقص ثم يخيط طرفي الجلد ، فإذا جرى كان طويلا دقيقا ، لأنه ينبت فيه لحم رطب لا يكون له غلظ ولا صلابة[1] ، وإذا رجعنا إلى مؤلفاته الرازي نجد أن له من الكتب الكثير ومن أهم مؤلفاته رسالة في الجدري والحصبة ، وكتابه الحاوي الذي جمع فيه ما وجده متفرقا في ذكر الأمراض ، وعلاجها في سائر الكتب الطبية ، لمن سبقوه ، ومن عاصروه ونسب كل شيء نقله إلى قائله ، ويعتبر هذا الكتاب أكبر كتاب عربي في الطب[2] .

هذا وقد نقد الطبيب الرازي جالينوس[3] ولكنه كان نقداً محاطاً بالأحترام والتقدير له ، يقول الرازي أما أغلاط جالينوس فربما كان بعضها من الإهمال ، والسهو ، وأحرص ، كما قال إن كتب أبقراط مختصره جداً لدرجة الغموض و كتب جالينوس مصابة بالإسهاب ، والإطناب ، ومليئة بالتكرار ، وقد تفوق الرازي في تدوين الملاحظات السريرية على جميع من تقدموه ، كما أنه أول طبيب أبتكر خيوط الجراحة ، وأول من صنع مراهم الزئبق ، وأستخدم الأفيون في علاج حالات السعال الشديد ، والجافة ، وفي حالات الإسهال الحاد ، كما عالج مرض السل ، بالحليب ، والسكر ، وعالج التهاب الصدر بالخمرة ، وعالج الاستسقاء بالإسهال وأدرار البول[4] ، كما أشار الطبيب الرازي إلى بعض الأمراض الأخرى التي قد يصاب بها الأطفال في مؤلفاته المختلطة فمن تورم السرة وبروزها يقول : بروز السرة في الأطفال يحدث عند بكائهم بكثرة ، أو عند

العصر، أو من السعال الشديد أو صدفه ، أو من حادثة أوضربة مرض، إذا كانت من أنوع التي تصغر عن الدفع أو السرة حول الحلقة وليس في البقعة التي تصغر منها بسبب رقة الجلد ، هذا وقد وضع الطبيب الرازي رسالة في أمراض الأطفال ، والعناية بهم ، ترجمت هذه الرسالة قديماً إلى العبرية، ثم إلى اللاتينية قبل ظهور الطباعة في مدرسة جيرارد كريمون سنة 1187م من قبل سو مون ، ومن الحقائق بأن جميع كتاب الأطفال من

القرن العاشر حتى السابع عشر الميلادي ساروا على غرار النسخة اللاتينية من رسالة الطبيب الرازي[5] وقد

قال عنه ابن النديم "أنه أوحد د هرة ، وفريد عصرة ، وقد جمع المعرفة بعلوم القدماء لا سيما الطب[6] ، ومن كتبه التي نالت شهرة واسعة كتابة المنصوري، الذي تناول فيه وصفاً دقيقاً لتشريح أعضاء الجسم ، كما ضمنه

بحوثاً على جانب كبيرة من الأهمية الطبية في مجال قوي الأغذية ،والأدوية ، وحفظ الصحة ، والجبر، والجراحة، والقروح.

---

(1) المرجع نفسه ،ص 155 - 165

(2) الصباغ ، العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوروبية ، ص 202 - 203

(3) **الطبيب جالينوس** : ذى الأصول اليونانية ولد ونشأ بغرغامس وهي مدينة من مدن آسيا شرقي القسطنطينية =القفطي ، أخبار الحكماء ، ص 99 - 106 ، كذلك ابن أبي أصيبعة ، عيون الإنباء ، ص 109 - 120،كذلك ابن النديم ، الفهرست ، ص288

(4)الصباغ ، العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوروبية ، ص 203

(5) دلال مفتاح علي الفيتورى، تاريخ طب الأطفال عند المسلمين (2-656هـ\623-1258م)،رسالة ماجستيرجامعة بنغازي، 2010م،ص80.
(6) ابن النديم، الفهرست ،ص415.

ولـه كتاب آخر في الطب الروحاني ، وقد ألفه وهو مقيم في بغداد وعرف غايته وهو إصلاح أخلاق النفس ، وله كتاب القولنج ، وكتاب التقسيم والتشجير، ومن كتبه منافع الأغذية ودفع مضارها ، والرغم من الأعمال الجليلة التي قام بها الرازي في مجال الطب وغيرها من المجالات العلمية المختلفة، وتأليفه القيمة فإنه مات فقيراً ، وقد عُمى في أخر حياته بماء نزل في عينيه فقيل له لو قدحت ، فقال : لا قد نظرت من الدنيا حتى مللت، فلم يسمح بقدح عينيه، وقد تعددت الآراء حول تاريخ وفاته ولكن الأقرب كان سنة 313هـ\925م حسب قول البيروني.[1]

ثانياً: على بن العباس المجوسي الأهوازي(م :354هـ\965م):- طبيب مسلم من منطقة الأهواز[2] كان من الأطباء المتميزين في صناعة الطب ، وقد تعلم الطب على يدي أبي ماهر بن سيار، الذي كان من الأطباء المشهورين بالجودة ، والمعرفة بصناعة الطب ، وتلمذ على يديه ، وكان علي بن العباس طبيب فاصل كامل وقف على تصانيف الأطباء ، الذين سبقوه وقد ألف كتابه المشهور والذي أشتهر به وهو (الكتاب المالكي) والمعروف أيضاً باسم (كامل الصناعة الطبية) لعضد الدولة بن بويه وهو كتاب حسن الترتيب جليل ، أشتمل على علم الطب ، وعمله أنتفع به الناس في وقته ولزموا درسه إلى أن ظهر كتاب القانون لأبن سينا فمالوا إليه

وتركوا المالكي بعض الترك والمالكي في العمل أبلغ والقانون في العلم أثبت[3] وفي مجال التشريح تطرق إلى العديد من المواضيع التشريحية كما وصف الغضاريف، والرباطات، والأوتار، والأعصاب، والعضلات[4] ، وفي مجال الجراحة العامة استطاع علاج العديد من الأورام ،منها ورم المسمى(الأنور يزم) ، ووضع شروطاً مهمة للفضد ، كما تطرق لأستئصال أورام السرطان ، وبط الخراجات ،وله آراء صائبة في علاج النواصير ، والبواسير، بعدة طرق، كما وصف كي الأورام ، وفي مجال جراحة العيون

لـه مأثر عديدة منها وصـــفة بدقة لعملية قدح الماء النازل من العين، وله وصـــف جيد لأمراض الأنف والأذن والحنجرة وأسبابها ، وأعراضـها ، وطرق علاجها سواء بالأدوية ، أو بالجراحة ، أما في مجال جراحة أمراض الفم ،والأسنان ، فقد تناول العديد من الأمراض ، والدوية المستعملة ، ومن ذلك وصفه علاج الورم المتولد تحت اللسـان (الشـرغوف) وتحرير اللسـان المعقود، واسـترخاء اللثة ، وسـقوطها، وعلاج أورامها و نواصيرها ، وفي مجال جراحة الجهاز التناسلي ، والبولي ، تحدث عن الأمراض التي تصـيب كلا الجهازين، وطرق علاجها، ومن الأمراض أورام الكلية، وقروحها، وأسـباب تكون حصـاه الكلية، والمثانة ، والقضـيب، واستطاع أن يفرق بين وجع حصـاه الكلى ، والقولنج، وعالج عسر البول، واحتباسه بعدة طرق، كما وصـف أمراض الخُصـى، وتطرق لوصـف العديد من الأمراض النسـوية من ذلك : أورام الرحم و قروحه، وسرطانه ونتوءه ، وخروجه ، وانقلابه ، وإفراط إدرار الطمث واحتباسه، وعسر الولادة والأسباب التي تؤدي إلي أسقاط الأجنة ، وفي مجال جراحة العظام والكسور

أتى بمعلومات قيمة ، حيث وصـف العظام ، وفوائدها ، وأمراضـها ، وطرق علاجها ووصـف الوركين والرجلين، كما وصف طرق صنع الجبائر ، ووصف طريقة جبر الكسور بأنواعها المختلفة أما في مجال جراحة التشـــوهات الخلقية ، والجراحة التجميلية فقد تطرق لعلاج من يولد دون ثقب كمرتهم إلى خلف موضـــعها المعتاد ، وقال إن ذلك بســبب عدم إنجابهم لأن منيهم لا يمر في الرحم إلى أســتقامة بل على جانب ويسيل سيلاناً

---

(1) الشـطشـاط ،أعلام من العرب والمسـلمين، البيروني (351-440هـــ \ 963-1048م) هو الفلكي ، والرياضـي ، والفيزيائي والجغرافي ، والفيلسوف ، أبو الريحان البيروني ، ولد في بلد بظاهر خوارزم سنة 362هـــ \ 973م) وتوفى بها سنة (440هـــ \ 1048م)الشـطشـاط ، أعلم من العرب والمسـلمين خلال العصـور الوسـطى ،ص168-169،كذلك عاصي، حسن، المنهج في تاريخ العلوم عند العرب ، دار المشرق ،دار المشرق، (د.ت، د.م) ص53،كذلك شواهين خير، دور العرب في نهضة الحضارة العربية المسيرة(عمان،2007)،ص147.

(2)**الأهواز :** هي جمع هوز وهي سبع كور بين البصرة وفارس= الحموي، معجم البلدان ،1\338- 339 .

(3)مفتاح محمد دياب، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية ، دار الكتب الوطنية (بنغازي،1992م)، ص188.

(4)الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى،ص176، كذلك عمر الطب الإسلامي عبر القرون ، 373-374.

وأضاف أن هؤلاء محتاجون إلى أجراء عملية لهم ، وذلك بقطع الكمرة كلها من موضع الإكليل من جميع جوانبها بحيث يبقى في الوسط جسم شبيه بالكمرة وهذا مخالف مع إجراء العملية الحديثة حيث تعمل الآن بسد ثقب الكمرة الأول ، وعمل ثقب أخر في مقدمتها.[1]

ثالثاً : أبو الحسين بن عبد الله بن سينا(371-428هـ\980-1036م)

أبو علي الحسين عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، الملقب بالشيخ الرئيس ابن سينا ،ولد عام 370هـ بقرية أفشـنة من أعمال بخاري، وهو من أعظم أطباء العصـور الوسـطى ، وألمع نجوم الطب العربي ، والإسـلامي ، لم يكن طبيباً فحسـب وإنما كان بالإضـافة إلى ذلك فيلسـوفاً ، ومنطقياً ، ورياضـياً ،وفلكياً، وموسيقياً ، ولغوياً ، وشاعراً ، ومن أقدر علماء اللغة العربية على الرغم من أنه فارسي المولد والنشأة ، وكانت له ذاكرة غريبة في حفظ القرآن في سن العاشرة من عمره ، وفي سن السادسة عشر، كان طبيباً يمارس الطب ويعلمه[2]

وقد أطلق عليه لقب المعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي[1] ولقد أسماه علماء الغرب وأطباؤه ، بشيخ أطباء المسلمين وأميرهم .[2]وقد سماه الأوربيون (فيسينا Avicenna) وهي مأخوذة عن العبرية (افن سينا)[3] ، وكان له اتصال بسلطان بخاري نوح بن منصور السامانى (331-343هـ).[4]وأتيحت له فرصة معالجته بعد أن عجز غيره مما مكنه ذلك من دخول دار كتبه أو مكتبته التي كانت حافلة بالمجلدات في مختلف فروع العلم ، فوجد فيها من الكتب النادرة مالم يطلع عليه من قبل ، ولا من بعد ، وقد استطاع في فترة وجيزة أن يحصل على قدر كبير من العلم ، وعندما بلغ سن الحادية والعشرين بدأ يُصنف الكتب ، ومن مؤلفاته في هذه الفترة كتاب(الحاصل والمحصول)، وكتاب (البر والآثم) وكتاب (الشفاء)، وكتاب (القانون).[5]ومن مأثره أنه استطاع وصف أعراض المثانة السريرية وصفاً صحيحاً ، وفرق بينه وبين ألتهاب السحايا الثانوي والأمراض المشابهة له، كذلك فرق بين شلل الوجه الناتج عن سبب داخلي في الدماغ وسبب خارجي ، وفرق بين داء الجنب ، وألم الأعصاب ، ووصف السكتة الدماغية الناتجة من كثرة الدم ، مخالفاً بذلك التعاليم اليونانية[6] ، ومن مأثره أنه قام بحقن العلاج بالإبر تحت الجلد ، وقد تعمق في أمراض قرحة المعدة والقولنج، وذكر أن أمراض المعدة ترجع سببين الأول نفساني ويسبب في اضطرابات المعد، والثاني عضوي ويسبب في القرحة وبذلك يكون أول من أكتشف التأثيرات النفسية على المعدة[7] ، كما أن له دراسات مستفيضة في أنواع البول ، والأحوال التي تؤثر في لونه ، ومقداره ، وكثافته والرواسب التي تتخلف عنه، والشروط التي لابد من توافرها للاستدلال على صحة المريض[8]

وفي مجال جراحة التشوهات الخلقية ، والجراحة التجميلية ، أستطاع أن يصف الحالات التي يمكن أن يولد بها

---

(1)الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 176-178.
(2)ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،3\3 – 29، كذلك عمر، الطب الإسلامي عبر القرون ،ص 380-383 ،كذلك دياب ، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية ، ص99

(1)-الذنيبات، المدخل إلى تاريخ العلوم عند العرب ، ص203.

(2)-الصباغ ، العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوربية ،ص204.
(3)-الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى،ص184.
(4) **نوح بن منصور السامانى** (331-343هـ) تولى بلاد خراسان وما وراء النهر في شهر شعبان سنة331 ، وأستهل إمارته بالعفو عن بعض الأمراء الذين كان يحقد عليهم في حياة أبيه ، وقد بدأ الصراع بين السامانيين وبنى بوية في عهده الذي عمل على استرداد الري من يد ركن الدولة بن بوية ،=حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس (232-447هـ\847-1055م)، دار الجيل ،بيروت، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة،1991م) ،ص84.
(5)-الشطشاط ،إعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى،186-187.
(6)-الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي، ص192، كذلك أبو الحسن علي بن ظهير الدين البيهقي ، تاريخ علماء الإسلام (دمشق ، 1979) ، ص 52.

(7)-الشطشاط ، أعلام العرب من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 193.

(8)- الصباغ ، العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوروبية ، ص 209.

الطفل الخنثى ، كما وصف تجمع الماء في رؤوس الصبيان ،ووصف علاج تلك الأمراض بالطرق الجراحية ، ووصف الثآليل ، وطرق علاجها ، سواء بالأدوية ، أو بالجراحة[1] ، وظل الطبيب ابن سينا

يشتغل بالعلم وبالسياسة حيناً آخر ، وظل ملازماً لأمير أصفهان[2] علاء الدولة نديماً له وفي الطريق زاد عليه مرضه الذي كان مصاباً به [3] وهو القولنج ، وتوفي في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة للهجرة (1036 م) ودفن بهمذان[4] ، وقيل إنه نقل إلى أصفهان . ودفن بها ولكن الأصح أنه دفن في همذان لأن قبره موجود فيها [5]

رابعاً : الطبيب أبو الفرج بن القف الكركي:(630- 685هـ \1233-1286م):- ولد أبو الفرج بن موفق الدين يعقوب بن إسحاق القف الكركي سنة (630هـ\1233)، في مدينة الكرك[6] بدأ في دراسة الطب في مدينة صرخد[7] وكان عمره اثنتي عشرة سنة ثم أنتقل مع والده إلى مدينة دمشق حيث تابع دراسته في الطب والفلسفة ، تحت إشراف شيوخ ، وأطباء أمثال موفق الدين ابن أبي أصبيعة[8] فدرس الكتب المتداولة في صناعة الطب ، والعلاج كمسائل حُنين بن أسحاق والفصول لأبقراط ، ومؤلفات أبي بكر الرازي ،حتى أتقن مهنة الطب أتقاناً تاماً أما أهم مؤلفاته كتابه الشافي في الطب وكتاب شرح الكليات من كتاب القانون لأبن سينا ويتكون من ستة مجلدات ، وكتاب الأصول في شرح الفصول لأبقراط وقد أكمله ابن القف سنة 681هـ\1282[9]، وكتاب جامع الفرض في حفظ الصحة ودفع المرض وهو كتاب يتحدث عن الأنسان وهو جنين في بطن أمه حتى ولادته وتدرجه منذ طفولته حتى شيخوخته. وأعظم مآثره كتابه (العمدة في الجراحة) وهو يحتوي على عشرين مقالة في الجراحة تناول فيه مجال الجراحة العامة ، وصف عدة أورام منها الخنازير، والسرطانات ، وذكر طرق بط الخراجات .
ووضع لذلك عدة شروط ، كما ذكر طريقة علاج النواصير ، والبواسير ، ووصف أنواع الجراحات ، وكيفية علاجها ، وطرق التحكم في النزف ، وفي مجال جراحة الأنف ، والأذن ، والحنجرة ، وصف الثآليل التي تصيب الأنف وطريقة استئصالها ، وعلاج أنسداد وإخراج ما يسقط فيها ، وما يظهر من أجسام غريبة سواء من لحم نابت بها أم ، أوساخ ، ووصف علاج اللوزتين ، وإخراج ما ينشب في الحلق وتطرق إلى العديد من الأمراض التي تصيب الفم ، والأسنان ، وذكر طرق علاجها ، ووصف ورم الضفدع المتولد تحت اللسان (الشرغوف) وتعقد اللسان ، وطريقة استئصال اللحم الزائد في اللثة ، وعلاج الأسنان وخلعها ، وذكر طريقة استبدال الأسنان المقلوعة بأسنان مصنوعة من العظام ، أو العاج[10]وفيما يتعلق بجراحة الجهاز البولي ، وصف طريقة استخراج حصاه المثانة في كل من الرجال والقاعدة ، ووصف حرقة البول وقلته وعسره ، واحتباسه، وسلسلة وبول الدم والمدة، وفي مجال الجراحة النسوية تطرق لوصف العديد من العمليات الجراحية من بينها عملية استخراج الجنين الميت ،وقد وصف عمليات جراحية تجميلها منها استئصال الشحم الزائد في أثداء الرجال التي تشبه أثداء النساء ، وقطع الأصابع الزائدة وشق ما التصق بها [11] .

---

(1)-الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 193.

(2)-**أصفهان :** هي مدينة مشهورة من أعلام المدن ، وهي أسم للإقليم بأسرة وهي من نواحي الجبل =الحموي معجم البلدان 1\206 كذلك الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 43.

(3)-ابن سينا ، القانون في الطب ، 2\624.

(4)-**همذان :** من أكبر المدن بالجبال ، فتحت عام 24هـ على يد القائد المغيرة بن شعبة = الحموي، معجم البلدان ، 5\410-417.

(5)- الشطشاط ، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى، ص 188.

(6)-**الكرك:**أســم لقلعة حصــينة في طرف الشــام من نواحي البلقاء بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس=الحموي،معجم البلدان، 4\453.

(7)- **مدينة صرخد :** بلد ملاصقة لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة ، وولاية حسنة واسعة= المصدر نفسه 3\401.

(8)- **الطبيب ابن أبي** أصــبيعة يعتبر أبرز أفراد أســرته التي اشــتهرت بالطب ، ويعد من أطباء العرب المعروفين ، وأدباءهم المرموقين ، كان حكيماً ، فاضــلاً ، عالماً في الطب ، والأدب ، والتاريخ وله شــعر كثير ، واشــتهر بذكائه ، ومداواته للعيون ، فقد كان والده من أمهر الكحالين في دمشــق = منتصــر، تاريخ العلم ودواء العلماء العرب في تقدمه ، ص175.

(9)- الشــطشــاط ، إعلام من العرب والمســلمين خلال العصــور الوســطى، ص188،كذلك عمر، الطب الإســلامي عبر القرون، ص395.

(10) المرجع نفسه ، ص212-213

(11)أبو القاســم خلف بن عبدالملك ابن بشــكول، الصــلة في تاريخ أئمة الأندلس تصــحيح الســيد عزت العطار ،مطبعة الخناجي(القاهرة ، 1966) 4\12.

خامساً : الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي :(ت427هـــ \1035):- هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي ، ولد بالزهراء ، بالقرب من قرطبة[1] ، ومنها نسبة ، وأبو القاسم من أوائل الأطباء العرب ، والمسلمين الذين نبغوا في الجراحة ، وعلى يديه وصل علم الجراحة إلي قمته في ذلك الوقت ، ويعتبره البعض فخر الجراحة العربية وثالث ثلاثة نبغوا في الطب العربي، وابن ســينا ، والزهراوي ، وهم الذين كانوا أعمدة الطب العربي والإســلامي ، واعتمدت عليهم أوروبا في نهضــتها الطبية الحديثة[2]وقد لمع في النصــف الثاني من القرن الخامس الهجري وكان طبيب الخليفة العباســي المعتصم (218-227هـ\833-841م)[3] وقد ساعد على نبوغ الطبيب الزهراوي العصر الذي عاش فيه فقد عاصر الخليفة الأموي عبدالرحمن الناصر(300-350هـــ\912-961م)[4]الذي كان يغدق الأموال علي العلماء ، وقد نشــأ الزهراوي ، وترعرع فوجد من المؤلفات ما يشــفى غليله ، وقد ســاعده ذكائه وفطنته ، ودقة نظرته ،علي نبوغه ، وذيوع صيته ، بالإضافة أنه خدم بطبه عبدالرحمن الناصر[5]خدم أيضاً ابنه الحكم المستنصر (350-361هـــ\961هـــ\971)[6] وأبو عامر المنصور[7] ، وكان خبيراً بالأدوية المفردة ، والمركبة ، وله تصــانيف في الطب ، وأفضــلها كتابه المعروف (الزهراوي) وكتابه (التصــريف لمن عجز عن التأليف)وهو أكبر تصــانيفه ، وأشــهرها ، وقد جعله هذا الكتاب في مقدمة جراحي العرب ، ومن الطبقة الأولى بين جراحي العصــور الوســطى ، في نهضــتها ، وكتبه تدرس فى الجامعات حتى مطلع القرن السابع عشر ، وأهم قسم في هذا الكتاب هو القسم الأخير الخاص بالجراحة ، لأنه كان يحوي العمليات الجراحية في زمانه بطريقة واضحة ، وقد شرح في كتابة العمليات الجراحية ، وبين أليتها حيث لم يسبقه ، أو يأتي بعده من عمل عمله هذا. ويعتبر كتابة التصريف دائرة معارف طبية ، حيث يحتوي الكتاب على قسم في الطب ، وقسم في الصيدلة ، وقسم في الجراحة ، إذا يقدم هذا الكتاب وصفاً دقيقاً منظماً غاية التنظيم للجراحة في الطب الإسلامي ، وقد وضع الزهراوي النصوص برسوم تبين آلات الجراحة التي كان يســتخدمها ، وهو أول من فرق بين الجراحة وبين غيرها من المواضــيع الطبية الأخرى ، وجعلها تستند على دراسة التشريح ، وأعتبرها فرعاً من فروع الطب[8] ، كما يعتبر أول من عمل عملية استئصال حصى المثانة في النساء عن طريق المهبل ، وأول من وصف النزيف واستعدادات بعض الأقسام له ، ونجح في شق القصبة الهوائية ، وأجري عملية تفتيت الحصاة في المثانة ، وبحث في ألتهاب المفاصل، واكتشف مرآة خاصة بالمهبل ، وآلة لتوسع باب الرحم للعمليات[9] ، كما توصل إلى كيفية تطهير ، وتعقيم الآلات المستعملة في

(1) **قرطبة :** هي قاعدة الأندلس ، ومستقر الخلافة ، ودار الإمارة ، الحميري ،الروض المعطارفي أخبار الأقطار ، ،ص456،كذلك زكريا القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت،1969م)،ص552.
(2)دياب ، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، ص195،كذلك عمر، الطب الإسلامي عبر القرون ، ص 119،كذلك الشطشاط ، اعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، ص 250-251.
(3)الهوني، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ،ص148.
(4)**الخليفة الأموي عبدالرحمن الناصر**(300-316هـ) وهو حفيد الأمير عبدالله بن محمد ، وقد كني بأبي المطرف قبل توليه الحكم ،=علي حسين الشطشاط تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،(القاهرة ،2001م) هامش 1، ص 151.
(5)الشطشاط، أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ،ص250 251.
(6)**الخليفة الأموي :**الحكم المستنصر (350-366هـ\961-976م) هو الحكم بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية الأموي ، كنيته أبو المطرف ، وأبو العاص ، ولد في الرابع والعشرين من جمادى الأخر سنة 302هـ\924م= ابن الفرضي ، تاريخ علماء المسلمين ،1\7 كذلك ، لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبدالله ابن الخطيب،أعمال الأعمال في من بويع قبل الأحتلام من ملوك الإسلام ، تح وتعليق ليفى بروفنسال ، دار المكشوف ، (لبنان، 1956)،ص141 ، أبو العباس أحمد **بن** محمد ابن عذارى المراكشى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تحقيق ليفي برومثال ، دار الثقافة (بيروت ،د.ت)2\233، كذلك ابن حيان ،أبو مروان بن خلف بن حسين ابن حيان ، المقتبي ، تح شاليمتا ، د.م،د.ت 5\101.
(7)أبو عامر المنصور محمد بن عبدالله بن عامر أحمد ولقب بالمنصور ، وأسس الأسرة العامرية ، ولد سنة(328هـ\940م) ونشأ في مقاطعة الجزيرة الخضراء في قرية طرش موطن عشيرته ومسكن أجداده=الشطشاط ، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ، هامش 3- ص193.
(8)الهوني، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص 150.
(9)المرجع نفسه،ص151.

العمليات الجراحية ، وذلك بنقعها في الصفراء قبل أجراء العمليات الجراحية ، وهي مادة تساعد على إيقاف تكاثر البكتريا[1] .

سادساً: أبو العلاء بن زهر:- ينتمي لأسرة بني زهر العريقة التي عاشت في مدينة إشبيلية والأندلس وأنجبت هذه الأسرة عدد كبير من الأطباء ،والطبيبات خلال ستة أجيال متعاقبة، ووجدت الاهتمام من أمراء بني أمية في الأندلس ، ويعتبر أبو العلاء أول أطباء هذه الأسرة، واشتهر بأنه كان رفيقاً بالمرضى ، وكانت له قدرة على تشخيص الداء بمجرد النظر إلى عينات البول ،أو فحص النبض، وهذا يدل على تمكنه بمهنة الطب ، ولديه الكثير من المؤلفات أُورد منها ما يلي ، كتاب النكت الطبية الذي يعرف بكتاب التذكرة، كتاب جامع أسرار الطب ، وكتاب الأدوية المفردة ، وكتاب حل شكوك الرازي عن كتب جالينوس ، كذلك مقالة يرد فيها على ابن سينا ، ومقالة ينتقد فيها رسالة يعقوب بن إسحاق الكندي عن تركيب الأدوية [2]

سابعاً: عبدالملك بن زهر:-هو أبو مروان عبدالملك بن أبي العلاء بن زهر، ولد في مدينة أشبيليه عام (486هـ\1093م) وتوفي عام(557هـ\1162م) ، ويعتبر من أشهر آل زهر في مهنة الطب، برع في تشخيصه للأورام الخبيثة ،والدرن المعدي، وألتهاب الأذن ، وشلل البلعوم ، وكان يعالج داء

التراكوما(أكثر) جراحياً عن طريق شـــق شـــريان الحثر ، وأهتم بأغذية الحمية ، وتحدث عن ألتهاب الناصور، وبرع في جراحة العظام ، والكسور ، والجهاز التنفسي .

ومن أهم مؤلفاته في حقل الطب ما يلي :- كتاب الأغذية الذي تطرق فيه لطب الأطفال، وكتاب التيسـير في المداواة والتدبير، ومقالة في علل الكلى ، وكتاب الترياق الســبيعي ، ورســالة في علتي البرص ، والبهق ، ورسالة في علاج الأمراض[3]

- ثامناً:- الطبيب أبو الو اليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشــد:- ولد الطبيب أبو الو اليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد عام (520هـ\1126م)[4]في بيت علم ، وفقه[5] حيث كان والدة أبو القاســم أحمد فقيهاً بعلم الحديث[6] تلقى أبو الو اليد بن رشــد علم الطب على يد الطبيب أبي مروان عبدالملك بن محمد البلنسـى الذي أشـتهر بالطب وأشـاع معارفه بين طلبة الأندلس ، فضـلاً عن الطبيب أبي نصر فتح بن محمد بن الحجام القرطبي الذي برع هو الآخر في الطب وأزداد حظاً لما تتلمذ على يد الطبيب الأندلسي أبي مروان عبدالملك بن زهر[7] وكان له مكانة خاصة عند الأمراء الموحدين ، وتولى منصب رئاسة أطباء البلاط عند الموحدين ، ونصب قاضياً على مدينة إشبيلية[8] .

---

(1)ابو عبدالله بن نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاه الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة (القاهرة،1966)ص208-209.-كذلك الهوني، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص151، كذلك محمد كامل حسـين، الموجزفي تاريخ الطب والصـيدلة عند العرب،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ليبيا، د.ت) ،ص104-106.

(2)عمر ، الطب الإسلامي عبر العصور، ص385-386.

(3)ابو عبدالله بن أبي بكر القطعاني ابن الآبار ،التكملة لكتاب الصـلة ،تح عبدالسـلام الهراس ، دار الفكر،(بيروت ،1995)2\73، كذلك أبو العباس شـمس الدين أحمد ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، 4\464 ، كذلك عمر ، الطب الإسلامي عبر القرون ، ص 387-388

(4)ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، 2 \ 73

(5)المصدر نفسه 2 \ 73

(6) المصدر نفسه ، 1 \ 235

(7)الخطابي ،الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية دراسة وتراجم ونصوص ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ،1988) ، ص64.

(8)ابن أبى أصبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص531.

الفصل الثالث

المبحث الأول :- الآلات والأدوات الجراحية :- لقد أولى الأطباء العرب المسـلمون الآلات والأدوات الجراحية اهتماماً كبيراً وقد كان لهم اليد الطولي في تطويرها ، وتصـميم العديد منها ، ومما يدل على السبق الذي حققوه في هذا المجال. ومن يطلع على مآثر أجدادنا العرب المسلمين يجد نفسه أمام آلات وأدوات جراحية ناطقة تتحدث عن جراحين فكروا ، ورسـموا ، وأعادوا الرسـوم عدة مرات واستعانوا بالحرفيين من حدادين ، ونجارين في صنع تلك الآلات ، والأدوات ، تحت أشرافهم ، ويحتوي

كتاب التصـــريف للزهراوي على حوالى مائتي آلة جراحية[1] وهناك عدة أنواع اســتعملت في الجراحة وسوف نورد بعضاً منها لا كلها ومنها ما يلى :-

أولاً : المكـاوي :- والكي يكون على درجة الحرارة الحمراء ، لأنها تكوي المكان كياً موضـــوعياً ، فتزيل الأثر الذي تريد إزالته ، وكان الأطباء يستعملون في الكي كل ضـروب الصـبر، والجلد ، وأكبر الكي بشاعة هو كي الفتوق، والكي في السرطان إذا كان مبتدئاً ويراد إيقافه خشية تقرحه ، وأحسن أنواع الكي كانوا يستعملونه في الأكلة أي الغرغرينا وهو فساد يسعى في العضو، والزوائد التي تحصل في القدم ، وكذلك إيقاف النزيف ، ومن بين الآلات المســتعملة عند الطبيب الزهراوي في الكي والذي يبلغ عددها ثمانية وثلاثين آلة ومنها :-

المكواه الزيتونية: مكواه قرنية الرأس ، تســتعمل للصـــداع المزمن ، ويكوى بها قرناً في الرأس ، **والمكواه المسمارية :**ويكوى بها على الشقيقة ، مكواه النقطة : لعلاج أوجاع الأذن ، **والمكواه السكينية :**ويكوي بها عند الأذن ، مكواه لعلاج أوجاع الأضـــراس ، **والمكواه المجوفة:** لعلاج الخنازير ، مكواه مسمارية لكي المعدة الباردة ، والمقدح لكي يعالج عرق النساء[2]

ثانياً الصنانير: وهي كثيرة ومتنوعة وهي أما بسيطة لها مخطف واحد ، أو مركبة ولها مخطفان ، أو ثلاثة مخاطيف ، ولكل نوع من هذه الأنواع ثلاثة أشكال كبار ، وأوساط ، وصغار وهناك صنانير ذات شوكتين لجذب الجنين ، وذات ثلاث صنانير مجموعة في ساق واحد لتمشير الجلد ، وصنارة كبيرة لجرد الأسنان ، وتستخدم في جراحة اليد والتجميل ، وتحمل الآن اسم جراح آخر وهو جليز Gilles[3]

ثالثاً: المباضع :-هناك مباضع مختلفة ، تستعمل في حالات عديدة منها : ما هو حاد الطرفين لشق الجلد فوق الشرايين وربطها ، ومنها ما هو لشق الأورام والتجمعات الصديدية وهي كثيرة ومتنوعة .

رابعاً : المخادع :- الآت جراحية تصـنع من نحاس شـبيه بالمرود الذي يُكتحل به ، إلا أن في طرفها العريض شـفرة متحركة تدخل وتخرج حسـب المراد وهي ثلاث أنواع كبار ، وأوسـاط ، وصـغار وهذه نماذج[4]

خامساً : المدسات:-هي ثلاث أنواع كبار ، وأواسط ، وصغار تصنع من حديد الفولاذ مربعة الأطراف محكمة ليسرع دخولها في الأورام ومع الأنبوبة المحيطة بها تبين أنها تشبه في استخدامها إبرة البذل .[5]

سـادسـاً : المشـارط :-هي آلة يشق ، ويسلخ بها الأورام ، والجلد ، وهى ثلاثة أنواع كبار ، وأوساط ، وصغار وهي عريضة النصل ويكون أحد طرفيها حاد ، والآخر غير حاد ، وجعلت ليستعان بها في شق السلعة عند الخوف من قطع عرق ، أو عصب[6] .

---

(1)الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ،1\187-188.
(2) المرجع نفسه ،1\ 192- 296.
(3)المرجع نفسه : 1\228.
(4)المرجع نفسه ، 1\228.

(5)المرجع نفسه ،1\242.- 243
(6)المرجع نفسه ،1\243.

سابعاً : الكلاليب :- وهي تشبه خرطوم الطائر ، وتصنع كالبرد إذا قبضت على السهم أو على شيء لم تتركه ، وهي كباراً ، وصغاراً ، ومتوسطة ، وهي على قدر عظم السهم ، وصغره ، وسعة الجرح ، وضيقه ، وقد استخدم الأطباء العرب المسلمون آلات وأدوات عديدة في مجال جراحة العيون كالصنابر ، والمقصات ، والإبر ، والمجارد ، والمباضع

ثامناً : المقادح :-المقادح الآت كالمبضع تستخدم في قدح الماء النازل في العين ، وهي أنواع كثيرة تصنع بدقة خاصة من النحاس الأصفر ، أو الذهب ، ويكون طرفها رقيقاً حاداً ، ومثلث الشكل ليسهل به ثقب العين

تاسعاً: -الجفت :- ويستعمل في جراحة العين كما يستخدم لأخذ ما لصق بالعين ، أو بباطن الجفن

عاشراً :- وردة:- آلة لقطع توتة الجفن ، وغيرها من الأعمال الجراحية .

الحادي عشر : ملقط:- يستعمل في لقط الشعر الزائد

الثاني عشر : دهق :- يستعمل في عملية التشمير وهو مصنوع من الخشب ويكون خيطه من لونين.

الثالث عشر : مقص :- مقص عريض الشفرة يقطع به الجفن. ومقص يستعمل في لقط سبل العين وهو دقيق جداً ، وقمع يستخدم في جراحة العين ، ومكواه وضع الشعر[1]

الرابع عشر: - الآلات الجراحية المستعملة في طب الأسنان وهي لا تختلف كثيراً عما هي اليوم ويعود الفضل للطبيب الزهراوي الذي أبتكر أدوات جراحية مثل المناشير ، والمجارد ، والصنانير، وآلة المزرد لكشط الأسنان ، والكلاليب لاستخراج جذور الأسنان ، وقطع الفك الأسفل المنقر، والمبرد لإزالة الأسنان الزائدة واستخدام عظام الثيران لعمل أسنان صناعية ، وغير ذلك ومنها:- رافع لاستئصال الأسنان المكسورة ، وأداة لخلع الأسنان ، ورافعة صغيرة لقلع الجذر السني ، وأنبوبة تدخل فيها المكواة تستعمل لكي الضرس ، ولكي تحمي الفم من الكي

مجموعة من المجارد تستخدم لجرد الأسنان وبعضها يجرد به الأضراس من الداخل ، والبعض الآخر يجرد به السطح الخارجي[2]

الخامس عشر:- ألآت وأدوات أمراض النساء والتوليد:- ومنها اللولب: وقد استعمل الزهراوي للفحوص المهبلية آلة سماها(لولباً) وقد أطلق عليها هذا الاسم لأنها تتحرك على لولب هو محور انفتاحها، وغلقها، وهي آلة يفتح بها الرحم ،تصنع أما من خشبة البقس أوالأبنوس .

المشداخ- آلة يشدخ بها رأس الجنين حتى يسهل إخراجه من فم الرحم وهو يشبه المقص أو الكلاب وله أسنان في طرفه كأسنان المنشار ، **مدفع** : يستعان به على دفع الجنين إلى الإمام وهو على شكل صنارة يشبك طرفه في الجنين

صـنـاير غليظة يجذب بها الجنين: نماذج مختلفة من المباضـع التي تسـتخدم لقطع الجنين وكذلك نماذج أخرى لبعض الآلات الجراحية .

- مفارق مختلفة الأشـكال ، وتسـتعمل في وضـع المراهم على اللهاة ، وخنجر مقوس الشـكل ، ويصـلح لاستئصـال وإزالة الأجسام الغريبة عن المرئي ، وسكين ذات نهاية مقفة ، ويستعمل في قطع الأوردة[3] .

---

(1) الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 1\246.
(2) المرجع نفسه ،1\271-279
(3) المرجع نفسه، 1\336 - 347

- السـادس عشـر : التخدير:- أن الدارس لكتب الجراحة التي صنفها الأطباء العرب لا ينكر معرفتهم للتخدير في عملياتهم الجراحية ، وتؤكد للعرب في علم الطب من فضـــل كبير في اســـتخدام المرقد (المخدر) العام في العمليات الجراحية وكان فريداً في نوعه صـــادقاً في مفعوله رحيماً بمن يتناوله، وهو يختلف كل الاختلاف عن المشروبات المسكرة التي كان الهنود ، واليونان ، والرومان ،يجبرون مرضاهم على تناولها وينسب هذا الكشف العلمي مرة إلى طبيب إيطالي وإلى الإسكندريين ثانياً ، والحقيقة أن فن اسـتعمال الإسـفنجة فن عربي وقد اسـتخدم الأطباء العرب التخدير بالاسـتنشـاق في العمليات الجراحية ، واستعانوا بالحشيش[1]

والتخدير ثلاثة أنواع :- وهو ما يعني العلاج المخدر كالأفيون ، الحشيش ، والسكران ،وست الحسن ، والزؤان، وأقوى أنواع المخدرات هو الأفيون ، والنوع الثاني من التخدير كان باســتعمال الثلج والماء البارد ، واستعمال الاستنشاق بواسطة الإسفنجية المخدرة[2]

السـابع عشـر: التعقيم والتطهير :- هو أختراع عربي أخر قد شـاطر التخدير العام ، ويذكر الطبيب الزهراوي أنه كان يعقم الآلة التي يستخدمها بمادة صفراوية للتأكد من تطهيرها قبل أجراء العملية ، وقد أثبت الطب الحديث بأن مادة الصـــفراء تقلل من تواجد البكتيريا ، والأطباء العرب هم أول من اكتشـــفوا الكحول ، واستخدموه في تطهير الجروح وكانوا أول من قاموا بتسخين الآلات الجراحية قبل استخدامها للتأكد من نظافتها ، وبذلك استطاع العرب والمسلمون أرساء أسس علم التعقيم ، والتطهير ،وأسس علم الجراثيم[3]

كما قاموا بخياطة الجروح لمعالجة عدة أنواع من الجروح، ولإيقاف النزيف، واسـتعملوا في ذلك خيوط الإبر يســـيم (الحرير الطبيعي)، والأوتـار المصـــنوعـة من أمعـاء الحيوانـات[8] ، أو أوتـار العود ، كم اسـتخدموا رؤوس النمل الطيار، والنمل الكبير في جمع شـفتي الجرح ،ولقد عرف الأطباء العرب كيفية خياطة الجروح بواسطة أبرتين ، وخيط واحد مُثبت بها وهذا النوع مازال يستعمل إلى الآن[4]

المبحث الثاني :- العمليات الجراحية التي تقام بهاء الأطباء عند العرب : كانت الجراحة عند العرب تُسـمى صـناعة اليد وذلك لعلاقة علم الجراحة بالمهارة اليدوية وما تسـتلزم من مهارة طبية مهمة ، وقد عرف الأطباء العرب معلومات كثيرة عن علم الجراحة نقلوها ممن تقدمهم وزادوا عليها من

ابتكاراتهم ، وحينما كان علم الجراحة في ذروته عند العرب كان هذا العلم في أوروبا محتقراً ينظر إليهم كأنهم أنجاس ، وكانت مهنة الجراحين عندهم في أيدي الحلاقين، والجزارين ،وكانت المدارس الطبية الأوربية تتحاشى تعليم الجراحة من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي كباقي كل العلوم لأنهم كانوا يرون أن الجراحة لا تليق بالأطباء المحترمين [1] ، وسوف نورد فى هذا المبحث بعض من أنواع الجراحات لا كلها منها :- ومنها جراحات لعلاج الالتهابات والخراجات ، والأورام ، والسلع ، بُط الخراجات ، النواصير ، والبواسير، والتوت ، وشقاق المقعدة ،الجراح ، أو تفرق الاتصال ، التحكم في النزيف ،قطع الأطراف والدوالي، وسل العروق ، الفتوق ، والبعوج ، كذلك علاج الأطفال الذين يولدون وكمرتهم غير مثقوبةُ أو يكون الثقب ضيقاً أو في غير محله، جراحة الأنف والأذن ، جراحة العيون، جراحة الجهاز البولي والتناسلي وسوف نورد بعض الجراحات بشيء من التفصيل ومنها:-

---

(1) الحاسي ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية ،(3-8هـ\9-14م)، ص484-486.
(2) المرجع نفسه ،ص 486. كذلك عمر، الطب الإسلامي عبر القرون،ص200-201.
(3) المرجع نفسه، ص488
(4) المرجع نفسه ، ص 488-489.

أولاً الفصد والحجامة :- الفصد :- هو شق العرق لإخراج مقدار من الدم لمعالجة بعض الأمراض والدم الذي يخرج أما لكثرته ، وزيادة مقداره تتمدد له العروق ، والأوعية وإما لرداءته فيخرج بعضه ، وقد استخدمته الشعوب ومنهم العرب[1] ، والفصد هو تفرق اتصال خاص بالأوردة بآلة مخصوصة ، وقد استعمل العرب الفصادة لعلاج الكثير من الأمراض ، وقد روعي فيها عدة شروط من قبل الفاصد والمفصود ، وقد ذكروا عدد

الأوردة التي تفصد في جسم الإنسان ، وكان عددها ثلاثة وثلاثون وريداً هذا قول الطبيب المجوسي أما الطبيب ابن القف فقد جعلها أربعة وثلاثين ، وجعلها الطبيب الزهراوي ثلاثين وريداً، أما الشريين فقد أتفق الأطباء على عدم فصدها فهي تسل ، وتارة تبتر، كما استعمل الأطباء الفصد في ثلاثة صور أحدها عند زيادة الأخلاط في الكمية مع حفظ نسبتها ، وثانيها عند زيادة كمية الدم فقط ،وثالثها عند زيادة الكيفية إلى جانب الحرارة[2]

الحجامة :- وهي يقصد بها امتصاص الدم الفاسد ، واستخراجه من نواحي الجسم، بالمحجمة وهي ألة يجمع فيها دم الحجامة ، والمحجم مشرط الحجام والذي يقوم بهذه العملية يقال له الحجام ، وهو أسلوب علاجي عرفته الحضارات الإنسانية القديمة ، وقد عرفته العرب ، وأكدت الشريعة على فضله ، وفائدته في مداوة كثيرة من الأمراض وهي علمياً نوع من الجراحة التي تحجم موضع الداء ثم تستخرج دماً فاسداً يكون فيه سبب الداء أو فيه إنتان بؤري يهدد حياة الإنسان ، أو تخفف من وطأة الدم وهيجانه مما يريح القلب ، والكبد والكلى ، والرئتين ، والمخ ، وكل خلايا الجسم مع تنشيط الدورة الدموية، وسحب السموم من المراكز التي تتركز فيها من الجسم[4]وهي وضع كأس فارغ يتناسب مع حجم مكان الإصابة أو عدة كؤوس مرة واحدة وتتم عملية الحجامة بأحراق الهواء الذي داخل الكأس فيقل الضغط بداخله ، فتندفع الأنسجة إلى تحت فراغ الكأس بواسطة الشفط الذاتي إلى الداخل حيث يزداد امتلاء الشعيرات

الدموية في أنسجة الجزء المعالج من جسم الإنسان وتحدث حالة احتقان دموعي موضعي والحجامة نوعان:- الحجامة الجافة ، الحجامة الرطبة.

وللحجامة فوائد أذكر منها ما يلي:-- تنشيط الدورة الدموية ، والليمفاوية وذلك عن طريق التدليك القوي للعضلات ، والتفاعل الخلوي بين أنسجة الجسم ، كذلك تنشيط العمليات الحيوية في طبقات الأنسجة تحت الجلد ، وبين العضلات ، حيث تتخلص من فضلات التعب ، كما تقلل حالات الورم الناتجة عن ضعف نشاط الدورة الدموية ، وخاصة أجهاد الساقين والإصابة بالشد أو التمزق العضلي أو الكدمات الشديدة ، وهى تساعد على أزاله التهابات الألياف العضلية والأنسجة العصبية[3]

ثانياً : بط الخراجات :- وقد وضع الأطباء الجراحون العرب بعض الشروط والضوابط الطبية لبط وشق الخراجات ورد ذكرها في مؤلفاتهم ومنها :- إذا كانت الخراجات في مواضع لحمية مثل الفخذ ، وعضل الساق ، فيجب على الطبيب أن ينتظر حتى تنضج جيداً وتلين، وترق، لأنه إن بط قبل ذلك طال سيلان الصديد منه ويكثر به الأوساخ ، وهناك بعض الخراجات يجب أن لا يقدم على بطها قبل نضجها لأن البط المبكر قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة[3] ، كما يجب اختيار الوقت المناسب للبط وعلاقة ذلك تكون بسكون وجع الورم ، وكذلك الحمى، ونقصان الحمرة، وتحدر رأس الورم ، وأن يكون البط في أسفل موضع الخراج ،أو الورم ، ويكون البط ذاهباً في طول البدن ، وإذا كان الخراج عظيماً فينبغي عند بطة أن لا يبادر الطبيب بإخراج جميع ما فيه من مدة أو صديد دفعة واحدة كي لا تضعف قوة العليل ، وفي حالة الخراجات الصغيرة يجب أن تبط بطاً واسعاً أو تشق شقوقاً كثيرة بحسب حجم الخراج ، وفي نهاية بط الخراجات يجب على الطبيب ، أو الباط أن يمسح الجرح ، وينظر إذا كان الخراج صغيراً فليستعمل الفتل من القطن ، أو الكتان ،أما إذا كان الخراج كبيراً فليدخل البا ط في كل شق فتيلة [4]

---

(1) الحاسى ، تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الاسلامية (3-8هـ \ 9-14م) ، ص486 ، كذلك عمر ، الطب الاسلامى عبر القرون ، ص 200 – 201 .

(2)الشطشاط ، تاريخ الجراحة الطب العربي ، 1\411-412.
(3) المرجع نفسه ، 1\437-438-458.
(4) المرجع نفسه، 1\437-439.

ثالثاً: التحكم في النزيف :- وقد وضع الجراحين العرب المسلمين عدة طرق لوقف النزيف وهي على النحو التالي : ومنها الربط ، والقطع ، الكي ، والألقام وخاصة إذا كانت الجراحة تنزف دماً يخاف منه سقوط القوة فينبغي أن يشال العضو إلى فوق ، وينصب نصبه ، ولا وجع معها ، ويؤخذ وبر أرنب فيغمس في بياض البيض ويلوث في صبر، وكندر، ودم الأخوين مسحوقة ، وتدخل في الجراحةُ أو يحشى بنسيج العنكبوت

التبريد: وهي تستعمل في الوقت الحاضر حيث ينصح بوضع أكياس مطاطية صغيرة ، معبأة بقطع من الثلج فوق المكان النازف لإيقاف النزيف ، ويستعمل أحياناً التبريد الكهربائي لقطع الرعاف أي النزيف.

الخياطة: استعملوا الخياطة لمعالجة العديد من الجروح ، ولإيقاف النزيف ، واستعملوا خيوط الإبرسيم والأوتار المصنوعة من أمعاء الغنم ، وما يسل من مصارين الحيوانات ، واستخدموا رؤوس النمل الطيار.

وأول من أستعمل في خياطة أمعاء الحيوانات الطبيب الزهراوي [3].

رابعاً: الفتوق والبعوج :- تحدث الأطباء العرب المسلمون عن أمراض الصفاق وهي الخرق ، والفتق، والتخلخل ، وذكروا أنها تسبب في خروج الثرب ، والأمعاء إلى خارج الصفاق إلى ما يلى عضل البطن ، ويرى الطبيب الرازي أن الفتق تحدث في أسفل السرة ، ويذكر الطبيب عبد الله بن زهر إذا ما حصل الفتق في حراق البطن ، وكان الفتق صغيراً ، وترك فترة دون علاج ، فإنه سوف يزداد عظمه حتى يبرز شيء من المعي ، ويبقى لا تفصله عن الخروج إلا جلدة البطن ، فيسبب قراقر في المعى ، وأوجاعاً في البطن ، وتراجع في حالة المريض خاصة إذا كان مما يجهد نفسه [4]، وهناك الفتق السري (نتوء السرة) ، وذكر الجراحون العرب المسلمون أن نتوء السرة يحدث نتيجة لأربعة أسباب نورد منها ما يلي:- انشقاق الصفاق الذي على البطن وذلك أما لسقطة أو ضربة تقع على البطن أو وثبة قوية من مكان مرتفع أو صرخة قوية يخرج على أثرها الثرب إلى الخارج وتنتوء السرة ، انشقاق بعض الأوردة أو الشرايين التي حول السرة فينبعث ما فيها من الدم ويحتبس هناك ، ريح كثيرة غليظة تحقن حول السرة فتسبب في نتوئها ، لحم ينبت حول السرة نتيجة لأحتباس مادة رديئة في الموضع المذكور فتنتوء السرة ، وتخرج إلى الخارج.[4]

- جراحة الأذن :- مرض الآذن ويقصد به الألم الذي يحدث في الأذن ، يكون بشكل مؤلم ، وفي بعض الأحيان يسيل الدم ، ويحدث طنين مما يؤثر على حاسة السمع ، ويحدث إلتهاب الأذن ، بسبب بكتيريا ، أو فيروس يصيب الأذن وفي بعض الأحيان تنتج هذه العدوى بسبب مرض آخر مثل البرد ، أو الأنفلونزا أو الحاسة التي تؤدي إلى احتقان ورم في الممرات الأنفية ، والحلق ، والقناة السمعية [5] ، ولقد تطرق الأطباء العرب المسلمين إلى ذكر الأمراض التي تصيب مرض الأذن ، فذكروا أسبابها ، وعلاماتها ، وعلاجها سواء بالأدوية ، أو بالجراحة ، ومن إمراض الأذن الانسداد ،وخروج الدم ، والطرش، وثقل السمع ، والوجع ، والدوى، والطنين، وجريان المدة، وسيلان الرطوبة، وبعض الأورام ، والجروح التي تصاب بها والفسخ، والرض، والحصاة، والدود المتولد فيها، وسوف نذكر من هذه الأمراض وجراحتها ما يلى :

-إخراج ما يسقط في الأذن من أجسام غريبة:- فعند سقوط إحدى المواد الصلبة يذكر الطبيب الزهراوي طريقة إخراجها بقوله : (أن يستقبل المصاب الشمس بأذنه المصابة حتى يستطيع المعالج رؤية الجسم الغريب في الأذن ، ثم يقطر فيها دهن البنفسج، ثم يبدأ الطبيب في إخراج ذلك الجسم ، حيث يقوم بتعطيس المريض بالكندس مع سد منخريه أثناء العطاس ،ووضع طوق من خرق أو صوف ، وشد الأذن إلى فوق ، فإن تعذر إخراج الجسم بهذه الطريقة فعليه أن يخرجه بجفت لطيف، أو بصنارة لطيفة قليلة الانثناء ، وأن لم يحدث

---

(1)المرجع نفسه ،1\457-458.

(2) المرجع نفسه ، 1\470-471.

(3)(الزبيدي ، الأوبئة والأمراض وعلاجها في تراث أهل البيت (عليهم السلام) ، دراسة تاريخية ، ص 128.

(4)المرجع نفسه ،ص 1\477.

وخرج فلا بد من الشق على الأذن قبل أن يحدث فيها ورم .[1] ويصف الطبيب الزهراوي طريقة الشق بقوله : تجلس العليل بين يديك وتقلب أذنه إلى فوق ، وتشق شقاً صغيراً في أصل الأذن عند سحمتها في الموضع المنخفض منها في أصل هلالي حتى تصل إلى الحصاة ، ثم تنزعها بما أمكنك من الآلات ، ثم تخيط الشق من حينك بسرعة ، وعالجه حتى يبرأ ، وفى حالة إخراج الدود المتولد في الأذن فيتم ذلك بالجفت ، أو الصنانير اللطاف ،أو عن طريق أنبوبة تكون ضيقة من أسفل وواسعة من أعلى ، وبها انحناء ، ثم يمص مصاً قوياً حتى يخرج الدود ، فإذا لم يخرج فعليه ان يستعمل القطورات في الأذن لتقل الدود عن طريق آلة تصنع من فضة أونحاس ضيقة من أسفل واسعة من أعلى [2].

- علاج انسداد الأذن: وهناك عدة أسباب مختلفة لانسداد الأذن منها وجود لحم نابت في الأذن ، أو قرحة قد التحمت، أو نتيجة لجروح أصابها ،أو لأوساخ اجتمعت فيها، وقد يولد الطفل وأذنه غير مثقوبة ، ويكون الانسداد ظاهراً أو خفياً ،وعالجوا أورام الأذن وخراجاتها ويذكر أن أورام الأذن تحدث بسبب خلط حاد دقيق وذلك لقوة جوهر الأذن وبعدها عن قبول أي شيء من غليظ، وربما قبلت في جوهرها بلغم مائي رقيق ، وهذان يسببان شدة الوجع ، والطنين، وثقل السمع ،أما عن خراج الأذن فإنه يصيب عصبة الأذن ، ومجراها أو غضروفها ، أو يصيب أصلها من الخارج ، أما علاج الخراج الذي يصيب الأذن ، أنه يجب أن يسكن الوجع أولاً بدواء ثم محاولة تحليله بالأدوية ثم إنضاجه بالأضمدة ، فإن لم ينضج فيجب بط الورم [3].

- كسور الجمجمة تنقسم إلى نوعين:- كسور مغلقة: وهذه لا تصاحبها جروح ولكن خطورتها أنها تحبس وراءها الصديد ، والورم ،والنزيف الداخلي ، وهذا يؤدي إلى الحمى ،والرعشة، وذهاب العقل ، كسور مفتوحة: وهذه تصاحبها جروح ، كسور الجمجمة منها ما هو نافذ، ومنها ما هو غائر، و منها ما هو صغير .

- وعلاج الكسور الغائرة ،والمفتتة يكون بأجراء ثقوب في الجمجمة ، وإزالة العظام الفائرة ،و المتفتتة من غلاف الدماغ ، إذا غاب المصاب عن الوعي فيجب فصد العرق، وإنقاص المياه في الجسم عن طريق تناول المسهلات ،والإقلال من الطعام ، والشراب الوسيلة التي تتبع في زماناً هذا لعلاج أرتجاج المخ(غياب الوعي) الفرق الوحيد أن الطب الحديث يستخدم مدارات البول بدلاً من المسهلات.وقد أوضح الطبيب أبو القاسم الزهراوي في كتابه الجراحة خطوات عملية وتطبيقية في جراحة الدماغ والجمجمة منها مايلي :-

أوصى باستخدام طريقة الاستكشاف للتشخيص النهائي لإصابة المريض وذلك بواسطة المسابير ، كما وصف بدقة العمليات الجراحية لمعالجة كسور الجمجمة ومضاعفاتها ، وابتكر ألآت وأدوات جراحية خاصة بجراحة الدماغ والجمجمة [4] .

-جراحة الأطفال :- يعتقد بعض لناس أن جراحة الأطفال من أنواع الجراحة الحديثة التي ابتكرها الطب الحديث ، ولكن جراحة الأطفال مارسها الأطباء المسلمين الأوائل بشكل واسع ، ودونوا طرقها في كتبهم ، ففي مجال الجراحة العامة للأطفال، وردت ملاحظات من الأطباء المسلمين ونورد منها ما يلي:-

لقد وصف الطبيب الزهراوي طريقة خاصة لختان الصبيان في كتابه التصريف ، كما تحدث عن أورام كيس الصفن عند الأطفال ، ووصف كذلك عملية إخراج الحصاة من المثانة بطريقة شق العجان ، أو بواسطة تفتيت

الحصى ، وبهذا يكون الطبيب الزهراوي قد سبق غيره في وصف هذه الطريقة ، وتمكن الطبيب الزهراوي من علاج الفتق الذي ينزل إلى كيس الصفن، وأوضح جراحياً كيفية علاج مضاعفاته ، كما تحدث عن نتوء السرة

---

(1) الشطشاط، تاريخ الجراحة في الطب العربي،1\565
(2) المرجع نفسه،1\565-567.
(3) المرجع نفسه ، 2\563-571.
(4) عمر، الطب الإسلامي عبر القرون ، ص192-193.

أو الكي بالنار ، وأثبت الطبيب الزهراوي حالة تجمع الماء في رؤوس الصبيان ، وذكر أنها لا تحدث إلا عندهم ، وتكلم عن أسبابها ، وطرق علاجها جراحياً ، وهي تعرف اليوم بحالة (فوه الرأس) وأفاض في علاج كسور الجمجمة عند الكبار ، والصغار، وكان الرائد في جراحة الدماغ ، وأوحى بشق أورام الخنازير (وهي تضخم الغدد الليمفاوية الدرنية) التي تحدث في عنق الطفل، وعالج درن فقرات الظهر (خرزة الظهر) بالكي بالنار [1] .

- جراحة الأطفال الذين يولدون وكمرتهم غير مثقوبة أو الثقب ضيقاً أو في غير محله :- وقد يولد بعض الأطفال ومجرى البول فيهم مسدوداً أو يكون الثقب ضيق ، أو في غير موضعه ، فقد يخرج بعض الصبيان من بطن أمه وكمرته غير مثقوبة فينبغي أن يبادر إلى ثقبه من ساعة يولد بمبضع رقيق جداً ، ثم تضع في الثقب مسماراً رقيقاً من الرصاص وتربطه وتمسكه ثلاثة أيام أو أربعة فمتى أراد البول نحى عنه وبال ثم ردة والذي يكون ثقبه ضيقاً فيعالج بالرصاص والذين يكون منهم في غير موضعه وذلك أن منهم من يولد والثقب عند نهاية الكمرة فلا يقدر أن يبول إلى قدام حتى يرفع الإحليل بيده إلى فوق [2] .

- تحرير اللسان المعقود :- وهو ما يعرض تحت اللسان ، ويمنع الكلام ، ويحدث أما طبيعياً يولد به الإنسان ، وأما أن يكون من جرح وقد وصف الطبيب الزهراوي فتح الفم العليل بإزاء الشمس ، وتنظر إلى الورم فإن رأيته محمر اللون ، أو أسود صلباً لا تجد له حساً فلا تعرض له فإنه سرطان وأن كان مائلا إلى البياض ففيه رطوبة فألق فيه الصنارة ، وشقه بمبضع لطيف ، وخلصه من كل جهة ، فإن غلبك الدم فضع عليه زاجاً مسحوقاً حتى ينقطع الدم ، ثم عد حتى تخرجه بكامله ثم يمضمض بالخل ، والملح ، وتعالجه بسائر العلاج (3).

- داء الخنازير :- سمى بهذا الاسم لأنه يعتري الخنازير، إلا أنها تكون في الإنسان أصلب منها ما ينفجر كالخراج ، ومنها ما يقترح الخنازير تكون في الصبيان أكثر منها في سائر الإنسان، كما ميز الأطباء العرب بين أنواع الخنازير، وما تحويه من خراجات ، وقد عولجت بالكي بالنار[4] .وغيرها من الجراحات جراحة العيون وجراحة أمراض النساء والجرحات العامة.

الفصل الرابع: أثر علم الجراحة العربي على الطب في أوروبا

لقد بلغت الحضارة العربية الإسلامية مكانة مرموقة في العالم ، وذلك بفضل الدين الإسلامي فعندما قامت الفتوحات الإسلامية من أجل نشر الدين الإسلامي ، انتقلت الحضارة الإسلامية مع الفتوحات دون أن تفرض نفسها فقد أقبل عليها الأوربيون لما فيها من تقدم ، ولما تحتويه من إبداعات ، في كافة المجالات العلمية خاصة الطب لأنهم كانوا محرومين من البحث في الأمور الطبية ، بسبب منع الكنيسة لذلك لأنهم اعتبروا تعليم الطب من المحرمات ، وأن المرض في رأيهم عقاب من الله تعالى في الوقت الذي شجع فيه الإسلام العلم ، والبحث العلمي ، وعندما بدأ الغرب الأوربي يفيق من غفوته في أواخر العصور الوسطى أرتكز على كل ما قدمته الحضارة الإسلامية ، وقاموا بترجمتها من اللغة العربية ،الى اللغة اللاتينية التي كانت خلا ل العصور الوسطى لغة العلم ، ولغة الكنيسة أيضاً [5] .حتى أن الطلاب الأوربيون قدموا إلى قرطبة ، وأشبيليه ،

وطليطله[6].وعاشوا في كنف المسلمين مع بقائهم على دينهم المسيحي ، هذا وقد كانت طليطله من المدن الهامة

---

(1)المرجع نفسه ،ص195-196، كذلك الفيتوري ، تاريخ طب الأطفال عند المسلمين ،(2-656هـ\623-1258م) ، ص 115.

(2) الفيتوري ، تاريخ طب الأطفال عند المسلمين(2-656هـ \626-1258م)، ص115.

(3) المرجع نفسه ، (2-656هـ\363-258م) ، ص113.

(4) المرجع نفسه ،ص119.

(5) المرجع نفسه ، ص121، كذلك الهوني ، تاريخ الطب فى الحضارة العربية الإسلامية ، ص 261.

(6)**طليطلة** : من أعظم كور الأندلس تشرف على ما يليها من الأندلس ، إلى الجنوب كانت عاصمة القوط ومركزاً لجميع بلاد الأندلس= الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 393 ، كذلك القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد ،ص545، كذلك شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري،نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة، 1302هـ)1\161.

التي تدفق إليها الطلاب من غرب أوروبا لتعليم العلوم، والدراسات الإسلامية [1] ، ولما كان الملوك النورمان[2] يحكمون صقلية ، وايطاليا الجنوبية ، فقد أصبحت مدنهم جسراً تعبر عليه الثقافة العربية إلى شبه الجزيرة الإيطالية ، ومنها إلى أوروبا الوسطى ، ومما ساعد الأوربيين على الاندماج حركة الترجمة والنقل التي ساعدت على نقل الكثير من الكتب من العربية إلى اللغة اللاتينية ،فأشتهر العديد من المترجمين الذين ترجموا لصالح جامعة (سا لرنو) منهم قسطنطين الأفريقي الذي حصلت اتصالات بينة وبين أمير البلاد (جيز ولفو) وأخيه اللذان كانا من الأطباء ودار الحديث عن الطب العربي ، وما يتمتع به من كنوز طبية ، ووعدهم بحمل العديد من المخطوطات الطبية التي نالت أعجابهم وترجمت إلى لغاتهم[3] ، ومن أشهر الجراحين العرب المسلمين الذين ساهموا في النهضة الطبية الأوربية :- فقد شهد الوطن العربي خلال العصور الوسطى نهضة علمية زاهرة امتدت إلى كافة حقول المعرفة ، ومنها الطب ، فبرز عدد من الأطباء العرب الذين أثروا حقول الطب وساهموا في تطور علم الجراحة عند الأوربيين ، ومن أهم هؤلاء: الرازي: عرف الأوروبيين الرازي عندما ترجمت مؤلفاته إلى اللغة اللاتينية في القرنين السادس ، والسابع الهجريين \الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين [4]ومن الكتابات الهامة في مجال الطب التي أثرت تأثيراً بالغاً على الفكر العلمي في أوروبا كتاب الرازي المسمى الحاوي ، فالذي ينظر إليه على أنه أعظم كتب الطب حتى نهاية العصور الحديثة وأنه ترجم على يد طبيب يهودي من صقلية يدعى فرج بن سالم المعروف بفرا غوت الجرجنتى تحت رعاية شارل الأول الأنجى مالك نابولي ، وصقلية ، وما كادت ترجمته تتم حتى أصبح من الكتب المعتمدة في جامعات أوروبا خلال العصور الوسطى [5] ، ومن أهم الكتب الطبية التي دونها الرازي وانتقلت إلى أوربا أيضاً كتاب الطب المنصوري وهو كتاب أصغر من الحاوي ، ولكن قيمته زادت وقد ترجم إلى لغات لا تينة كثيرة [6] .

1-أثر كتاب الجدري والحصبة في الدراسات العلمية الصحيحة للأمراض المعدية وقد طبع باللغة الإنجليزية أربعين مرة ، كذلك مقالة في الحصى المتولد في الكلى ، والمثانة ، ترجمت إلى اللاتينية في سنة (916 هـ\1510م) ثم على الفرنسية الدكتور دي كوننج سنة 1896م ، ونشرها مع النص العربي في ليدن ، وكتاب الأقراباذين ترجمة اليهودي دي إبراهيم الكسار إلي اللاتينية سنة 1349م ، وكتاب المرشد أو الفصول وكتابه التقسيم والتشحير كلها ترجمت للاتينية وكان لها أثر واضح في أوروبا [7].

2- والطبيب أبو القاسم الزهراوي: الذي عرف في أوروبا باسم أبو القاسس AbucasisوالبوكاسسAlbucaasis، والزاهار فيوس Alsaahavius. ومن أشهر أسباب شهرته في أوروبا تأليفه لكتاب التصريف حيث خصص المقالة منه للجراحة وقد درس في جامعات أوروبا ، وقد ترجم إلى لغات عديدة ، ونقلوا عنه ، ودرسوا كتبه في جامعاتهم ومما يدل على اهتمام الأوربيون بالزهراوي واعترافهم بفضله أنهم وضعوا صورته في كنيسة ميلانو الكبرى (الكتدارئية) حيث رسمت على الزجاج القديم [8].

---

(1)الهوني تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ص 122.

(2)**النورمان :** هم الذين أطلق عليهم العرب أسم المجوس ، وهم شعب يرجع إلى أصل جرماني عرف عنهم شعب ولع بالقتال وبأس احتاجوا عرب أو أوربا فى القرنين الثامن ،والتاسع الميلاديين ،وتطرقوا الى اسبانيا =أحمد مختار العبادي ، الإسلام في أرض الأندلس ، مجلة عالم الفكر، ص380- 381.

(3)الفيتوري ، تاريخ طب الأطفال عند المسلمين (2-56هـ\623-1258م) ،ص122.

(4)الشطشاط ،تاريخ الجراحة فب الطب العربي ، 2\802.

(5) المرجع نفسه ، 2\803 كذلك عبد القادر، دراسات وشخصيات في تاريخ الطب العربي ،دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية،1991م)،ص336-337.

(6)الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، 2\802،كذلك عبد القادر ، دراسات وشخصيات في تاريخ الطب العربي، ص 338.

(7)المرجع نفسه ، 2\802.

(8)المرجع نفسه ، 2\812-813.

ومن الكتابات الهامة التي أثرت تأثيراً بالغاً في أوروبا فترة العصور الوسطى كتاب القانون في الطب لابن سينا الذي يعتبر جامعاً لمعارف الطب في عصره ، وقد ترجم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر والترجمة من عمل جيرارد الكر يمونى ، واستمرت ترجمته حتى القرن السادس عشر ، وقد طبعت في ميلانو والبندقية ، ولوفان ببلجيكا ، ونابولي ، وترجم إلى العبرية ولاتزال طبعاته تتوالى [1].

ونقل كتاب الكليات في الطب لابن رشد إلى اللاتينية ، وقد ساعد في إخراج الترجمة يهودي من البندقية [2] . بالإضافة إلى أطباء عرب آخرين لم يقلوا تأثيراً عن سابقيهم ، ومنهم الطبيب على بن عباس المجوسي [3] الذي لعب كتابه كامل الصناعة الطبية دوراً في تقدم الطب في أوروبا،(والطبيب علي بن عيسى الكحال) [4] . الذي ظل كتابه تذكرة الكحالين ويدرس في أوروبا حتى النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري\الثامن عشر الميلادي ، وكذلك كتاب المنتخب في علاج العين (لعمار الموصلي) وذلك عندما بدأ عهد أحياء طب العيون في فرنسا ، لقد أستمر تأثير الطب العربي الإسلامي في أوروبا خمسمائة سنة ، أن تأثير العلماء العرب المسلمين على أوروبا ، كان عظيماً من خلال اعتراف العديد من الباحثين الأوروبيين ، هذه أهم آثار الجراحين العرب المسلمين على الطب في أوروبا [5] .

---

(1)محمد ، دراسات وشخصيات في تاريخ الطب العربي ،ص339-400.

(2)المرجع نفسه ،ص345.

(3)**الطبيب على بن عباس المجوسي الأهوازى :** عاش خلال القرن الرابع الهجري\العاشر الميلادي) هو فارسي الأصل عرف با ابن المجوسي ، وقد اطلع على كتب الأوائل = الشطشاط أعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ،ص 173.

(4)الطبيب علي بن عيسى الكحال قرأ علي الطبيب حنين بن إسحاق ، وكان مشهوراً بالحدق في أمراض العين ، ومداواتها كان يمارس طب العيون في مدينة بغداد ويعتبره المستشرقون أكبر طبيب للعيون أنجبته العصور الوسطى ، وقد ترجم كتابه للاتينية ، ومات في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي = منتصر ،تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ص 83.

(5)الشطشاط ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ،2\819.

الخاتمة

من خلال عرض موضوع هذا البحث يتبين لنا أن علم الطب بفروعه المختلفة ، شهد تقدماً على يد أطباء عرب ، حيث أن هؤلاء الأطباء استطاعوا بذكاء استيعاب ما في الحضارات السابقة ، ودرسوا ما فيه بعناية خاصة ما جاء به الهنود ، والفنيقين ، واليونانيين الإغريق مثل أبقراط ، وجالينوس ، ودرسوا طب المصريين ، وما تواصلوا فيه من دراسات علمية مميزة ، وما جاء في الطب النبوي ، وبتشجيع من الخلفاء الأمويين ، والعباسيين ، قاموا بترجمة الكتب الطبية عند اليونان ، والإغريق ، والرومان ، والهنود ، والصينيون ، وتصحيح الأخطاء التي وقع فيها من سبقهم ، وذلك بالتجربة العلمية ، وقد أشتهر في تلك الفترة أطباء عظام جاءوا بابتكارات عظيمة كانت سبباً في تقدم علم الطب والجراحة وأقيمت مراكز كانت بمثابة مراكز الإشعاع العلمي الذي أنار الطريق أمام الأوربيين الذين كانوا يعيشون في ظلام الجهل ، والتخلف بسبب سيطرة رجال الدين (الكنيسة)، ومن أهم ما توصلنا إليه في بحثنا هذا ما يلي :

1- قام الأطباء العرب بدراسة كل ما جاء في الحضارات السابقة .

2- إتباع ما جاء به رسولنا ﷺمن نصائح وإرشادات ، وهو ما يعرف بالطب النبوي.

3- دور الخلفاء سواء في الدولة الأموية ، أو العباسية ، أو في الأندلس بتشجيع الحركة العلمية ،وذلك بترجمة الكتب ، وفتح دور للعلم ، وتشجيع للعلماء ، ومنح الهبات ، والعطايا ، كل ذلك ساهم في تقديم الحركة العلمية .

4- لم يكن الأطباء العرب مجرد ناقلين عن الحضارات الأخرى ، بل صححوا كتب الأولين وأضافوا عليها ابتكارات جديدة لم تكن معروفة من قبل .

5- أصبح الطب العربي متعدد الفروع والتخصصات وهذا يدل على التطور العلمي الذي وصل إليه العرب في هذا المجال ، سواء في الطب ، أو الجراحة من خلال ما قاموا به من جراحات .

6- تفرع الطب عند العرب إلى نظري ،وعملي وهذا يدل على ما وصلوا إليه في هذا المجال من تشخيص سريري ، كشفي .

7- أستعمل الأطباء العرب أمثال الرازي ، وأبن سينا ، والمجوسي ، والزهراوي، وغيرهم كثير الآت جراحية لو نظرنا ودققنا في شكلها ودقة صنعتها لنسجد للعلم ، والتقدم الذي وصل إليه هؤلاء الأطباء ، وكانت النتيجة العمليات الجراحية التي قاموا بها ، والتي تركوها لنا في كتاباتهم بدقة كبيرة تبهر السامع ، والناظر فيما وصلت إليه من تقدم طبي مشهود له ، وأيضاً مبنى على الأسس العلمية ، القائمة على التجربة العلمية وقد كان هؤلاء يخضعون لامتحانات قاسية ، وصارمة حتى يصلوا إلى مهنة الطبيب ، وبينوا في كتبهم الشروط الواجب توافرها في الطبيب الجراح حين يلجأ إلى الأجراء الجراحي ، بل ووصفوا قوانين صارمة لمن يفشل أو يخطئ في العمليات الجراحية عن طريق المحتسبين الذين وصفتهم الدولة وعن طريق أطباء يقومون بأمتحان لهم .

8- أن الأطباء العرب عرفوا جميع فروع الطب ، وأبدعوا فيها بدليل التخصـــص ، وبديل العمليات الجراحية التي تعمل الآن ماهي إلا امتداد لما سبق من هؤلاء الأطباء.

9- تبين أن الأوروبيين لم يعرفوا شيئا من الطب إلا بواسطة المراكز في الأندلس ، وصقلية ، وجنوب إيطاليا وقاموا بترجمة الكتب الطبية في مختلف التخصـصـات إلى لغاتهم ، وكان تأثير العرب واضـحاً عندما نشأت المدارس الأوروبية في جنوب ايطاليا ، وفرنسا هذا وقد قام العرب بالتدريس في المدارس ، والجامعات الأوروبية ، وهذا دليل على شهرتهم الطبية .

أن من ينكر فضل العرب على الحضارة الأوربية لهو جاحد لفضلهم ، وعلمهم ، وقدرتهم على الابتكار، وما نحن فيه الآن من أنقسامات وضعف الا لبعدنا عن المنهج القويم ، ومكافحة الفساد ولكن لا ينكر أحد فضـل العرب والمسـلمين وما وصـلوا إليه من تقدم علمي باهر ونرجو من الله العلى القدير ان تتوحد دولتنا الإسـلامية ويحفظ بلادنا وتزدهر علومنا بعقول عربية مسـلمة تظل خالدة مدى الدهر ، وينصـف الغرب الأوربى جهودنا ولاينسبوها لهم .

ختاماً نأمل أن ينال بحثنا هذا كل الرضا والقبول من جانبكم والحمد لله رب العالمين ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم هو الموفق والمسدد

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:-

القرآن الكريم.

- ابن الآبار ، أبو عبد الله بن محمد بن القضاعي (658هـ\1260م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبدالسلام العمر اس ،دار الفكر،(بيروت،1995).
- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد (م: سنة 668هـ\1269م)،عيون الأنباء في طبقات الأطباء دار الثقافة،(بيروت،1979م).
- ابن بشكول ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك،(م: سنة 578هـ\1183م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس،(القاهرة،1955م).
- ابن حيان ، أبو مروان بن حيان بن خلف بن حيان المقتبس .
- ابن حوقل ، أبى القاسم النصيبى (م : سنة 367هـ \ 979 م) ، صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، 1996 م)
- ابن جلجل ، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسى (م : سنة 384 هـ \ 994 م) ، طبقات الأطباءوالحكماء ، (القاهرة ، 1955 م) .
-ابن الخطيب ، لسان الدين بن الخطيب بن محمد بن عبدالله (م : سنة 776 هـ \ 1374 م) ،

أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأختلاف من ملوك الاسلام ، تح وتعليق ليفى بروفنسال دار المكشوف ، لبنان ، 1956 م)

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(م: سنة 808هـ\1405م) المقدمة ،(بيروت د.ت).
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد(م :سنة 681هـ\1282م)، وفيات الأعيان وأبناء الزمان ،

دارالثقافة،(القاهرة،1950م).

- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أسحق،(م:سنة438هـ\1046م) ،الفهرست(بيروت،1978م).
- ابن سينا ، أبو على الحسين (م : سنة 428هـ \ 1036م) القانون في الطب ، دار الفكر بالأوفست عن طبقة بولاق ، (القاهرة ، 1294 هـ)
- ابن عذاري المراكشي ، القانون في الطب ، أبو العباس أحمد بن محمد (712هـ\1312م)،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،دار الثقافة(بيروت ، د، ت).
- الجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد ،(م: سنة 393هـ\1002م)، تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق عبد الله الغفار، دار العلم،(بيروت ،1979م).
- ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ (م: سنة 403 \ 1012م) تاريخ علماء الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة،(القاهرة،1966م).
- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (م: سنة 751هـ\1350م ، زاد المعاد في خير العباد ،مؤسسة الرسالة (بيروت، مكتبة المنار الإسلامية) ، (الكويت،1994م)
- ابن كثير ، أبو الغداء الحافظ (م : سنة 774 هـ \ 1372 م) ، البداية والنهاية (بيروت ، 1966 م)
- الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي محمد عوض مرعب ، تهذيب اللغة ، دار إحياء التراث العربي (بيروت،2001م).
- الأزرقي ، أبو الو اليد محمد بن عبد الله (م : سنة 233هـ\847م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار تحقيق رشدي ملحس ، دار الأندلس (اسبانيا ،د ،ت).
- الأندلسى ، أبو القاسم صاعدين أحمد ، (م : سنة 642 هـ \ 1069 م) طبقات الأمم ، (القاهرة ، د.ت)
- الأصطخري ، أبو إسحاق ، المسالك والممالك ، دار القلم ،(القاهرة ،1961م).
- البيهقى ، أبو الحسن على بن زيد ظهير الدين (م : سنة 565هـ \ 1169 م) ، تاريخ حكماء الاسلام ، (دمشق ، 1979 م)
- البلاذرى ، أحمد بن يحى بن جابر ، فتوح البلدان ، دار الكتب (بيروت ، 1991 م)
- التوحيدي ، أبوحيان على محمد بن عباس (م : سنة 400 هـ ، 1010 م) ، النظائر والذخائر ،

دار أطلس ، (دمشق ، د.ت)

- الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (م : سنة 626هـ\1230م) ،معجم البلدان ،(بيروت،1979م).

- الحميري ، محمد بن عبد المنعم السبتي م :في أواخر القرن التاسع الهجري\السادس عشر الميلادي، الروض المعطار في أخبار الأقطار، نشر وترجمة ليفي بروفنسال ،(القاهرة،1937).

- الحميدي ، أبو عبد الله الحميدي محمد بن نصر بن فتوح بن عبد الله (م : سنة 488هـ\1095م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواه الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة (القاهرة، 1966م).

- الزبيدى ، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضي الحسيني ،(م : سنة 1205هـ\1953م)، تاج العروس من جواهرالقاموس،منشورات دار ليبيا للنشروالتوزيع (بنغازي ، 1966 م)

- الذهبي ، الحافظ جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبى بكر ، (م : سنة 748هـ\1347م)، سير أعلام النبلاء، للنشر والتوزيع (بنغازي ،1966م).

- السيوطي ، الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، (م :سنة 911هـ\1505)، تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت ،1999م).

- الضبى، أبو جعفر أحمد بن يحى بن أحمد بن عميرة (م : سنة 599هـ \ 1202 م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، حققه فرانسيسكوا كوديرا وخوليان ريبرا ، (مدريد ، 1884)

-طاش كبري زادة ، أحمد بن مصطفى ، مفتاح للسعادة ومصباح السيادة ،(القاهرة ،1968م).

- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد،(م :سنة170هـ\ 787م)، كتاب العين، تحقيق مهدي (السامرائي ،دار الهلال ، (القاهرة ، د.ت).

- الفيروز أبادي ، مجد الدين يعقوب ،(م :سنة 770هـ) ،القاموس المحيط ،دار الجيل،(بيروت، د، ت).

- القزويني ، زكريا بن محمد ، (م : سنة 682هـ\ ) ، أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت ،1969م).

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ،(م : سنة646هـ\1248م)،اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت ،د.ت).

- مسلم ، أبي الحسن مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح،(د،م،ت).

- المقدسي ، أبو الحسن محمد بن أحمد (م : سنة 830هـ\990م) ، (تذكرة الأخبار عن أتفاقات الأسعار المعروف برحلة أبن جير)، دار التحرير، (د. م ،د.ت).

- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد (م :سنة 1041هـ\1631م)، نفخ الطيب من غصن الأندلس

الرطيب وذكرو يرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر،(بيروت ،1968م).

- المقدسي ، أبو الحسن محمد بن أحمد (م : سنة 830 هـ \ 990 م) تذكرة الأخبار عن أتفاقات الأسعار المعروف برحلة ابن جبير ، دار التحرير ، (د.م ، د.ت)

- المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على (م:سنة 346هـ \ 957م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (بيروت ، 1978 م) .

- الكبتي، محمد بن شاكر بن أحمد المحلي،(م :سنة 764هـ\1362-1363م)،فوات الوفيات والذيل عليها – تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة(بيروت، د.ت).

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب ،(م: سنة282هـ\895م)، تاريخ اليعقوبي ، دار بيروت للطباعة والنشر،(بيروت، 1970م)

ثانياً المراجع :-

- أبو خليل ، شوقي، الحضارة العربية الإسلامية ، دار الفكر، (دمشق ، 1996م)

- أبو الفداء ، محمد عزت محمد عارف ،أسرار العلاج بالحجامة والفصد ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، (القاهرة د.ت).

- أحمد ، أحمد عبد الرازق ،الحضارة العربية الإسلامية ، (العلوم العقلية)، دار الفكر العربي ، (القاهرة، 1997م).

- أحمد ،عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام،(دمشق،1939).

- الحاسي، على محمد سعد ،تاريخ طب العيون في الحضارة العربية الإسلامية،(3-8هـ\9-14م) ، منشورات جامعة (بنغازي ، 2008م).

- حسن ، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، (العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس (232-447هـ\847-1055م)، دار الجيل بيروت،مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة ، 1911م) .

- حسين، محمد كامل، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ليبيا د ،ت).

- الخطابي ، محمد العربي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية دراسة وتراجم ونصوص دار الغرب الإسلامي (بيروت ،1988م).

- دياب ، مفتاح محمد ، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية ، دار الكتب الوطنية ، (بنغازي ،1992م).

- الذنيبات ، عوض عبدالكريم ، المدخل الى تاريخ العلوم عند العرب، دار كنوز المعرفة،

(عمان ،2011م).

- الزركلي، خير الدين ،الأعلام ، دار العلم للملايين،(بيروت، د.ت) ، السرجاني ، راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية ، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع (القاهرة،2009م).
- السرجانى ، راغب ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية ، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، 2009 م)
- سالم،السيد عبدالعزيز، دراسات في تاريخ العرب ،(العصر العباسي الأول) ، مؤسسة شباب الجامعة،(الإسكندرية ، د، ت).
- الشطشاط ، علي حسين ، تاريخ الجراحة في الطب العربي ، منشورات جامعة قاريونس (بيروت ، 1999م) .
- تاريخ علم التشريح عند المسلمين وشرعية نقل وزرع أعضاء الجسم البشري (القاهرة، 2006م) .
- إعلام من العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ،منشورات جامعة بنغازي،(بنغازي ،2012م).
- تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،(القاهرة ،2001م)
- دراسات في تاريخ الدولة العباسية ،منشورات العالمية الأولى للطباعة والنشر(طرابلس ،2021م) ،تاريخ عصر النبوة والخلافة الراشدة ،ط، (بنغازي 2019م).
- تاريخ عصر النبوة ، شواهين ، خبر دور العرب في نهضة الحضارة العربية ، دار المسيرة (عمان ، 2007 م)
- الصباغ ، رمضان ، العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوربية ، دار الوفاء للطباعة والنشر(الإسكندرية،1998م).
- صدقي، محمد جابر، تاريخ الطب العربي ، مراجعة وتحرير مركز تعريب العلوم الصحية ، سلسلة المناهج الطبية العربية ،(الكويت ،2014م).
- عمر ، العبيد ، الطب الإسلامي عبد القرون، دار الشواف للطباعة والنشر، (الرياض ،1989م).
- العريبي ، محمد ، المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني ، (بيروت، 1994م).
- عاصي ، حسن ، المنهج في تاريخ العلوم عند العرب ، دار مدائن للطباعة والنشر ، (بيروت ،1919م).
- فضل الله ، أميرة خالد ، الوقاية من الأمراض والأوبئة وعلاجها في ضوء السنة النبوية ،(د.م ،د.ت)
- القضاه ، عبد الحميد ، تفوق الطب الوقائي في الإسلام ، (عمان ، 1987م) .
- محمد ، كامل حسين ، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،(ليبيا ، د .ت).

- منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، دار المعارف ، (القاهرة ، 1973م).
- موراني ، حميد ، تاريخ العلوم عند العرب ،دار المشرق ،(د . م ، د .ت) .
- محمد ، ماهر عبد القادر ، دراسات وشخصيات في تاريخ الطب العربي ، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية ، 1991م) ،
- مجموعة مؤلفين ، أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية أعدت هذه الدراسة بأشراف مركز تبادل القيم الثقافية بالتعاون مع اليونسكو- الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ،1987م) .
- الهوني ، فرج محمد ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان (مصرانه ، 1986).
- هونكه ، زيغريد ، شمس العرب تسطع علي الغرب ، اثر الحضارة العربية على أوروبا ،ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي ، (بيروت ، 1982م).

ثالثاً الرسائل العلمية :-

1- البلالي ، العيد ، الوقاية الصحية في السنة النبوية – دراسة موضوعية ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ، شعبة كتاب وسنة ،جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم العقائد والأديان ، 2011م.

2- الزبيدي ، زهراء عامر كاظم موسى ،الأوبئة والأمراض وعلاجها في تراث أهل البيت عليهم السلام – دراسة تاريخية ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير (بجامعة بغداد ،كلية التربية ،ابن رشيد للعلوم الإنسانية) ، قسم التاريخ ،2021م.

3- الفيتوري ، تاريخ طب الأطفال عند المسلمين ، (2-656هـ\623-1956م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، بجامعة بنغازي ،2010م.

4- المناجعة، عيد صباح حمدان ، المجاعات والأوبئة والأمراض والكوارث الطبيعية في الأندلس من الفتح إلى سقوط غرناطة،(92-897هـ\711-1492م)، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات درجة الدكتوراه في قسم التاريخ بجامعة مؤتة ، 2014م.

رابعاً :الدوريات:-

1- حنان وليد محمد السامرائي وزينة إبراهيم خليل ، المرأة وتطور مهنة الطب في العصر الجاهلي وفي العصر الحديث،(48-61) ، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث ، المجلد الثالث ، العدد 11-لسنة 2022م.

2- شيماء عبد الحميد البنا، المجاعات والأوبئة بالأندلس وأثارها في ضوء المصادر العربية بالفترة من (138-422هـ\1031م ، حوليه كلية اللغة العربية بإتياى البارود، العدد الثالث والعشرين.

3- مصطفى ، إيمان ، غياب دور رجال الحكم والرعية في مواجهة أزمات وباء الطاعون في مصر زمن سلاطين المماليك دراسة تحليلية (648- 92هـ\1250-1517م) مجلة البحث العلمي في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 21، الجزء الثامن، لسنة 2020م.

4- علام وشخوم ، النزعة النقدية عند الطبيب أبو مروان ابن زهر ودورها في تطور الممارسة بالأندلس ، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية ، المجلد (14) ، العدد (1) ، لسنة 2020م .